-٤-

الحملة الصليبية الثالثة

(١١٨٩-١١٩٢م)

obeikandl.com

الحملة الصليبية الثالثة

(١١٨٩-١١٩٢م)

نتعرض في الصفحات التالية لوقائع الحملة التي عرفت بالصليبية الثالثة من خلال دوافعها ، وأحداثها ، والنتائج التي نتجت عنها ، وذلك بالاعتماد علي المصادر التاريخية العربية ، وكذلك الصليبية ، ونتعرض لدور صلاح الدين الأيوبي في قيادة المسلمين في بلاد الشام لمواجهتها .

واقع الأمر ، يتجه العديد من الدارسين لعصر الحروب الصليبية إلي التأكيد علي أن الحرب الصليبية الثالثة ما قامت أصلاً إلا كرد فعل لأحداث حطين الحاسمة عام ١١٨٧م ،و نتائجها المتعددة كما أسلفت العرض من قبل ،وحقيقة أن مثل ذلك التصور ينطبق علي الواقع في زوايا عديدة ، لكنه قد يؤدي إلي إبعاد التصور المنطقي الخاص بدوافع الحركة الصليبية ذاتها ؛ إذ أن الصليبية الثالثة لا تنفصل – بأي حال من الأحوال – عن مسار المشروع الصليبي بصفة عامة بدوافعه الاقتصادية ، و السياسية ، و الاجتماعية ، والدينية ، ويضاف إلي ذلك كدافعية قوية – ما ترتب علي أحداث يوم ٤ يوليو ١١٨٧م ،و علي نحو خاص ٢ أكتوبر ١١٨٧م من نفس العام .

و يؤكد المؤرخ البارز ابن الأثير- المعاصر للقرن الثاني عشر الميلادي- علي أهمية الدافع النفسي في خروج أعداد غفيرة من أهل الغرب الأوروبي من أجل الاشتراك في تلك الحملة ،و لا نغفل أن العصور الوسطي هناك يطلق عليها عصور الإيمان حيث شهدت تعاظم حجم الظاهرة الدينية ،و التدين العاطفي في قلوب المعاصرين ، ويلاحظ أن خضوع بيت المقدس للمسلمين لم يكن يعني لدي الغرب الأوروبي مجرد ضياع مدينة من المدن ، بل أن ما يسمي " بالضريح المقدس " كما يعتقد المسيحيون قد فقد تأجج الحماس هناك لتلك الصليبية [١] .

١- يوشع براور ، عالم الصليبيين ، ت . قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة ،ط. القاهرة ١٩٩٩م ، ص ٦٠. و لا نغفل الإشارة إلي أن البابا اوربان الثالث (١١٨٥-١١٨٧م) مات عقب وصوله خبر فتح صلاح الدين لبيت المقدس ، عنه أنظر : فاطمة الشناوي ،فيليب أغسطس مل كفرنسا ١١٨٠- ١٢٢٣ ، رسالة دكتورا ه غير منشورة ،كلية الآداب – جامعة حلوان عام ٢٠٠٣م ، ص١٥٥ ، حاشية (٢) .و هي دراسة علمية فريدة المستوي و بإشراف ا.د. زبيدة عطا .

و لا نغفل أن افتقاد الأملاك الصليبية في شرق البحر المتوسط Levant كان يعني افتقاد الغرب الأوروبي لكافة المزايا الاقتصادية خاصة التجارية التي عمل جاهداً علي

تحقيقها طوال عقود طويلة ، كذلك فإن الحلف الدفاعي الاستراتيجي بين ذلك الكيان الصليبي علي أرض بلاد الشام و الغرب الأوروبي خاصة فرنسا لم يكن من الممكن أن يقبل بأن تنهار مملكة بيت المقدس الصليبية دون أن يحرك ساكناً .

و لا نغفل هنا حقيقة مؤكدة ، و هي أن ما حدث في عام ١١٨٧م لم يكن له نظير من قبل في تاريخ العلاقات بين الشرق و الغرب لقرابة تسعة عقود مضت من عمر الزمان ، ولم يكن من الممكن أن يعتمد الصليبيون المحليون في بلاد الشام علي أنفسهم في مواجهة كارثة حطين ، و لذلك تحتم الاستعانة بالغرب الأوروبي و تدخله لإعادة الأمور إلي ما كانت عليه من قبل تلك الأحداث العاصفة ، و أكد هذا الأمر " الوضع المرضي " الذي عاني منه الصليبيون علي مدى تاريخهم في بلاد الشام ، وهو ضرورة الاعتماد علي الغرب الأوروبي عسكرياً عندما تشتد بهم ضربة حركة الجهاد الإسلامي مثلما حدث من قبل عام ١١٤٤م .

علي أية حال ؛ وجدت عدة دوافع مجتمعة – دون الانحياز لدوافع علي حساب الآخر – أدت إلي قيام وقائع ما عرف بالصليبية الثالثة .

وقد شارك فيها الإمبراطور الألماني فردريك الأول باربروسا Frederick Barbarossa (١١٥٢- ١١٩٠م) أو فردريك ذو اللحية الحمراء [1] ، والملك

١- عن فردريك باباروسا أنظر :

Otto of Freising , The deeds of Frederick Barbarossa, Trans Charles Christopher Microw, Toronto 1906.

و عن دوره في الصليبية الثالثةانظر:

Otto of St. Blasion , The Third Crusade 1187- 1190, From The Chronicle of otto of St. Blasion, in Thatcher, Source Book of Medieval History, New York 1902,pp.529-535.

حامد زيان ، الإمبراطور فردريك باربروسا و الحملة الصليبية الثالثة ،ط. القاهرة ١٩٧٧م .

الفرنسي فيليب أغسطس Philip Augustus [1] (١١٨٠ –١١٢٣م) ، ثم الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد [2] Richard Lionhearted (١١٨٩- ١١٩٩م) « «وهم يعدون أكبر أباطرة ،و ملوك عصرهم ، ويلاحظ أن اشتراكهم لحسم قضايا الشرق اللاتيني يؤكد علي أن التاريخ الأوروبي في العصور الوسطي لم يكن جميعه تجرى وقائعه علي الأرض الأوروبية ذاتها بل في قسم مهم وفعال منه علي أرض شرق البحر المتوسط .

و لا نغفل هنا الإقرار بأن دوافع أولئك القادة الكبار للاشتراك في أحداث تلك الحملة ، المصلحة السياسية العليا ، فالمؤكد أن الإمبراطور الألماني العجوز فردريك باربا روسا

١- عن فيليب أغسطس أنظر :

Guillaume de Nangis Les Gestes de phillip- Augustus , Extraits des grand Chronigues de Frans, R.H.G.F.T.XVII,pp.346-417.

Hutton, phillip- Augustus , New York 1970, Baldwing , The Government of phillip- Augustus California 1986,. محمد دسوقي محمد حسن ، العلاقات السياسية الفرنسية الإنجليزية و أثرها في الحروب الصليبية في المشرق و المغرب الإسلاميين ١١٢٧- ١٢٢٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة الإسكندرية فرع دمنهور عام ٢٠٠٦م.

٢- عن ريتشارد قلب الأسد أنظر :

Richard of Devizes, Crusade of Richard Coeur de Lion , in chronicle of the crusades, London 1908, Geoffrey of vinsuf, crusade of Richard Coeur de Lion , in chronicles of The Crusades London 1908, Ambrosie , The crusade of Richard Heart of Lion , Trans. Hubert , New York 1943, chronicle of the Third Crusade A Transation of Itinerarium peregrinorum et Gesta Regis Ricardi, Trans . by Helen Nicholson , London 1997, Brundage , Richars Lion Heart , New York 1974, Gillingham, The Life and Times of Richard I, London 1973 , Norgate , Richard The Lion Heart , London 1924.

زينب عبد القوي ، الإنجليز و الحروب الصليبية في الفترة من ١١٨٩- ١٢٩١م ،ط. القاهرة ١٩٩٦م ، ص ١٢٢- ص ١٣٧.

الذي بلغ السبعين عاماً ؛ أراد ألا يقتصر دور الصليبيات علي فرنسا و إنجلترا ، بل لابد لألمانيا من دور فعال شرقي البحر المتوسط ، ومن المفترض اشتراك ذلك الإمبراطور الذي كان يشبه إسهام كونراد الثالثConrad III (١١٣٨- ١١٥٢م) خلال وقائع الصليبية الثالثة ، ما هو إلا جزءً من سياسة الاتجاه نحو الشرق أو ما يعرف بالألمانية باسم Drang Nach Osten في القرون الوسطي ، وقد هدف فردريك من وراء ذلك إلي دعم نفوذه الداخلي ،كذلك أن يثبت لأوروبا أنه الصليبي الكبير الذي لم ينس صليبيته ، وأن تقدمه في السن لم يعقه دون الإسهام في تاريخ الصليبيات ، وقد راودته أحلام الفارس القديم خاصة أنه اشترك من قبل في أحداث ما عرف بالصليبية الثانية عندما كان أميراً ،غير أنه ، لا يفهم من ذلك أن الزاوية الاقتصادية كانت غائبة عن الساحة ، فقد أرادت ألمانيا أن تحقق مكاسب الأخرى في ذلك النطاق ،و لا تكون الكفة راجحة للمدن التجارية الإيطالية ،وفرنسا فقط .

أما الملك الفرنسي فيليب أغسطس ؛ فلا ريب في أنه أمتلك عدة دوافع دفعته للإسهام في تلك الأحداث ، فقد أراد دعم نفوذ أسرة آل كابيه التي أسسها هيو كابيه Hugh Capet عام ٩٨٧م في شرقي البحر المتوسط ، وقد أدرك أن الحرب الصليبية هي الجسر الذي عليه عبوره لتحقيق ذلك الهدف ، كما لا نغفل أن فرنسا ذاتها كانت تري نفسها أم الحروب الصليبية ،و المسؤولة أدبياً عن الوجود الصليبي في الشرق الذي هو جزء لا يتجزأ من تاريخ فرنسا في العصور الوسطي، كذلك هناك التنافس التقليدي بين فرنسا و إنجلترا ، فلم يكن من الممكن للأولي أن تري غريمتها تساهم في الأحداث الصاخبة في الشرق ، وهي تقف مكتوفة اليدين ، و لا ننسي هنا الإشارة إلي أن تاريخ فرنسا في العصور الوسطي نجد قسماً مهماً منه في إنجلترا و العكس صحيح ، فإذا أضفنا إلي ذلك ؛ أن تحرك السياسة الفرنسية ممثلة في فيليب أغسطس كان من أجل الحفاظ علي مصالح فرنسا الاقتصادية و لاسيما التجارية حيث وجد خط تجاري نشط و فعال بين مينائي عكا و مرسيليا ؛ أدركنا أن جملة دوافع حركت فرنسا صوب تلك الحملة علي نحو خاص .

أما إنجلترا ،فإن هنري الثاني Henry II (١١٥٤- ١١٨٩م) ،و من بعده ريتشارد قلب الأسد (١١٨٩- ١١٩٩م) هدفا إلي دعم نفوذ إنجلترا السياسي أمام المنافسة الفرنسية التقليدية ،كما لا نغفل أن " عقدة " التاريخ الإنجليزي في ذلك العصر تمثلت في الانفصال الجغرافي عن الجسد الأوروبي ، وقد توافر لملوك إنجلترا رغبة قوية للاشتراك في قضايا القارة الأوروبية خاصة أن معركة هاستنجر عام ١٠٦٦م ،

أنهت عزلتها عن القارة المذكورة [1] ،و جعلتها أكثر ارتباطاً ،و اتصالاً من أحداث ، وحيث أن الحروب الصليبية مثلت مشروعاً أوروبياً عاماً ، لذلك قررت إنجلترا المساهمة في الصليبية الثالثة دون إغفال المصلحة الاقتصادية بطبيعة الحال ،و رغبتها في عدم انفراد المدن الإيطالية ، وفرنسا بالنهب المنظم لثروات الشرق دونها.

مهما يكن من أمر ، من الملاحظ أن صلاح الدين الأيوبي بعد أن دخل بيت المقدس فاتحاً ، أطلق سراح الكثيرين من الصليبيين من خلال أخلاق الفرسان التي تتمتع بها بجدارة بشهادة الأعداء قبل الأصدقاء ، وقد أخذ العهود ،و المواثيق من الملك الصليبي جي دي لوزينيان بألا يرفع سيفاً ضده ، غير أنه نكث بكل ذلك ، وقد تجمع الصليبيون في مدينة صور Tyre اللبنانية التي دخلت التاريخ منذ عهد الإسكندر الأكبر Alexander The Great بفضل حصانتها ، و مناعتها الطبيعية [2] ،و التي أشارت إليها المصادر الجغرافية مراراً و تكراراً [3] ،وكذلك المراجع .

١- قاد تلك المعركة وليم دوق نورمنديا الملقب بالفاتح William The Conqueror و قد تمكن من الانتصار علي السكسون ، وتعد المعركة المذكورة بمثابة غزو حضاري لإنجلترا ، عنها انظر :

William of poitiers, Deeds of Duke William ,in Hous, The Normans in Europe ,Manchester 2000, 74- 75, Adams, The History of England from The Norman conquest to the death of John (1066- 1216) , London 1905,pp.67- 78, Chibnall, The Normans, Massachestre 2000, p.29.

محمد محمد المرسى الشيخ ، " الفتح النورماني لإنجلترا – ملحمة فريدة في تاريخ إنجلترا و نورمنديا في العصور الوسطي " ، ندوة التاريخ الإسلامي و الوسيط ،م (٢) ،ط. القاهرة ١٩٨٣م ، ص٢٤٧-٢٥١ ، سعيد السيد علي فرغلي ، " اضمحلال حكم الانجلوسكسون في إنجلترا ٩٧٩- ١٠٦٦م "ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطي ،كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٤م ،ص ٤٩٤ – ص ٤٩٥ ، نور الدين حاطوم ، تاريخ العصر الوسيط في أوروبا ،ط. دمشق ١٩٨٢م ، ص ٦٩٠- ص٦٩٥.

٢- استعصت عليه طوال ٧ شهور ، عن ذلك أنظر ؛ رفاء شحاده قصير ، " أهمية الأبنية التاريخية في مدينة صور القديمة " ضمن كتاب صور من العهد الفينيقي إلي القرن العشرين. صور ١٩٩٦م ، ص ٩٢ .أحمد فاروق ، الإسكندر الأكبر دراسة تحليلية لمؤثراته الحضارية ،ط. المنصورة ٢٠٠٦م ،ص ١٩.

٣- عن حصانة صور انظر : ابن حوقل صورة الأرض ، تحقيق دي جويه ،ط. ليدن ١٩٦٧م ،ص ١٧٤ ، المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ١٦٣- ص ١٦٤ ، ياقوت ، المشترك وضعاً و المفترق صقعاً ،ط. بيروت ١٩٨٦م ، ص٢٨٦.

و لا نغفل دور بارز قام به قائد صليبي هو كونراد دي مونتفرت Conrad de Montferrat الذي عمل علي الدعاية للحملة الصليبية المذكورة ، وقد أعد صورة كبيرة تصور ما يعتقد المسيحيون أنه الضريح المقدس في بيت المقدس ، وفوقه فارس مسلم يمتطي صهوة حصان ، وتم الطواف بها في أنحاء أوروبا وقد أشعلت تلك الصورة نيران الحماس المتأجج في النفوس في عصر افتقد بطبيعة الحال ، وسائل الإعلام المسموعة و المرئية ، ومن المقرر؛ أن جانب الدعاية مثل أهمية بارزة في نجاح أية حملة صليبية مرتقبة تتجه صوب الشرق ،ويلاحظ أن المؤرخ البريطاني ارنست باركر Ernest Barker يبرزدور ذلك القائد الصليبي و يعتبره مسؤولاً أكثر من غيره عن اندلاع أحداث الصليبية الثالثة [١] غير أنه من الممكن اعتباره عنصراً فعالاً غير أن مسؤوليتها متشعبة ، و مرتبطة برد الفعل الأوروبي علي أحداث الشرق .

مهما يكن من أمر ، تجمع الصليبيون بأعداد كبيرة في صور عندما أتجه الجيش الأوروبي لحصارها عجز عن إسقاطها و كان ذلك بداية الوهن بالنسبة للمسلمين كما اعتقد البعض ،و يحاول المؤرخ العراقي المعاصر ابن الأثير النيل من صلاح الدين ، و سياسته التسامحية التي أدت في النهاية إلي العجز عن إخضاع صور[٢] التي منها أرسلت الاستغاثات إلي الغرب الأوروبي فقامت أعداد كبيرة من المشاركين من هناك

= القزويني ، آثار البلاد و أخبار العباد، ص ٢١٧ ، ابن بطوطة ، الرحلة،ص ٧٥ ،سر الختم عثمان ،مدينة صور في القرنين ١٢ ، ١٣م ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧١م ، ص٤ – ص ٧ ،محسن محمد حسين ، " مسؤولية صلاح الدين في فشل حصار صور " ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية(٧) ، العدد (٢٦) ، الكويت ١٩٨٧م ، ص ٣٢ ، محمد مؤنس عوض ، الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية ، ص ٢٢٨ – ص ٢٣٩ ، عمر عبد السلام تدمري ، " صور من كتابات المؤرخين و الرحالة من الفتح الإسلامي حتى التحرير من الصليبيين " ،ضمن كتاب صور من ا لوهن الفينيقي إلي القرن إلي القرن العشرين ،منتدي صور الثقافي ،ط. صور١٩٩٦م ،ص ١٤١- ص ١٤٤.

1-The Crusades, London 1949,p.61.

وعن دوره أنظر: حسين عطية "قومون صور (١١٨٧- ١١٨٩م) نشأته و أهدافه و نهايته " ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٠م ، ص ١٧٧- ص ٢٨٨.

رينيه جروسيه ، الحروب الصليبية صراع الشرق و الغرب ، ت . أحمد أبيش ،ط. دمشق ٢٠٠٤م،ص٦٦،حاشية (٤).

٢-الكامل ،جـ١١، ص ٣١.

و علي رأسها القيادات السالفة الذكر و معهم أسلحتهم [١] .

واقع الأمر ، أن القضية ، ليست قضية صور بل أنها قضية ارتباط ابن الأثير بالبيت الزنكي ، ولذلك عملت علي ترصد أية أخطاء للسلطان الأيوبي ، و سعي إلي إبرازها مغفلاً أن الأخير أراد فتح صفحة جديدة في العلاقات الإسلامية – الصليبية و أن الخطأ لا يعود إليه بل إلي الصليبيين أنفسهم الذين عجزوا عن فهم السياسة السلمية الحضارية الراقية التي تبناها ذلك السلطان الحكيم .

و يضاف إلي ذلك ، أن الغرب الأوروبي كان من المقرر أن يأتي إلي المنطقة سواء استطاع الجيش الأيوبي الاستيلاء علي صور أو لم يتمكن من ذلك و الأمر المؤكد أن إنجاز ذلك الجيش في إسقاط القلاع الصليبية ، وفتح بيت المقدس يتفوق تماماً علي العجز عن إسقاط صور .

و ليس معني ذلك إعفاء صلاح الدين الأيوبي من المسؤولية ،بل انه يتحمل قسماً منها ، غير أنه – وفي نفس الحين – يعد بطل فتح المدن الساحلية الأخرى ، وتلك حقيقة مؤكدة عمل علي إبرازها ابن الأثير نفسه، و إذا ذكر ذلك السلطان فالمقصود هو ، و جيشه الباسل بطبيعة الحال ، وهكذا ؛ ينبغي أن تكون الموضوعية التاريخية الواجبة هي قدوتنا ، لا أن نسلب أبطالنا التاريخيين إنجازاتهم خدمة لدوافع حزبية ضيقة الرؤية ، وأتصور أن معاصرة ابن الأثير، و كونه من الموصل ، و ارتباطه بالزنكيين حجبت رؤيته الموضوعية أحياناً لسياسات ذلك السلطان .

تجدر الإشارة ،اتجهت جموع كبيرة من أبناء الغرب الأوروبي للاشتراك في الحملة الثالثة ،و في إنجلترا – علي سبيل المثال- تم فرض ما عرف بعشور صلاح الدين [٢]

١- وقد وصف القاضي الفاضل في إحدى رسائله الدعم الأوروبي الصليبي صور علي أنهم" .. أمم لا تحصى و جيوش لا تستقصى و إن لم يفترقوا ، كل جانب .. استأسدوا و استكلبوا و كانوا لباطلهم الداحض أنصر منا لحقنا الناهض". أنظر: سالم الهدروس ،"صورة الفرنج العسكرية في النثر الفني العربي زمن الحروب الصليبية في المشرق العربي" ، مجلة أبحاث اليرموك ،م(١١) ، العدد (١١) ، عام ١٩٩٣م ،ص٤٥.

٢- عنها أنظر : حسين عطية، " عشر صلاح الدين و أصوله في غرب أوروبا و ملكة بيت المقدس الصليبية " ،ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٠م ،ص ٢٧٩-ص ٣٥٠.

Saladin,s Tith ،و هي ضريبة فرضت علي كل من لم يستطع الاشتراك شخصياً في قتال المسلمين في الشرق ، ولذلك يحولنا وصف صلاح الدين الأيوبي بأنه بذلك ساهم في تطور النظام الضرائبي في أوروبا العصور الوسطي ،و علي نحو خاص في إنجلترا.

بصفة عامة ، كان وليم الثاني William II ملك صقلية Sicily من أوائل من تحرك من قادة الغرب الأوروبي ، وقد أتجه إلي عقد صلح مع الإمبراطورية البيزنطية عام ١١٨٨م ،وأرسل رسائله إلي باقي ملوك أوروبا لحثهم علي التدخل ، إنقاذا لما بقي للصليبيين من أملاك في بلاد الشام ، كذلك أرسل أسطولاً بحرياً إلي طرابلس ، وقد نجح في منع الأوروبيين من الاستيلاء علي طرابلس و اللاذقية [١] .

و إذا ما اتجهنا إلي الإمبراطور فردريك باربروسا ؛ نجده قد تلقي الصليب علي يد الكاردينال البانو Albano في مدينة Mainz عام ١١٨٨م ، وعهد بالوصاية علي العرش لابنه الذي سيتولى العرش فيما بعد باسم هنري السادس ، ويقال أنه أرسل عدة رسائل إلي ملوك و حكام المناطق التي سيمر بها جيشه مثل ملك المجر،والإمبراطور البيزنطي إسحق الثاني أنجلوس [٢] Issac II Angelus (١١٨٥- ١١٩٥م) ، و السلطان السلجوقي قلج أرسلان ، و كان صلاح الدين الأيوبي ،ولدينا نص الرسالة الأخيرة و هي تعكس طابع الدعاية السياسية و التلويح بالقوة [٣] ،ويلاحظ أن جيش ذلك الإمبراطور كان كبيراً، و قدره البعض بخمسين ألفاً بل وصل

١-سعيدعاشور ، الحركة الصليبية ،ط. القاهرة١٩٦٣م ،جـ٢ ،ص٨٤٢.

٢- إمبراطور بيزنطي انتمي إلي أسرة حققت شهرة كبيرة في عهد الإمبراطور مانويل كومنين،وقد نادت به الجماهير بعد أن قتلت اندرونيكوس الأول كومنين في سبتمبر١١٨٥م، عنه أنظر :

حسنين ربيع ،دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ،ط. القاهرة ١٩٩٥م ، ص ٢٣٧- ص ٢٣٨، عمر كمال توفيق ، تاريخ الدولة البيزنطية. الإسكندرية ١٩٩٥م،ص٢٠٦ ؛ دونالد نيكول ،معجم التراجم البيزنطية ،ت. حبشي ،ط. القاهرة ٢٠٠٣م،ص ٧٢ ،محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٠م ،ص ٣٣٩ ،اسمت غنيم، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤-١٤٥٣،ط. الإسكندرية ،ص ٣٤١.

٣- أنظر الترجمة العربية لها لدي :جلال حسنين سلامة ، عكا أثناء الملة الصليبية الثالثة ،ط. نابلس ١٩٩٨م ،ص١٥٢. و أيضاً عادل عبد الحافظ "موقف ألمانيا من هزيمة الصليبيين في حطين " التاريخ و المستقبل ،م (١) ،العدد (١) ، عام ١٩٩١م ،ص٢١٥- ص ٢٣٣.

لدي البعض الآخر إلي مائة ألف [١] مع عدم القدرة علي تحديد الرقم الأدنى نظراً لطابع المبالغة الرقمية في حوليات العصور الوسطي بصفة عامة .

لقد واجهت الإمبراطور الألماني مصاعب متعددة خلال اجتيازه لمناطق الإمبراطورية البيزنطية [٢] ،و لا نزاع في أن الشكوك المتبادلة بين الطرفين كان لها دورها في كل ذلك ، ووصل الأمر بفردريك باربروسا أن راسل ابنه في ألمانيا يطلب منه إعداد القوات اللازمة لقتال بيزنطة ، ثم هدأت الأمور بين الجانبين من بعد ذلك ، وأن ظل ذلك رصيداً لأحداث تاريخية عاصفة في العلاقات الغرب الأوروبي بالشرق البيزنطي خاصة في خلال الصليبية الرابعة .و الأمر المؤكد ، أن صلاح الدين الأيوبي أدرك بثاقب بصره حجم الصراع بين الجانبين ، ولذلك سعي إلي عقد تحالف مع الإمبراطورية البيزنطية حتى يضمن حيادها علي الأقل في صراعه مع الصليبيين حتى من قبل حدوث الحملة الصليبية الثالثة ، وحتى يكون الإمبراطور البيزنطي عيناً له علي التحركات الألمانية خاصة عندما تجتاز مناطقه ، و لدينا وثيقة مهمة عبارة عن رسالة مرسلة من جانب إسحق الثاني أنجلوس إلي السلطان الأيوبي أوردها المؤرخ المعاصر بهاء الدين بن شداد ذكر فيها الأول لحليفه أن عليه الاطمئنان ،و أنه صديقه الدائم وسيخبره بتحركات القوات الألمانية [٣] ؛ علي نحو عكس مدى النجاح الكبير الذي حققته الدبلوماسية الأيوبية النشطة في الإفادة من تدهور العلاقات البيزنطية الصليبية لصالحها ، وبصفة عامة فإن صلاح الدين

١- رنسيمان ،تاريخ الحروب الصليبية ،جـ٣ ، ص ٣٣ .

٢- من علاقاته بالإمبراطورية البيزنطية خلال الصليبية الثالثة أنظر:

Brand ," The Byzantium Confronts The west 1180-1204, Cambridge 1908,pp.176-188.

و عن العلاقة بين بيزنطة وصلاح لادين خلال تلك المرحلة أنظر:

Brand ," The Byzantium and Saladin1185- 1192: opponents of the Third Crusade, S,vol.XXX VII , 1962, pp.167-181.

٣- النوادر السلطانية ،ص ١٣٢- ص ١٣٣.

و عن العلاقات الدبلوماسية بين صلاح الدين و الإمبراطورية البيزنطية قبيل حطين و حتى الصليبية الثالثة أنظر : زبيدة عطا ، الشرق الإسلامي و الدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ،ط. القاهرة ١٩٩٤م ، ص ٨٧- ص١٠٠

اعتمد علي شبكة تجسس ممتازة وفرت له معلومات وافرة عن عدوه الصليبي [١] .

و يضاف إلي ذلك ،أن قلج أرسلان عمل علي مهاجمة القوات الألمانية [٢] عندما مرت بمناطق نفوذه في آسيا الصغرى وزادت الأمور تدهوراً بالألمان عندما نزل الإمبراطور الذي بلغ من الكبر عتياً كي يستحم في نهر سالف [٣] Saleph من أنهار كيليكيا Cilicia في آسيا الصغرى " ،فغرق و ذلك في يوم ١٠ يوليو ١١٩٠م [٤] ، وبذلك وجهت ضربة قاضية لمصير الحملة الألمانية ، حيث تفرق أغلب أفرادها ، وفتك المرض بالعديدين ، ووصل العدد القليل من الألمان إلي بلاد الشام حيث شاركوا في حصار مدينة عكا ، ويعلق البعض أنه في حالة مقدم الإمبراطور الألماني بقواته الكثيفة لقيل أن مصر و الشام ما كانتا من أملاك المسلمين [٥] ؛ مما عكس الخطر

١- عنها أنظر : صلاح الدين البحيري ،" المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين " ،مجلة الآثار – جامعة القاهرة ، العدد (٣) عام ١٩٨٩م ،ص ١٨- ص ٢٣.

جمال الدين الشيال ،الجاسوسية في حروب بني أيوب ، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي ،ط. بيروت ١٩٦٤م ،ص ٧٣- ص ٧٧.

٢- عن الحملة الألمانية أنظر: عبد الريم كلشني ، " الصليبيون الألمان في الشام ١١٨٩- ١١٩٠م ،" المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام ،ط. عمان ١٩٧٤م ،ص ٢٤٥- ص ٢٥٣ و هي عبارة عن تجميع نصوص مصدرية عربية دون أن تحوي كتابة تاريخية حقيقية .

و عن دور الألمان في الحروب الصليبية بصفة عامة أنظر : صلاح ضبيع ،دور الألمان في الحروب الصليبية في بلاد الشام ١١٤٥- ١٢٢٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ، جامعة اسيوط عام ١٩٩٣م ،دراسة جديرة بكل تقدير.

٣- من الملاحظ أن ذلك النهر يورد أحياناً باسم نهر الفترن كما لدي ابن العديم ،أنظر : زبدة الحلب، تحقيق سامي الدهان ،ط. دمشق ١٩٦٧م ،جـ ٣،ص ١١٤ ، أو نهر اللامس كما لدي لسترانج أنظر :

Le Strange , The Lands of The eastern Caliphate, Mesopotamia from the moslem Conquest to the Time of Timur , London 1966,p.141.

4- OTto of St.Blasion,p.535.

أنظر أيضاً:

Chronicle of the Third Crusade, Atranslation of Itinerarium et Gesta Regis Recardi,pp.64-65, Johnson, " The Crusade of Frederick Barbarossa and Henry VI , in setton, A History of the Crusade , vol , II, Madison 1969,p.114 .

٥- عبد المنعم ماجد ، العلاقات بين الشرق و الغرب ، ص ١٧٧.

الداهم الذي كان ينتظر الأيوبيين في حالة وصول الحملة الألمانية فعلياً بقواتها الأصلية إلي المنطقة .

و الأمر المؤكد ، أن غرق السلطان الألماني علي هذا النحو حول حملته إلي موكب جنائزي [1] ، كما أعتقد أحد المؤرخين ، وبدد الآمال العريضة التي علقت بها ، ولا ريب في أن المسلمين و علي رأسهم صلاح الدين الأيوبي غمرتهم السعادة لتلك الأخبار التي دلت علي أن الحملة الصليبية الثالثة حرمت- من بدايتها من دعم ألماني قوي بشرياً ،و تسليحياً من خلال ذلك الحدث الجلل ،و بالتالي تبددت آمال الألمان في مشاركة بارزة في تلك الحملة ، وتعلقت الأنظار علي دور بارز من جانب إنجلترا ، و فرنسا بصفة عامة ، من الملاحظ أن مركز الحملة الصليبية الثالثة تمثل في مدينة عكا َAcre [2] الساحلية بفلسطين ، والتي اتجه الصليبيون إلي حصارها باعتبارها جوهرة الساحل الشامي و العاصمة الاقتصادية التجارية للكيان الصليبي في بلاد الشام ، خاصة أنها تمتعت بميناء ممتاز صالح لرسو السفن طوال العام مع عدم إغفال أن عكا كانت ملتقي شبكة ممتازة من الطرق التجارية البحرية مثل ما ربطها بالإسكندرية في مصر و القسطنطينية العاصمة البيزنطية و بالبندقية شمالي الأدرياتيكي ،وطريق آخر وصلها مع مرسيليا الميناء الفرنسي الشهير ، كما أن عكا ارتبطت بمدينة دمشق بطريق تجاري مزدهر عبر مرتفعات الجولان ، وهكذا ،فإن اختيار الصليبين لها لم يكن عشوائياً بل من خلال تخطيط محكم يدرك أهمية دورها حينذاك .

1- Johnson , The Crusade of Frederick Barbarossa, p.114.

٢- تكتب عكا ،أوعكه ،أو عكا و قد بعدت عن قيسارية مسافة ٣٦ميلاً ، وقد تحصنت مع مقدم احمد بن طولون الذي عمل علي إقامة تحصينات لها ، وقد استولي عليها الصليبيون فيعهد الملك بلدوين الأول (١١٠٠- ١١١٨م) و ذلك في عام ١١٠٤م ، واشتهرت بازدهار النشاط التجاري بها حيث تمتعت بميناء صالح لرسو السفن طوال العام ،وقد تصارع عليها المسلمون و الصليبيون خلال الحملة الصليبية الثالثة و سقطت نهائياً في أيدي المسلمين عام ١٢٩١م ، المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ،ط. ليدن ١٩٦٧م ، ص ١٦٢ – ص ١٦٣ ،ناصر خسرو ،سفرنامه ،يحيي الخشاب ،ط. القاهرة ١٩٤٥م ،ص ١٥ ، الإدريسي ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، تحقيق جابريللي ديلافيلا و آخرون ،ط. نابولي ،جـ٤ ،ص٣٦٥ ، ابن جبير ،الرحلة ، ط. بيروت ١٩٨٠م ،ص ٢٧٦ ،ابن بطوطة ،الرحلة ،ط. بيروت ١٩٦٢م ،ص ٣٥ مكسيموس ،مونروند ، تاريخ الحرب المقدسة المدعوة بحرب الصليب ، ت مكسيموس مظلوم ، ،ط. أورشليم ١٨٦٥م ، جـ١ ، ص ٢٢١ – ص ٢٢٢ ، سيد الحريري ، الأخبار السنية في الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩١١م ،ص ٤٩ ، ناجي حبيب ،عكا و قراها ، جزآن ،ط. عكا ١٩٧٩م .

و يلاحظ أن تاريخ الصليبيين في الشرق و في الحدود الفلسطينية لمملكة بيت المقدس الصليبية يتركز بصفة عامة علي مدينتين أساسيتين هما بيت المقدس ،وعكا مع عدم إغفال أهمية المدن الأخرى بطبيعة الحال .

و لقد اكتسب الصليبيون دعماً قوياً باشتراك الملك الإنجليزي ريتشارد قلب الأسد الذي تمكن ، و هو في طريقه إلي الشرق من الاستيلاء علي قبرص Cyprus عام ١١٩١م [١] ذات الموقع الاستراتيجي الفريد في مقابل الساحل الشامي [٢] ، وقد أراد السيطرة علي موقع صليبي متقدم يمكنه تقديم المؤن و الإمدادات للقوات الصليبية عند قدومها إلي الشرق ،كذلك من الممكن الانسحاب الصليبي إليها من بلاد الشام ، وهو أمر أكدته بالفعل وقائع التاريخ ،ويري أحد كبار المؤرخين العرب أن دخول قبرص في دائرة الحروب الصليبية عن طريق الفتح كان أهم ما نتجت عنه الحملة الصليبية الثالثة من نتائج ؛ فالمشرق اللاتيني الذي أراد له صلاح الدين أن يلقي به في البحر المتوسط قدر

١- يلاحظ أن ريتشارد قلب الأسد تمكن من هزيمة القبارصة في عام ١١٩١م في منطقة سكيرمش Skirmish و،كذلك هزمهم في قرية تريمتوشا Tremetousha وتمكن من الاستيلاء علي نيقوسيا Nicosia ، وكيرنيا Kyrenia ، انظر : Edbury , The kingdom of Cyprus and the Crusades, 1191-1374. Cambridge 1981,p.7.

بيتر ادبيوري ، قبرص و الحروب الصليبية ،ط. قبرص ١٩٩٧م ،ص ١٥- ص ١٨. أيضا عاطف مرقص، قبرص وا لحروب الصليبية في القرنين ١٢، ١٣ م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ١٩٩١م ،ص٩٧.

٢- وقعت قبرص في الركن الشمالي الشرقي من البحر المتوسط بين خطي عرض ٣٤,٥ و ٣٥,٥ شمالاً وبين خطي طول ٣٢و ٣٤,٥ و قد بعدت عن دمشق بمسافة ٢٠٩و٤٥ ك.م تقريباً ، وعن الأناضول ١٨٥و٣٣ ك.م و عن مصر٤٢٦,٢٣٥ ك.م تقريباً عن ذلك أنظر :

عبد الوهاب حسن القرش ،قبرص و الصراع البيزنطي الإسلامي في الفترة من ٦٤١- ٩٦٥م ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية البنات ،جامعة عين شمس عام ١٩٩٦م ، ص٤٧- ص٤٩.

من أفضل الدراسات عنها دراسة هل في ثلاثة أجزاء :

Hil , History of Cyprus 3 vols, Cambridge 1940.

حيث تناولها عبر العصور .

لـه أن يحيـا مـرة أخـري علـي شـواطئ الجزيـرة القبرصـية [١] ، كـذلك لا نغفـل كـون قبرص ذاتها كانت تابعة للسيادة البيزنطية إلي أن ظهرت بها حركة تمرد ، وبصفة عامة ،فإن الاستيلاء عليها جاء مؤشراً لتنامي أطماع الغرب الأوروبية في أملاك البيزنطية وهو أمر سيصل إلي ذروته عام ١٢٠٤م خلال أحداث الصليبية الرابعة[٢] عندما يسقط القلب البيزنطي ذاته لأول مرة في تاريخ تلك الإمبراطورية منذ عام ٣٣٠م .

تجدر الإشارة ، التقت الفرنسية و الإنجليزية عند أسوار عكا ،من أجل إسقاطها ، وقد أدرك الغزاة أن عليهم استعادة العاصمة الاقتصادية في صورة عكا أولاً قبل استرداد العاصمة الدينية بيت المقدس و دل ذلك علي إدراكهم الجيد للأولويات في الأهمية ، وقد عبرت عن ذلك الموقف إحدى المؤرخات المتميزات بقولها : " وجه فرنج الشام كل عنايتهم للاستيلاء علي عكا ليتخذوا منها مفتاحاً يستردون به باقي ممتلكاتهم المفقودة [٣] من الملاحظ أن القتال حول عكا أشتد بصورة كبيرة ، وأراد كل طرف تحقيق أكبر قدر من المكاسب علي حساب الطرف الآخر ،وقد بذل صلاح الدين الأيوبي مجهوداً كبيراً من أجل د عم حامية عكا بكل وسيلة ممكنة ، وهدف إلي إطالة مدة الحصار إلي

١- سعيد عاشور ، قبرص و الحرب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٥٧م ، ص٩١.

٢- عنها أنظر :

Robert Clari, The Conquest of Constantinople, Trans , E.H.McNeal , New York 1936.
و انظر الترجمة العربية ، روبرت كلاري ،فتح القسطنطينية ،ت حسن حبشي ،ط. القاهرة١٩٦٤م .

Vilehardуin, The Conquest of Constantinople , Trans M.R. B. Shaw, in Chronicles of The Crusades,London 1963,pp.29-87.

و انظر الترجمة العربية ، مذاكرات فلهاردوين فتح القسطنطينية ت .حسن حبشي ،ط. جدة ١٩٨٢م .

أيضا:

Grogoir,"The diversion of Fourth Crusade", B., vol .XV, 1940-1941,pp.158- 166. Ebid," was pope Innocent IV an Accomplice in the diversion of the Fourth crusade 1204" , E. H. R. vol . XV, 1969,pp.219.

٣- راجية إبراهيم عبد الوهاب ، الاستراتيجية العسكرية لصلاح الدين " ،سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط ،مركز بحوث الشرق الأوسط - جامعة عين شمس ، عام ١٩٨٦م ، ص ١٥.

أبعد حد ممكن ؛ من أجل إشعار الصليبيين أن الحصار الطويل لا جدوي من ورائه ،و أنه يستهلك طاقاتهم العسكرية خاصة أن الصليبيين وفدوا من بقاع بعيدة ، و المسلمين يحاربونهم علي أرضهم .

و يلاحظ أن بهاء الدين بن شداد - و غيره من المؤرخين - نجد في كتاباته إشارات مهمة ،و مفصلة عن أحداث ذلك الحصار التاريخي الذي استمر عامين كاملين ، وأعتبر أطول معارك الحروب الصليبية علي مدى قرنين من عمر الزمان ،حتى أن أحد المؤرخين الأوروبيين شبهه بحصار مدينة طروادة [١] – قرية حصار لك التركية حالياً – و التي خلدتها أشعار الشاعر اليوناني الكفيف هوميروس Homeros في ملحمته الأوديسا [٢] ، ونعرف أن وسائل الاتصال بين صلاح الدين الأيوبي و جنوده المحاصرين في عكا تمثلت في الحمام الزاجل ،ونعرف أن جندياً شغف حباً بذلك لنوع من الحمام و أقام له برجاً خشبياً كي يرتحل طوال النهار ثم يعود إليه ، وقد صار موضعاً لتندر زملائه وتوهموا أنه لا فائدة ترجي من وراء ذلك ، غير أنه في خلال أحداث حصار عكا أتضح أن للحمام الزاجل فائدة كبرى في إيصال الرسائل إلي القوات المحاصرة و إبلاغهم بخطط الصليبيين الحربية [٣] و إمدادات للمحاصرين

1- Barker , The Crusades, p.62.

٢- الإلياذة Iliad و الأوديسا Odyssey لهوميروس ،ويلاحظ أن الإلياذة تصف الحرب في سهول طروادة و غضب اخليوس Achies و قتله لهكتور Hector ،بطل طروادة ، وتروي الأوديسا جولات قام بها أوديسيوس Odysseus لمدة عشر أعوام في البحر و ذلك بعد سقوط طروادة ثم من بعد ذلك عودة إلي اتيكا و قتله ، عن ذلك انظر :

حسن صبحي بكري : الإغريق و الرومان و الشرق الإغريقي الروماني ،ط. الرياض ١٩٨٥م ، ص ٣٩.

٣- عن ذلك انظر : جمال الدين الشيال ،" الجاسوسية في حروب بني أيوب " ،ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي ، ص ٧٤. و يلاحظ أن نور الدين محمود من قبل كان يستعمل الحمام الزاجل أو الهوادي لإيصال الأخبار ، وذلك عام ١١٧١م عن ذلك انظر : ابن الأثير ، الباهر ،ص ١٥٩ ،أبو شامة ، الروضتين جـ١/ ق٢ ، ص ٥٢٠ ،ابن قاضي شهبة ، الكواكب الدرية ،ص ٣٨- ص ٦٧ ، ضيف الله بطاينه ، " الجهاز الإداري في الحضارة الإسلامية " ، الدارة ، العدد (١٢) ، السنة (١٠) عام١٩٨٤م ، ص ١١٥ ، محمود الحويري ، الأوضاع الحضارية ،ص ١٦٣ ، الغزي ،نهر الذهب ،جـ٣ ،ص ٩٧ ،كرد علي ،خطط الشام ،جـ٢ ، ص ٦٦ ،سعيد عاشور ،كتاب صبح الأعشى ،مصدرا ألدراسة تاريخ مصر في العصور الوسطي ،ضمن كتاب صبح الأعشى ،ط. القاهرة ١٩٧٣م ، ص ٤٢.

من جهة أخري ،حدث أن قام الصليبيون بصنع ثلاثة أبراج من الحديد و الخشب ،وتم تغطيتها بالجلود التي تم نقعها في الخل حتى لا تنفذ فيها النار ، ويقال أن كل برج كان من الضخامة بحيث أتسع لأكثر من خمسمائة مقاتل ، وقد اتجه صلاح الدين الأيوبي إلي أن يطلب من العلماء و الصناع التوصل إلي حد لذلك الخطر .

و الأمر المؤكد أن أحداث الحملة الصليبية الثالثة شهدت سباقاً تسليحياً من الجانبين الصليبي ، و الإسلامي و كان كل طرف في صراع مع الزمن من أجل فرض واقع عسكري حاسم علي أرض المعركة . و هناك إشارات تفيد بأن شاباً دمشقياً مجهولاً توصل إلي طريقة للقضاء علي تلك الأبراج ،وقد طلب إحضار بعض المواد الكيماوية و بالفعل تم إحضارها له بأوامر من صلاح الدين الأيوبي شخصياً ، واستخدم تلك المواد مع النفط ووضعها في قدور من نحاسية و تم إلقاؤها علي أحد الأبراج فأحترق ، وكذلك كان مصير البرجيين الأخيرين ، والملفت للانتباه ؛ أن ذلك المهندس الدمشقي المبتكر رفض أن يحصل علي جائزة مقابل ما توصل إليه من اختراع رجح كفة المسلمين في مواجهة ذلك التسابق التسليحي في مواجهة الصليبيين ، وذكر أنه فعل ذلك لوجه الله تعالي [1] فقدم مثالاً دالاً علي إنكار الذات لصالح المسلمين .

و يقرر أحد كبار المؤرخين العرب أن صلاح الدين الأيوبي واجه حصار عكا مشكلة متعددة الأوجه تمثلت في الآتي :

أولا: أنه اعتاد الحرب الهجوية، و لم يتمرس علي القيام بالرحب الدفاعية و كان "يقودها منقلب عكا و هو خارجها " [2] .

ثانياً : تحولت الحرب حول عكا إلي حرب خنادق و ليس إلي ميدان معركة الكر والفر ، ويقرر أن القوات الأيوبية لم تكن متمرسة في حرب الخنادق الثابتة .ثالثا: طول مدة ذلك الحصار الذي استمر عامين كاملين [3] علي نحو أجهد الجيش الأيوبي خارج المدينة و الحامية المحاصرة داخلها .

١-مصطفي الحياري ، صلاح الدين القائد و عصره ، ص ٣٩٣- ص ٣٩٤.

٢- شاكر مصطفي ، صلاح الدين ، ص ٣٠١ ، المؤرخ الراحل المذكور من أفضل من أنجبت سوريا العزيزة .

٣- شاكر مصطفي ، صلاح الدين ، ص ٣٠١.

و الواقع أن من الممكن إضافة عنصر آخر من خلال ملاحظة أن الدعم الأوروبي الإنجليزي ، و الفرنسي القادم إلي القوات الصليبية المحلية فرض تحديات عسكرية جديدة علي الأيوبيين خاصة ، و أنهم اعتمدوا علي إمكاناتهم الخاصة ، خاصة أن جيشهم لم ينل فترة هدنة منذ عدة أعوام .

تجدر الإشارة ، إلي أن صلاح الدين الأيوبي عندما اشتدت الأحداث في عكا ، ولم يكن لديه قوة تدعمه خاصة علي المستوى البحري فكر في الاستعانة بقوة عناصر الموحدين في بلاد المغرب ، و ربما شجعه علي ذلك ؛ أن التجار المغاربة الذين كانوا يترددون علي بلاد الشام شاعت أحاديثهم عن كفاءة القوة البحرية الموحدية ، و حيث أن حركة الجهاد الإسلامي حينذاك لم تكن قضية مشرقية فحسب ، وبل ومغربية أيضاً ؛ نظراً لاشتراك أعداد من المغاربة في مواجهة الصليبيين كما أشار ابن جبير في رحلته[١] ، لذلك كله أتجه السلطان الأيوبي إلي طلب تلك المساعدة البحرية من الموحدين.

وجدير بالذكر ، تمت مخاطبة سلطان المغرب يعقوب بن يوسف [٢] (١١٨٤- ١١٩٩م) ، وتم إرسال أحد السفراء ،وهو شمس الدين عبد الرحمن بن منقذ الكناني ،و معه رسالة فيها طلب العون البحري ، وهناك يقرر أن الرسالة المذكورة احتوت علي اعتذار عما قام به شرف الدين قراقوش التقوي [٣] عندما قام بحملة عام ١١٧٢-١١٧٣ م

١- الرحلة ،ط. بيروت ١٩٨٤م ، ص ٢٧٤ أنظر أيضاً : علي أحمد ، دور الأندلسيين و المغاربة في الحروب الصليبية علي مسرح الشام و مصر " ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة ،ط. القاهرة ١٩٩٦م ،ص٢٠٩ -٢٣١ ، احمد بدر ، " الأندلسيون و المغاربة في القدس " ، مجلة أوراق المعهد الإسباني العربي ، العدد (٤) ،مدريد ١٩٨١م ، ص ١٣٣ ،عبدالهادي التازي ، بلاد الشام في الوثائق الدبلوماسية المغربية ، المؤتمر الأول لتاريخ بلاد الشام ، ط. عمان ١٩٧٤م ، ص٤٣٤، نظير حسان سعداوي ، التاريخ الحربي المصري ، ص ١٢١، حاشية (٢) زكي حسن ، الرحالة المسلمون ، ص ٨٤ ، نقولا زيادة ،رواد الشرق العربي في العصور الوسطي ،ط. القاهرة ١٩٤٨م ، ص ١٥١. ٢

٢- هو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن لقب بالمنصور و يعد ثالث الخلفاء الموحدين عنه أنظر : شفيق محمد المرقب ،شعر الجهاد في عصر الموحدين ،ط. عمان ١٩٨٤م ، ص ١٤، حاشية (١٦) .

٣- مملوك معاصر لصلاح الدين و هو غير بهاء الدين قراقوش الذي اشرف علي تشييد قلعة الجبل ،عنه أنظر : ابن شاهنشاه الأيوبي ، مضمار الحقائق ،ص ٢٠٢- ص ٢٠٤. المقريزي ، السلوك جـ١ / ق١ ، ص ٤٥ ،حاشية (٥) كلود كاهن ، الشرق و الغرب زمن الحروب الصليبية ، ص٣٥٢ ،حاشية(١٤) .

علي برقة و طرابلس [1] علي نحو أوغر صدر الموحدين ، ولا نغفل أن دوافعه كانت في ذلك الأمر تأمين حدود مصر من الغرب بالإضافة إلي السيطرة علي قسم من طرق التجارة المارة بتلك المنطقة .

و مع ذلك ، فإن الموحدين لم يتمكنوا من تقديم أيد العون البحري خاصة إذا ما علمنا أن ما تردد في الشرق عن كفاءة قوتهم في المجال المذكور صاحبته دعاية سياسية واضحة ، كما أنهم انهمكوا في مواجهة بني غانية في جزر البليار [2] شرقي الأندلس .وهكذا ،وقعت عدة عوائق حالت دون اشتراك الموحدين بالدعم الحري لمساندة الأيوبيين في جهادهم الصليبيين [3] ، وكذلك يكشف لنا بجلاء كيف أن السلطان الأيوبي واجه منفرداً ذلك الهجوم الأوروبي الكبير خلال أحداث ما عرف بالصليبية الثالثة

١- عن ذلك أنظر: الأصفهاني ، البستان الجامع ،ص ١٣٩ – ص ١٤٠ ،أبو شامة ،الروضتين ،جـ١ /ق ٢ ،ص ٥٤٧ ، ابن واصل ،مفرج الكروب ،جـ١، ص ٢٣٥ ،الذهبي ، دول الإسلام ،جـ٢ ،ص ٨١ ، المقريزي ، المصدر السابق ، ص ٦٥- ص ٦٦.

و عن الأهمية التجارية لبرقة أنظر: ابن حوقل ، صورة الأرض ،صالح مفتاح ، برقة وطرابلس من الفتح العربي حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلي مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة القاهرة١٩٧٦م ، ص ١٧٩- ١٨٦، إحسان عباس و نجم ،ليبيا في كتب الجغرافيا و الرحالة ،ط. بني غازي ١٩٦٨م ،ص ٢٠ .

٢- و عن تاريخ المسلمين في جزر البليار أنظر هذه الدراسة الوحيدة باللغة العربية.

عصام سالم سيسالم ،جزر الإسلام المنسية ، التاريخ لإسلامي لجزر البليار ،ط. بيروت ١٩٨٤م ، وعن بني غانية وصراع الموحدين معهم أنظر : ص ٣١٨- ٣٩٤.

٣- عن العلاقات بين السلطان صلاح الدين الأيوبي و المنصور الموحدي بصفة عامة أنظر : سعد زغلول عبد الحميد ، " العلاقة بين صلاح الدين و أبي يوسف يعقوب المنصور يوسف بن عبد المؤمن الموحدي " ، مجلة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية م (٦) ؛ (٧) عام ١٩٥٢-١٩٥٣م ن ص ٨٤ – ص ١٠٠ ، فايزة كلاس ، " العلاقات الأيوبية الموحدة أيام صلاح الدين " ،دراسات تاريخية ،السنة (٢٥) ، العدد (١٨٩) ن (٩٠) آذار- حزيران ٢٠٠٥م ،ص١٠٥- ١٤٨ ، ابتسام مرعي خلف الله ، العلاقات بين الخلافة الموحدية و المشرق الإسلامي ١١١٣- ١٥٢٩م، ط. القاهرة ١٩٨٥م ، ص ١٤٧-ص ١٦٥.

و يقرر سهيل زكار وزميلنا ه ،أن الموحدين كان في مقدورهم تقديم العون و إعاقة الملاحة في مضيق مسينا أن لم نقل السيطرة عليه ،وهو رأي فيه مبالغة ، أنظر :سهيل زكار ووفاء جوني و اكتمال إسماعيل ،حروب الفرنجة (الصليبية) ،ط. دمشق ٢٠٠٤- ٢٠٠٥م ،ص ٣٢٣.

وعن الموحدين بصفة عامة أنظر: حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ،ط. القاهرة ١٩٩٩م ، ص ٢٠٣- ص ٢٣٧ ، هشام أبورميله ، الموحدين و علاقاتهم بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس ،ط. عمان ٢٠٤م ، علي الصلابي ،إعلام أهل العلم والدين بأحوال دولة الموحدين سقوط الأندلس الإسلامية و محاكم التفتيش البربرية ، ط. القاهرة ٢٠٠١م ،إبراهيم القداري بوتشيش ،تاريخ المغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة ،ط. بيروت ١٩٩٤م ،ص ٨٧ – ص ١٢٢ ،وأود الإشادة بذلك المؤرخ المتمكن ،عصام عبدالرؤوف ،دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ،ط. القاهرة ١٩٩٩م ، ص ٢٦٤- ص٢٦٩.

مهما يكن من أمر ، اجهد المسلمون وقائدهم الأيوبي خلال معركة حصار عكا و لسنا في حاجة إلي إيراد التفاصيل المسهبة التي وردت لدي بهاء الدين بن شداد في كتابه النوادر السلطانية ، وابن الأثير و كتابه الكامل ،والعماد الأصفهاني في كتابه الفتح القسي ،والتي أوردها امبراوز و المؤرخ المجهول لرحلة حج ريتشارد ، و من يطالعها يدرك بجلاء تام أنها كانت معركة كبرى امتدت علي مدى زمني طويل بصورة غير مسبوقة في تاريخ الصراع الحربي بين المسلمين و أعدائهم الصليبيين ، وأخيراً ،بعد أن أجهدت الحامية ، وقلت الأقوات و انتشرت الأمراض لم يكن من الممكن الاستمرار في المقاومة ، واستسلمت عكا للصليبيين في ١٢ يوليو ١٩٩١م .

و هكذا ، انتهت تلك المعركة التي دامت عامين ابتداءً من ٢٥ أغسطس ١١٨٩ إلي١٢ يوليو ١١٩١م ، وبالتالي لم تمتد إلي ثلاث سنوات كما تصور خطأ المؤرخ براور Prawer [١] ،و نفس الأمر تكرر لدي المؤرخ شاكر مصطفي [٢] .

و من الممكن القول أن من أسباب نجاح الصليبيين في إسقاط عكا إلي جانب الظروف السيئة التي صاحبت المسلمين ، هناك الكثافة العددية للقوات الصليبية و الإمكانات المادية الكبيرة التي توافرت خاصة مع مقدم الملك الإنجليزي .

علي أية حال ، تم الاتفاق علي الاستسلام و خروج الحامية المسلمة البطلة، غير أنه علي أثر حدوث خلافات بين المسلمين ،و الصليبيين قام الملك ريتشارد قلب الأسد بارتكاب مذبحة مروعة فتك فيها بنحو ٢,٧٠٠ [٣] من أفراد الحامية المسلمة في وضح النهار في منطقة خارج عكا باسم تل العياضية ، بذلك كشف عن الطابع الدموي في شخصيته ، ونحن نعرف أن تاريخه مع المذابح قديم ، فعقب توليه العرش في بلاده أرتكب مذبحة _____

1- Prawer , The Latin kingdom of Jerusalem ,p.29.

وعن التحديد الزمني الدقيق أنظر :جلال حسني سلامة ، عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة ،ط. نابلس ١٩٩٨م ،ص ٨٤.

٢- صلاح الدين ،ص ٢٩٨ ،ويلاحظ انه يعود في ٣٠١ ليقرر أن الحصار استمر عامين مما أوقعه في تناقض و الصواب ما أثبته في المتن .

٣- عن تلك المذبحة أنظر :

Jacques de vitry , history of Jerusalem , p.113.

Roger of Wondover , Flowers of History , Trans , by Gilles ,vol.II ,London 1849,p.105. Treece , The Crusades, U.S. A. 1964.p.130.

ضد اليهود [١]، و ها هو الآن يرتكب أخري علي أرض بلاد الشام ، وعكس ذلك ما أتصف به من دموية ،و رعونة [٢] ، ومن الملفت للانتباه ،أن المؤرخين الأوروبيين الذين راعهم قيام صلاح الدين بالفتك بعدة فرسان من الاسبتارية ،و الداوية عقب معركة حطين الحاسمة في ٤ يوليو ١١٨٧م ، نجد منهم من لم يأخذ علي ريتشارد قلب الأسد قيامه بتلك المذبحة المروعة ، بل أن المؤرخ الأمريكي الشهير ول ديورانت Well Durant في كتابه قصة الحضارة The Story of Civilization قرر أن الملك المذكور قام بعمل لا يتفق مع شخصيته النبيلة الرومانسية الحالمة ، وذلك يعكس بجلاء ازدواجية المعايير لدي العقل الغربي عموماً عندما يتصل الأمر بالإسلام ، و أهله و لا شك في أن رؤيته توصف بالانحياز، و عدم الموضوعية .و أود الإقرار هنا بأنه لا صليبيات دون سفك دماء ، فالحركة الصليبية منذ بواكيرها الأولي ، و هي علي الأرض الأوروبية ذاتها قامت بمذابح ضد اليهود في حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٩م [٤] ، واستمرت المذابح ضد المسلمين في بلاد الشام خاصة خلال المرحلة

= ابن الأثير ، الكامل ،ط. بيروت ١٩٧٩م ،جـ١٢ ، ص٦٧ ، العماد الأصفهاني ، الفتح القسي ، تحقيق محمد صبيح ، ص ٥٧٨ ، ابن الفرات ، تاريخ الدول و الملوك ،م٤ /جـ١ ، تحقيق حسن الشماع ،ط. بغداد ١٩٦٩م ، ص ٢٧ ، أحمد عبد الجواد الدومي ، صلاح الدين الناصر الدين الله ،صيدا ب- ت ، ص ١٢٤ ، جنيفاف شوفيل ، صلاح الدين بطل الإسلام ، ت .جورج أبي صالح ،ط. بيروت ١٩٩٢م ، ص ٢٠٣ ،وفاء محمد علي ، دراسات في تاريخ الدولة الأيوبية ،ط. القاهرة ١٤١٠هـ ، ص ٧٢ ، قدري قلجي ، صلاح الدين الأيوبي ،قصة الصراع في الشرق و الغرب في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر ،ط. بيروت ١٩٧٩م ، ص ٣٩٥ ،حمدي عبد المنعم حسين ، دراسات في تاريخ الأيوبيين و المماليك ،ط. الإسكندرية ، ١٩٩٨م ، ص ٨٨ وقد مر الرحالة السائح الهروي بتلك المنطقة بعد تلك الأحداث أنظر : الهروي ،الإشارات إلي معرفة الزيارات ،تحقيق دومنيك ، سورديل ،ط. دمشق ١٩٥٣م ، ص ٢٣. الحنبلي ، الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل ، تحقيق عدنان أبو تياته ،ط. الخليل ١٩٩٩م ،جـ١ ، ص ٥٢٤. سعود أبو محفوظ ، نهجية صلاح الدين في تحرير القدس و إنقاذ المسجد الأقصى ،ط. عمان ٢٠٠٤م ، ص٨٦.

١- زينب عبد القوي ، اليهود في إنجلترا العصور الوسطي ١٠٦٦- ١٢٩٠م ن ص٥٩- ص ٦٠ .

٢- علي الرغم من ذلك لا يمكن قبول الرواية التي أوردها سهيل زكار و زميلتاه عنها ط ولم يكتف ريتشارد بذلك ،و أنما أقدم علي أكل لحوم القتلى منهم و ذلك بعد طهيها و اصدر أوامره لجنده بفعل ذلك . " و هي رواية غير منطقية لأنه في حالة حدوثها أصلاً لذكرتها المصادر التاريخية المعاصرة الإسلامية مثل ما ألفه ابن شداد ، والعماد الأصفهاني ،و ابن الأثير وهو امر لم يحدث أنظر :سهيل زكار ووفاء جوني و اكتمال إسماعيل ،حروب الفرنجة (الصليبية) ،ص ٣٢٥.

٣- " الحروب الصليبية |" ضمن موسوعة قصة الحضارة ،جـ٤ / ق ٤ ، ت . محمد بدران ،ط. القاهرة ١٩٧٦م ،ص٤١.

و كرر نفس الأمر موريس ببشوب حيث قال ما نصه " كان ريتشارد بطلاً رومانسيا " أنظر: موريس ببشوب أوروبا في العصور الوسطي ،ت علي السيد ،ط. القاهرة ٢٠٠٤م ،ص ٦٨ وهو أمر مغلوط تماماً و لا يعتمد علي أساس تاريخي واقعي ، ويدعو للسخرية .

٤- عن ذلك بالتفصيل أنظر :

الأولي من تاريخ وجود الغزاة في المنطقة ولنا في مذبحة بيت المقدس ١٠٩٩م- السالفة الذكر – خير دليل و برهان وضاح ،وبصفة عامة ؛ فإن المؤرخ المنصف – أيا كانت توجهاته الدينية و السياسية - ليس أمامه إلا أن يشعر بالاشمئزاز من سلوك ذلك الملك الإنجليزي الدموي الذي دخل التاريخ علي جماجم شهداء تل العياضية الذين تطلعوا بشوق عارم إلي السلام بعد عامين من الحصار المرير فإذا بالقتل يصيبهم علي أيدي أعدائهم فدخلوا التاريخ من بوابة الأبطال دون أي شيفونية ممجوجة ، والأمر المؤكد أنه عجز عن أن يغفر ، و يتسامح ،ووقع فريسة رغبة جامحة للثأر، و الانتقام من أناس عزل من السلاح ،و بعبارة أخري لم يستطع الوصول إلي أخلاقيات صلاح الدين الأيوبي .

جدير بالذكر ،نتج عن سقوط عكا في قبضة الغزاة عدة نتائج بالنسبة للطرفين ، فقد تمكن الصليبيون من تحقيق أول انتصار بارز لهم منذ أن حلت كارثة حطين بهم ، وأثبتوا بذلك للمسلمين و قائدهم التاريخي صلاح الدين الأيوبي أن بإمكانهم تحجيم انتصارهم في المعركة المذكورة ، وهكذا ارتفعت روحهم المعنوية إلي حد كبير ، وصار الأمل الوثاب يحدوهم نحو تحقيق المزيد من الانتصارات ،و إعادة عقارب الساعة إلي الوراء أي إلي ما قبل يوم ٤ يوليو ١١٨٧م ، كذلك تألق الملك الإنجليزي سالف الذكر حيث ظهر بمظهر "البطل الصليبي "الذي حقق لبلاده نصراً بارزاً فيما وراء البحر ــــــــــــــــــــــــ

= The Chronicle of Solomon bar simson ,Trans . and ed Eidelberg, Jews and the Crusaders, 1977, The Narative of Old Persecution, in Eidelbery.Jews and The Crusaders, |Wisconson 1977,The chronicle of Rabbi Eliezer bar Nathan ,in Eidelbarg, Jews and the Crusaders Wisconson 1977,Neubauer , " Le Memorbuch de Mayence " , R.E.J., T.IV , Annee 1882, pp.1-30, Goitein , " Geniza sources for the crusades : A survey, in Ourtemer studies in the History of the Crusading kingdom of Jerusalem , Smail, kedar and Mayer (eds.) presented to Joshua prawer , Jerusalem 1982, p.208.

قاسم عبده قاسم ، " الاضطهادات الصليبية ليهود أوروبا من خلال حولية يهودية الطاهرة و مغزاها " ، ندوة التاريخ الإسلامي و الوسيط ، تحرير قاسم عيده قاسم و رافت عبد الحميد ،م (١) ،ط. القاهرة ١٩٨٢م ، ص ١٣٧- ص ١٦٦.
محمد مؤنس عوض ، " الاضطهادات اليهودية في حوض الراين عام ١٠٩٦م من خلال حولية الربي اليعازر بازلاتان ، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث و دراسات ،ط. القاهرة ٢٠٠٥م ، ص ٧- ص ٥٢.

المتوسط ، أما بالنسبة لصلاح الدين الأيوبي فلا ريب في أن افتقاد عكا شكل كارثة حقيقية ، و بدد جهود عامين كاملين من الجهد ،و المال ، و الوقت ، وقد حرم المسلمون من المزايا الاستراتيجية، و الاقتصادية التي كان من الممكن أ ن تتوافر للمسلمين في حالة الاستمرار في الاحتفاظ بعكا في قبضتهم .

و الأمر المؤكد أن السلطان الأيوبي من بعد أحداث عكا المأساوية اتجه إلي تدعيم الدفاع عن مدينة بيت المقدس نظراً لإدراكه العميق أن الهدف الثاني أعدائه هو تلك المدينة المقدسة ، ومن المهم ملاحظة أن الحدث البارز من بعد ذلك يتمثل في معركة أرسوف [١] التي وقعت وقائعها في ٧ سبتمبر ١١٩١م .

و الواقع أن الصليبيين من بعد فراغهم من أمر عكا ؛ برزوا في يوم ٢٢ أغسطس ١١٩١م ،و اتجهوا صوب حيفا Haifa ، واتجه الجيش الأيوبي إلي مضايقتهم في سيرهم ،وتمت مهاجمتهم بالسهام نحو وصف بأنه " ما كان يحجب الشمس "[٢] ، و قد قتلوا من أعدائهم عدداً كبيراً ، وقد أرادوا أن يؤثر ذلك علي الانضباط العسكري

١- أرسوف ، وقعت علي بعد ١٠ أميال إلي الشمال من يافا ، وبينها و بين قيسارية ١٨ ميلاً و بينها وبين الرملة ١٢ ميلاً عنها انظر؛ المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق دي جويه ،ط. ليدن ١٩٠٩م ، ص ٥٤ ،أبو الفداء ، تقويم البلدان ، تحقيق رينو دي سلان ،ط .باريس ١٨٤٠م ،ص ٥٣٨- ص ٥٣٩ ،شافع بن علي ،حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية ،تحقيق عبد العزيز الخويطر ،ط. الرياض ١٩٧٦م ، ص ٨٩ – ص ٩٠.

Jacques de verone, Le pelerinage du Moine Augustin Jacques de verone, ed .par Rohricht, , R.O.L.,T.III, Annee1895,p.180.

زين العقاد ،إقطاعية أرسوف في العهد الفرنجي ١١٠١- ١٢٦٤م ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية بنابلس ، عام ١٩٩٦م . صابر دياب ، سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط ،ط. القاهرة ١٩٧١م ، ص ٢٩١- ص٢٩٢ ، عبد الهادي شعيرة ، الرملة و رباطاتها السبعة ، المجلة التاريخية المصرية ،م (١٥) عام ١٩٦٩م ن ص ٤٣ ، عبد الحفيظ محمد علي ، الحياة السياسية و الاجتماعية عند الصليبيين في الشرق الدني في القرنين ١٢، ١٣م رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب - جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م ، ص ٢١.

٢-ابن الأثير ، الكامل ،ط. بيروت ١٩٩٧م ،جـ٩ ،ص ٢١٥ ، ويلاحظ أن المؤرخ الصليبي جوفري أوف فينزرف قرر أن الأتراك (و يعني بهم المسلمين) رموا السهام علي الجنود الصليبيين كالمطر أو البرد المتساقط من السماء ،ويقول ما معناه يا لعدد الخيول التي تساقطت ؛ ، ويا لأولئك الرجال الذين سقطوا من جراء ذلك أنظر:

Chronicle of the third Crusade, A Translation of The Itnerarium peregrinorum et Gesta Regis Ricardi , Trans, by Helen Nicholoson , London 1997,pp.246- 261.

الذي عرف لدي الصليبيين باسم - Disciplina Militarisi [1] ،كذلك لا نغفل ، أن المسلمين أرادوا الثأر لإخوانهم شهداء تل العياضية من قاتليهم من الصليبيين .

ومن الملاحظ أنه خل العملية الزحف الصليبي بمحاذاة البحر، أظهر الغزاة جلداً كبيراً عرف عنهم من قبل ، كذلك امتازوا بتنظيم العمل ، فكان جيشهم يتبادل الراحة حتى لا يرهق ، فهناك قسم يشارك في الصدام مع المسلمين ، والقسم الآخر يستريح فلا يقاتل ، فإذا لحق الإرهاق القسم الأول ؛ تولي القسم الثاني بدلاً منه ليستريح القسم المجهد ، بينما كانت عناصر الخيالة في الوسط لا تخرج إلا عندما تحمل علي المسلمين فقط [2] ،و الجدير بالذكر هنا ، أن ما حدث من صدام بين الجانبين في الطريق إلي أرسوف يمكن وصفه بالقتال أثناء الزحف ، وذلك من خلال هجمات خاطفة للجيش الأيوبي ، وقد بذل الصليبيون للتصدي لذلك جهداً كبيراً من أجل الانضباط و البقاء في صور طابور متراص [3] ،و مع ذلك فقد تم إيقاع الخسائر في صفوف الصليبيين ، وكذلك خيولهم [4] ، بالإضافة إلي أن السهام ذاتها كان من شأنها فرض التوتر العصبي الشديد علي الجنود الذين تعرضوا لها [5] ، كذلك نجد أن المسلمين عملوا علي تخطف الصليبيين

عن معركة أرسوف بصفة أنظر:

Chronicle of the Third Crusade, ATranslation of The Itnerarium peregrinorum et Gesta Regis Ricardi, Trans , by Helen Nicholoson, London 1997,pp.246-261.

١- محمد مؤنس عوض ، في الصراع الإسلامي – الصليبي معركة أرسوف ١١٩١م ، ط. القاهرة١٩٩٧م ، ص ١

٢- ابن واصل ، مفرج الكروب ، تحقيق جمال الدين الشيال ،ط . القاهرة ١٩٥٧م ،جـ٢ ، ص ٣٦٥- ص ٣٦٦.

3- Smail, Crusading warefare (1097-1193), Cambridge 1956,p.156.

4-Ibid,231.

5-Geoffrey Vinsauf ,p.231.

و في هذا الصدد نجد أن هناك نوعاً من السهام كثيراً ما تردد ذكره في المصادر خاصة التي تعود إلي العصر الأيوبي ، وهو الزنبورك وهو سهم في سمك الإبهام ،وطوله مقدار ذراع و له أربعة أوجه ، وله طرف من الحديد ، وهو أيضا ذو ريش من اجل أن يكون اكثر ثباتاً عند الانطلاق ووصف بأنه أينما سقط أصابته كانت مؤكدة ، ويقال نه اخترق درع الجندي وملابسه ، وبإمكانه كذلك إصابة أحجار الأسوار، والجدير بالإشارة إلي انه سمي بذلك الاسم لأنه يشبه في صوت انطلاقة صوت حشرة الزنبور عنه انظر :الطرسوسي ، تذكرة أرباب الألباب ، تحقيق كاهن .B.E.O. T. XII Annee s 1947-18=948 ، ص ١٥٣- ص١٥٤ ،ابن واصل ،مفرج الكروب ،جـ٢ ، ص ٢٢٢٤ ،حاشية (٤) .

و قتلهم [1]، و قد وضح ذلك الأسلوب علي نحو خاص خلال الزحف من قيسارية إلي أرسوف ذاتها ، ويلاحظ أن ذلك الأسلوب القتالي استمر حتى قرية عرفت بدير الراهب حيث جرت هناك مفاوضات بين المسلمين و الصليبيين ، و ذلك في يوم ٥ سبتمبر ١١٩١م ؛ أي قبل خوض غمار معركة أرسوف بيومين فقط ، و قد أخفقت المفاوضات نتيجة البون الشاسع بين الجانبين ،و رفض المسلمون طلب الصليبين العودة إلي حدود ما قبل ٤ يوليو ١١٨٧م ، وأمام فشل الجهود الدبلوماسية حينذاك ، لم يكن هناك مفر من المواجهة الحربية وهو ما حدث في المعركة المذكورة .

و يمكن تقسيم معركة أرسوف إلي ثلاث مراحل الأولي بادر خلالها الجيش الأيوبي و علي رأسه صلاح الدين الأيوبي بالهجوم ، وتم تحقيق خسائر متعددة لدي الصليبيين ، أما المرحلة الثانية فقد تحول فيها الصليبيون من الدفاع إلي الهجوم المفاجئ العنيف و قد قاداه اثنان من عناصر الاسبتارية Hospitallers هما المارشال وليم بوريل William Borrel و كذلك فارس فلمنكي أونورماني هو بلدوين لي كارون Baldwin de Caron و صاحا صيحة واحدة تتعلق بالقديس جورج St. George و ردد الباقون الصيحة ذاتها ، واشتبكوا مع المسلمين [2] .

١- ابن الأثير ، الكامل ،جـ٩ ، ص ٢١٥ .

2- George of Vinsauf ,p.228-229.

و القديس جورج St. George هو جورج الشهيد عاش ما بين القرنين ٣ ، ٤م ، واعتبر القديس الحامي Patron Saint لإنجلترا ، ويعد من أحد اكبر الشهداء المسيحيين شهرة في عهد المسيحية المبكر، ومن المحتمل أنه قتل في اللد Lydda في اخريات القرن ٣م ، وبدايات القرن ٤م ،ويري البعض أن الملك ادوارد الثاني جعل ذلك القديس حامياً لإنجلترا ، ومنذ عام ١٤١٥م صار الاحتفال به اكثر من أكثر الأيام المحتفل بها أهمية من جانب الإنجليز ، ويلاحظ ان يوم ٢٣ إبريل هو يوم الاحتفال بذاكره ، عنه انظر.

Attwater ,The penguin dictionary of Saints ,p.148. Ency .
Brit. St.George, vol .v.London 1958,p.198. Ency , Amer ., St. George ,vol ,XII, U.S.A.
1980,p.chamb , Ency , St .George, vol. VI ,London 1973,p.238.

صباح محمود محمد ، " التنين في المصادر العربية " ،ضمن كتاب دراسات في التراث الجغرافي العربي ،ط. بغداد ، ١٩٨١م ، ص٩٠.

2-Ambroise ,p. 260.

و يقدم لنا شاهد عيان معاصر في صورة بهاء الدين بن شداد نصاً قوي الدلالة لما حدث حيث ذكر ما نصه : " لقد رأيتهم و قد اجتمعوا في وسط الرجالة ، و أخذوا رماحهم و صاحوا صيحة الرجل الواحد ، وخرج لهم رجالهم ، وحملوا حملة واحدة من الجوانب كلها ، فحملت طائفة علي الميمنة ، وطائفة علي الميسرة ، وطائفة علي القلب فأندفع الناس بين أيديهم " [١] ،ولا ريب أن تلك الكلمات تختزل موقفاً حربياً قاسياً مر علي صلاح الدين الأيوبي و جيشه .

و يمكن القول بالتالي أن الصليبيين قد تحولوا من الدفاع المنظم إلي الهجوم المفاجئ العنيف [٢] علي نحو أربك الجيش الأيوبي وبصورة أدت إلي تفرق عناصره حتى ليقال أن صلاح الدين الأيوبي لم يبق معه في طلبه سوي سبعة عشر رجلاً فقط من رجاله[٣] ، وهكذا يصدق قول أحد المؤرخين عندما قرر عن المعركة المذكورة أنه قد نال المسلمون وهن شديد فيها [٤] .

و أمام تلك الملابسات ، والظروف العصيبة ، لجأ المسلمون إلي الاحتماء بغابة أرسوف التي عرفت بالأشجار الكثيفة [٥] ، وتوافرت هناك فوق عدد من التلال [٦] ، ومع ذلك فإن صلاح الدين الأيوبي الذي وجد جيشه في هذه الحالة من التفرق و التبعثر ثبت في ميدان المعركة و عمل علي تجميع أمرائه و قواته مرة أخري من أجل شن هجوم آخر ضد الصليبيين و أتجه إلي ذلك من خلال الأمر بدق طبول الحرب

١- النوادر السلطانية ، ص ١٨٣ ، نبيلة مقامي ، فرق الرهبان في بلاد الشام في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر ،ط. القاهرة ١٩٩٤م ، ص ٦٣.

٢- عبد الرحمن زكي، الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح العربي إلي معركة المنصورة ،ط. القاهرة١٩٧٠م ، ص ١٤٨.

٣- ابن واصل ، مفرج الكروب ،جـ٢ ، ص ٣٦٨ ، و الطلب جمعه أطلاب وهو لفظ كردي يعني الأمير الذي يقود مائتي فارس و يطلق علي قائد المائة و كذلك علي قائد السبعين ، وكان أول استعماله في عهد صلاح الدين الأيوبي ، عن الاصطلاح المذكور أنظر: ابن شداد ، المصدر السابق ، ص ٦٢ ، حاشية (٣) ، أيضاً : نظير حسان سعداوي ،جيش مصر في أيام صلاح الدين ،ط. القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٩ ، حاشية (٢) .

٤- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،جـ٧ ، ص ١٩٧.

٥- ابن الأثير ، الكامل ،جـ٩ ، ص ٢١٥، فايد حماد عاشور ، الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي ،ط. القاهرة١٩٧٧م ، ص ٢٢٤،بسام العسلي ، فن الحرب الإسلامي أيام الحروب الصليبية ،ط. بيروت ١٩٨٨م ، ص ١٦٤.

٦- جنيفاف شوفيل ، صلاح الدين بطل الإسلام ، ص ٤٠١.

و إثارة الحماس في صفوفهم ؛ من أجل إعادتهم إلي التماسك من جديد [١] .

واقع الأمر ، أن ذلك الموقف العصيب و المفاجئ يمكن أن نتخذه مثالاً للتأكد تاريخياً و عملياً من صفات ذلك القائد ، والأمر المؤكد اتصافه بالشجاعة النادرة ،والقدرة علي التحدي ، مما دل الإرادة الصلبة و ذلك دون أية شبهة للدعاية أو المزايدة ،و تصدق عليه عبارات المديح التي ذكرها من قبل المؤرخ الصليبي البارز وليم الصوري William of Tyre ،و من المفترض أن المواقف التاريخية المفاجئة أقدر من غيرها علي الكشف عن مفاتيح الشخصية التي يتم دراستها .

علي أية حال ، فإن تلك المحاولة باءت بالفشل و لم يكن من الممكن تجميع القوات الأيوبية ، و تأكد لنا أن المسلمين خسروا المعركة ، و لحقت بهم الهزيمة ، ويلاحظ أن الصليبيين تخوفوا من دخول المسلمين لغابة أرسوف ،و ظنوا أن ذلك بمثابة كمين مدبر فلم يتتبعوا تلك القوات ،ويقرر المؤرخ العراقي ابن الأثير لو أدركوا أنها الهزيمة و لاحقوهم لشاع أمرها [٢] ، ومن الواضح أن ذلك المؤرخ لم يتمكن من التخلص من عقدة ارتباطاته بالزنكية ، وكان يترصد للسلطان الأيوبي أية ثغرات كي ينال منه ، ويبدو أنه لم يتمكن من أن يكون موضوعياً في عدة نقاط خاصة بذلك القائد التاريخي و الأمر المؤكد أن إشارات بهاء الدين بن شداد عن معركة أرسوف أثري من تلك التي وردت لدي ابن الأثير ، خاصة أنها شهادة شاهد عيان ، و قدم كافة الملابسات الموضوعية الخاصة بالواقعة المذكورة .

ومن الجوانب المهمة ، التعرض لرؤية المؤرخين الأوروبيين لتلك المعركة و كيف أنهم عالجوها خدمة لمصالحهم و أهدافهم الوطنية الخاصة ، وقد قرر المؤرخ البريطاني تشارلز أومان Charles Omanأن معركة أرسوف تعد حاسمة و أعطت الصليبيين كل الأراضي الساحلية الواقعة جنوبي فلسطين [٣] ،غير أن ذلك التصور لا تؤيده منطقية الحداث التاريخية ذاتها ،إذ أن الجيش الأيوبي بعد أحداثها ظل يحتفظ بفاعلياته

١- عن دوره خلال تلك الظروف العصيبة أنظر: ابن شداد ، لنوادر السلطانية ، ص ١٨٤ ، ابن واصل ،مفرج الكروب ،جـ٢ ، ص ٣٦٨ ، المقريزي ، السلوك ،جـ١/ ق ١ ، ص ١٠٥.

٢- الكامل ،جـ٩ ، ص ٢١٥.

و علي الرغم من هزيمة المسلمين فيها إلا أن هناك من تصور انهم انتصروا عن ذلك أنظر : شفيق جاسر ن القدسي تحت الحكم الصليبي و دور صلاح الدين في تحريرها ،ط. عمان ١٩٨٩م ، ص ٧١.

3-AHistory of art of war in the Middle Ages. , London 1924, vol.II,p.315.

الحربية و قدراته علي الأخذ بزمام المبادرة [١] بالإضافة إلي أن منطقة أرسوف ذاتها حيث البحر المتوسط ، والوادي ، و الغابات لا تسمح أصلاً بحدوث معركة حاسمة تحقق مكاسب عسكرية كبيرة لأحد طرفي الصراع ضد الطرف الآخر [٢] ، و في حالة كون أرسوف – جدلاً – في منطقة متسعة لا يحدها البحر من الغرب ، والغابات من الشرق ، لكان من الممكن افتراض توافر الصفة السابقة لتلك المعركة ، وهو ما لم يحدث أصلاً . و من زاوية أخري ، فإن القول بأن معركة أرسوف جعلت الصليبيين يسيطرون علي كافة الأراضي الساحلية جنوبي فلسطين ، توجه يحوي مغالطة ؛ لأنه يعكس أنهم تمكنوا بإمكاناتهم الحربية خلال استراتيجية دفاعية متميزة ، وخير مثال دال علي ذلك ما حدث في أمر عسقلان ، وهو أمر ستوضحه فيما بعد .

و هكذا يتضح لنا أن من المؤرخين البريطانيين من حرص علي القول بأن تلك المعركة كانت حاسمة من أجل أن يتم إيجاد معركة توازي معركة حطين ، ويقودها ملك إنجليزي علي شاكلة ريتشارد قلب الأسد ، والدليل علي أنها كانت حاسمة و لا تقف نداً لمعركة حطين ، أنها لم تغير الخريطة الجغرافية السياسية للمنطقة ، فلم يتمكن الصليبيون من بعدها من انتزاع بيت المقدس من أيدي السلمين .

أما نتائج المعركة ، فمن الملاحظ أنها كانت قاسية علي صلاح الدين الأيوبي شخصياً ، ففي إشارة قوية الدلالة من جانب مؤلف النوادر السلطانية ، أوضح أنه كان في قلب السلطان من تلك الواقعة ما لا يعلمه إلا الله تعالي ، والناس بين جريح النفس و جريح البدن ، مما عكس الأثر السيء الذي أحدثته المعركة علي القائد و الجنود ،ولا نغفل أن ذلك القائد الذي انتصر في حطين من قبل و حقق شهرة غير مسبوقة لم يكن من السهل عليه أن تلحقه الهزيمة علي هذا النحو السريع والمفاجئ خاصة أنه حاول جاهداً تعديل نتيجتها دون جدوي .

و يقرر المؤرخ الألماني هانز ماير Hans Mayer تعليقاً علي تلك الأحداث و نتائج المعركة أن أسطورة تفوق صلاح الدين قد انهارت [٣] ، وتصور السير ستيفن رنسيمان ــــــــــــــــــــــــــــــ

1- Gibb, The Life Saladin Oxford 1973,p.71.

٢- أدين بهذه الفكرة لصاحبها ا.د. أحمد رمضان بوصفه خبيراً عسكرياً .

3- The Crusades, Trans, john Gillingham , Oxford 1987,p.145.

Sir Steven Runciman أنه تعرض لمهانة شخصية و إذلالاً بين الناس [1] ، وفي تصوري أن كلاً من المؤرخين المذكورين – علي الرغم من علو مكانتهما في الكتابة التاريخية عن تاريخ الحروب الصليبية جانبهما الصواب ؛ إذ أن الهزيمة في تلك المعركة الثانوية المحدودة النتائج ، و الغير حاسمة باعتراف المؤرخ البريطاني هاملتون جب Hamilton Gibb [2] نفسه لم تنل من مكانة بطل حطين ، و قائد فتح بيت المقدس ، و فتح الساحل الشامي ،و إسقاط القلاع الصليبية ، ولم يكن من الممكن تصور أن تلك المعركة أنست المسلمين النجاحات البارزة التي تحققت منذ ثلاث سنوات فقط من خلال فعاليات الجيش الأيوبي الباسل وبقيادة ذلك القائد التاريخي ، خاصة أنه لم يبرز أي قائد آخر كمنافس بديل عنه طوال مدة حياته السابقة وكذلك اللاحقة ويري المؤرخ الفرنسي البارز رينيه جروسيه Rene Grousset ضمن تقويمه لمعركة أرسوف أن تيار الحرب الدائر بين المسلمين و الصليبيين ، والذي صار في صالح المسلمين منذ سنة ١١٧٠م ، بدأ يتحول بعد تلك المعركة ليكون في جانب الصليبين لمدة طويلة من الزمان تصل إلي منتصف القرن الثالث عشر و تحديداً عام ١٢٥٠م [3] ،وهو عام سقوط الدولة الأيوبية ، و لسنا في حاجة للرد طويلاً علي ذلك المؤرخ الفرنسي الذي ألف كتاباه الشهير عن تاريخ الحروب الصليبية في القرن التاسع عشر الميلادي ، ويكفي أنها لم تحدث أثراً في وقتها فكيف بها تحدث ذلك الأثر علي المدي الزمني الطويل الذي ذكره ؟ !!.

علي أية حال ، فإن معركة أرسوف عدت آخر محاولة أيوبية من أجل تحطيم جيش ريتشارد قلب الأسد [4] ،و حتى يتضح لنا صورة المشهد التاريخي ،، ومن المقرر أن معركة أرسوف لا يمكن أن تقارن البته بمعركة سابقة عليها بخمسة عشر عاماً بين الأتراك السلاجقة و البيزنطيين في عهد الإمبراطور مانويل كومنين Manuel Comnene (١١٤٣- ١١٨٠م) فمن خلال معركة

1- The Crusades, ,vol .II,p.57. **2- Gibb, The Life of Saladin,p.71.**

3- Histoire des Croisades et de Royaume France de Jerusalem, ,paris 1946T.III.p.71.

و أخذ بنفس الفكرة شاكر مصطفي ، صلاح الدين ، ص ٣١٣.

4- painter, " The Third Crusade,: Richard The Lionhearted and Philip Augustus ," in Setton , A History of the Crusades vol.II Madison 1969,p.75.

مريا كيفالون [1] Myriokephalon عام ١١٧٦م هزم جيش الإمبراطور المذكور هزيمة مروعة ، و تمكن هو شخصياً من النجاة بأعجوبة حتى أنها شبهت بمعركة مانزكرت التي جرت – كما أسلفت من قبل-عام ١١٧١م .

لقد أدت تلك المعركة إلي خسائر فادحة للجيش البيزنطي ، وأنهت أي أمل بيزنطي في استعادة الأملاك التي تمكن السلاجقة من قبل من السيطرةعليها فى آسيا الصغرى Assia Minor .

إن مقارنة عابرة بين تلك المعركة التي جرت علي أرض آسيا الصغرى ،و تحديداً في منطقة في منطقة فريجيا Phrygia ، وأرسوف علي الساحل الفلسطيني تؤكد أن المعركة الأخيرة لم تكن حاسمة ، لأنها لم ينجم عنها نتائج علي عكس ما حدث للإمبراطورية البيزنطية حينذاك .

تجدر الإشارة إلي أنه فى اعقاب معركة أرسوف اتجه السلطان الأيوبى إلى اتباع

عن معركة مريا كيفالون أنظر :

Niceties Choniates , O, city of Byzantium , Annales of Nicetes Choniates , Trans Harry Magoulias ,wayne state university , Detroit 1984,pp.101- 107.

علي عودة الغامدي ، " معركة مريا كيفالون ١١٧٦م " ، مجلة كلية الشريعة – جامعة أم القري ، مكة المكرمة العدد الأول ١٤٠٩هـ ،ص ١٢٣- ص ١٥٠ ، محمد عبد الشافي المغربي ، آسيا الصغرى في العصور الوسطي دراسة في التاريخ السياسي و الحضاري (القرن ١١-١٣م) ط. الإسكندرية ٢٠٠٣م ، ص ٢٢٠ -ص ٢٢١ ، علي صالح المحيميد ، الدانشمنديون و جهادهم في بلاد الأناضول ،ط. الإسكندرية ١٩٩٤م ، ص ٢٣٣ ، حاشية (١) ، محمد نجيب الوسيمي ، علاقة سلطنة سلاجقة الروم بالدولة البيزنطية في عصر أسرة كومنين (١٠٨١- ١١٨٥م) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٨٨م ، ص ١٨٤ محمد مؤنس عوض ،الإمبراطورية البيزنطية ، ص ٣٢٦- ص ٣٢٧ ، شارلز أرمان، الإمبراطورية البيزنطية ، ت. مصطفي طه بدر ،ط. القاهرة ١٩٥٣م نص ٢١١ ، زبيدة عطا ، بلاد الترك في العصور الوسطي بيزنطة و السلاجقة الروم و العثمانيون ،ط. القاهرة ١٩٧٧م ، ص ١٠٠ – ص ١٠١.

Treadgold, A History of the Byzantine state and Society , California 1997,p.649. Diehl , history of the Byzantine Empire, Trans by George B.E Ives, Princeton 1925,p.119.
Hussey, The Byzantine world , New York 1961,p.66.

هولت ، عصر الحروب الصليبية ، تاريخ الشرق الأدنى من القرن الحادي عشر حتى عام ١٥١٧م ، ت عادل إسماعيل هلال ،ط. دمنهور ٢٠٠١ م، ص ١٢٣.

الأرض المحروقة حتى يحرم الغزاة من اكتساب موانع جديدة تقوي شوكتهم ، وهكذا صدر قراره بتدمير عسقلان [1] و ذلك بعد إخلائها من سكانها ، وكانت لحظات مؤثرة عندما أقدم علي إحراق تلك المدينة التي وصفت بأنها عروس الشام - وهو وصف أطلق أيضاً علي دمشق - و كانت الحسرة ،و الألم تفترسان قلبه ،وهو يري المدينة، و قد تم تهجير أهلها قسرياً ،و بيعت ممتلكاتهم بثمن بخس ،و تركت كي تحترق بألسنة اللهب ، وقد تردد قوله أنه يفضل أن يفتقد أحد أبنائه و لا يري عسقلان تحترق !! ، و يلاحظ أن ذلك الاحتراق تم في ١٢ سبتمبر ١١٩١م أي بعد خمسة أيام فقط من معركة أرسوف مما يؤكد أن ذلك جاء نتاجاً مباشراً لأحداثها حتى يحرم عدوه من تحقيق أية مكاسب علي الأرض ، وهكذا ، فبإحراق عسقلان صار انتصار أرسوف انتصاراً أعرج لا فائدة منه .

و أتصور أن قرار إحراق عسقلان ،و تدميرها كان من أصوب القرارات الحربية التي اتخذها صلاح الدين الأيوبي علي الرغم من أن ذلك لم يكن إلا قراراً مريراً علي المستوى النفسي ، إذ في حالة نجاح ريتشارد قلب الأسد في دخول عسقلان عقب انتصار أرسوف ، فعندئذ تأكد للباحثين أنها بالفعل معركة فعالة و مؤثرة لكن عندما قدم ريتشارد لها ووجدها أطلالاً تنعي أصحابها ، أيقن أن غريمه الأيوبي حرمه من هدف كانت نفسه تشتاق إليه كي ينطلق إلي هدفه الأكبر في صورة بيت المقدس .

و يكشف لنا ذلك الأمر عن تعدد أساليب المواجهات العسكرية بين الأيوبيين و الصليبيين حينذاك ،فهناك المعارك المفتوحة كما في أرسوف ،وعمليات الحصار وإحراق المدن كأسلوب دفاعي عندما تتزايد حدة المواجهة الحربية .

---

١ –تدمير عسقلان أنظر:

Geoffrey of Vinsauf,p.231.

ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ١٨٧ ، ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،جـ١ ، ص ١٩٨ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ، جـ٢، ص ٣٦٩ –ص ٣٧٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ،جـ٦ ، ص ٤٦- ص٤٧ ، السيد الباز العريني ، الشرق الأوسط في العصور الوسطي ،ط. بيروت ١٩٦٧م ،ص ١٠١ ،محمود إبراهيم " عوامل النجاح في سيرة صلاح الدين " ، ضمن كتاب بحوث و دراسات مهداة إلي عبد العزيز الدوري ،ط. عمان ١٩٩٥م ، ص ٢٧٥ ، مصطفي الحياري ، " القدس تحت حكم الصليبيين ١٠٩٩- ١١٨٧م" ضمن كتاب القدس في التاريخ ،منشورات الجامعة الأردنية ٩٢/٢ ، عمادة البحث العلمي ،ط. عمان ١٩٩٢م ،ص ١٩٠ ، محمد فريد أبو حديد ،صلاح الدين الأيوبي البطل الذي أنتصر علي الغرب ،ط. القاهرة١٩٥٨م ، ص ١٩٢.

من ناحية أخري ، اتجه صلاح الدين إلي تدعيم دفاعات بيت المقدس [١] و حفر عدداً من الخنادق ، وحمل هو شخصياً الحجارة علي كتفه و كذل كفعل أولاده و الفقهاء و العلماء [٢] .

ودل ذلك كله أنه لم ينفصل عن الناس و لم يترفع عليهم ، والتعليل المنطقي وراء ذلك أنه بالفعل عشق الجهاد ، وقدم الدليل علي عدم وجود عائق بينه و بين جنوده ، وكان لذلك أكبر الأثر في أن شعروا أنهم و قائدهم في خندق واحد ، مما دعم مكانة بيت المقدس في نفوسهم خاصة أنها لم تكن مجرد مدينة مثل أية مدينة أخري ، كما توهم البعض ، بل كانت المدينة أتصلت بها قضية الجهاد ضد الصليبيين ،و لذلك الصراع بشأنها بمثل تلك الشراسة حينذاك ، و من المتصور أن تلك المدينة هي التي أعطت لصلاح الدين – بجدارة – مكانته البارزة في التاريخ .مهما يكن من أمر ، فالملاحظ أنه خلال تلك المرحلة من أحداث الصليبية الثالثة حدثت عملية اغتيال لأحد القادة الصليبيين هو كونراد دي مونتفرت عندما اغتالته خناجر الحشاشين في ٢٨ أبريل عام ١١٩٢م [٣] ، وقد اتهم ابن الأثير صلاح الدين الأيوبي

١- ابن واصل ، مفرج الكروب ،جـ٢ ،ص٣٧٠ ، احمد عبد الجواد الدومي ،صلاح الدين الناصر لدين الله ، ص ١٢٦.

٢-ابن واصل ، المصدر السابق ،جـ٢ ، ص ٣٧٥ شاهنشاه بن أيوب ، كتاب التاريخ منتخبات منه منشور ة في ختام كتاب النوادر السلطانية لابن شداد ،ط. بيروت ب- ت ، ص ٣٠٠ ، محمد مؤنس عوض ، لحروب الصليبية العلاقات بين الشرق و الغرب ، ص ٢٤٥.

١-عن اغتيال كونراد ديمونتفرت أنظر :

Ambroise , The Crusade of Richard ,p.334-335, Eracler ,p.191.

Geoffrey of Vinsauf, p.276.

العماد الإصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٥٨٩ ، ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٢٠٨ ، ابن واصل ،مفرج الكروب ،جـ٢ ،ص٣٨٢.

Gabrieli, Arab Historians of the Crusades, pp.238- 240.

Hodgson , The Order of Assassins , London 1959,p.189.

أسامة زكي زيد ، الصليبيون وأساطير إسماعيلية الشام في عصر الحروب الصليبية ، القرن الثاني عشر الميلادي ،ط. الإسكندرية ١٩٨٠م ، ص ٢٢٧- ص ٣٧٧.

فرهاد فتري ، خرافات الحشاشين و أساطير الإسماعيلية ، ت . سيف الدين القصير ،ط. بيروت ١٩٩٦م ،ص ١١٨ ، إبراهيم سعيد فهمي ،جي دي لوزينيان و صلاح الدين ، ص ٣٧٧.

بأنه وراء ذلك [١] ، وهو اتهام لا يقف علي قدميه ، خاصة أنه كان من مصلحة ذلك القائد السياسية وجود تلك القيادة السياسية الصليبية تعميقاً للصراع مع هنري دي شامبني حي تنافسا علي منصب ملك بيت المقدس – مع ملاحظة أن المملكة انتقلت من الآن فصاعداً بصورة فعلية إلي عكا- و المرجح أن ريتشارد قلب الأسد كان المحرك الفعلي لعملية الاغتيال حيث كان مؤيداً للمنافس الآخر ، كما أن المصادر أشارت إلي عناصر الحشاشين التي شاركت في الاغتيال اعترفت بذلك [٢] .

و هكذا ، يظهر لنا ابن الأثير مرة أخرى علي أنه لا يستطيع التخلص من ارتباطاته السياسية و رغبته في النيل من مكانة صلاح الدين الأيوبي ، ومن الأمور التي تدعو للدهشة ،إذ كان الأخير يحرك الحشاشين علي هذا النحو ، فلماذا لم يطلب منهم اغتيال ريتشارد نفسه ؟ و الإجابة ميسورة و هي أن أخلاقياته لم تكن تسمح له بذلك ، وهو أمر أشاد به الصليبيون أنفسهم .

بعد تلك الوقائع الحربية العنيفة كان لابد من طرق بوابة الدبلوماسية بيد مضرجة بالدماء علي الأقل من جانب ريتشارد قلب الأسد ، الذي كان بعيداً عن بلاده ووصلت إليه الأخبار عن تآمر شريك حروبه ضد المسلمين الملك فيليب أغسطس مع أخيه حنا [٣] ضده ، خاصة أن الحرب ضد السلطان الأيوبي المجاهد لم تحقق انتصاراً بارزاً باستثناء انتزاع عكا من أيدي المسلمين [٤] .

١- الكامل ،جـ١٢ ، ص ٢٧.

و قد تصور وليد نويهض أن صلاح الدين استعان بالحشاشين لقتل قيادات صليبية كما في حالة كونراد دي مونتفرات ، أنظر رأيه وليد نويهض ، صلاح الدين الأيوبي سقوط القدس و تحريرها قراءة معاصرة ،ط. بيروت ١٩٩٧م ، ص ١٢٣..

٢- ابن واصل ، مفرج الكروب ،ص ٣٨٢.

٣- يوحنا هو ابن هنري Henry ، وقد حكم خلال المرحلة من ١١٩٩إلي ١٢١٦م ، وفي عهده تمرد عليه النبلاء علي نحو أدي إلي عقد الاتفاق بالعهد الأعظم Magna Charta عام ١٢١٥م ، وبصفة عامة لم يوصف بالخبرة السياسية و و صف بأنه دخل التاريخ بفضل أخطائه ، عنه أنظر : جيمس ، الماجنا كارتا (العهد الأعظم) ت . مصطفي طه ،ط. القاهرة ١٩٦٥م ،سعيد عاشور ، أوروبا العصور الوسطي ،ط. القاهرة ١٩٨١م ، ص ٤٧٤ ، عبد القادر اليوسف ، العصور الوسطي الأوروبية ،ط. صيدا ١٩٦٧م ، ص ١٨٤- ص١٨٥ ، إسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أوروبا في العصور الوسطي ،ط. عمان ٢٠٠٢م ، ص ١١١. Appleby , John king of England , New York 1959.

٤- جانب عبد اللطيف حمزة ، الصواب عندما قرر عن الحملة الصليبية الثالثة أنها " الحملة التي عجزت عن أن تنقض شيئاً مما حققه صلاح الدين " ، ومن الجلي البين أن الواقع التاريخي عكس ذلك ؛ إذ استرد الصليبيون عكا بالسلاح وحصلوا علي

أما صلاح الدين ، فقد أدرك ضرورة الحل الدبلوماسي بعد كارثة سقوط عكا و فقدان الجيش ل ٢,٧٠٠ من جنوده في يوم تل العياضية الدموي المرير ، وكذلك مرحلة ما بعد أرسوف .

مع ملاحظة أن عاماً كاملاً تم إنفاقه في تبادل الصدام الحربي و كذلك وجهتي النظر الصليبية ، و الأيوبية ، إلي أن تم التوصل إلي ما عرف بصلح الرملة الذي وقع في ٢ سبتمبر عام ١١٩١م [١] .

و من أهم بنود الصلح المذكور – الذي حدث بفضل براعة السلطان الأيوبي ،و شقيقه العادل أبو بكر الذي مثله في المفاوضات [٢] – هدنة تامة في البر، و البحر، و السهل الوعر لمدة ثلاث سنوات ، وثلاثة شهور ، وثلاثة أيام ، وقد حصل الصليبيون علي المنطقة الساحلية الواقعة من صور إلي يافا ،و تقرر أن تصبح الرملة و اللد مناصفة بين ــــــــــــــــــــــــــــــــ

= مناطق أخري من الساحل من خلال التفاوض كما أقر بذلك صلح الرملة ، أنظر رأيه : صلاح الدين بطل حطين ، ١٦٦ . كما يلاحظ أنه يعتقد أن الحملة المذكورة استمرت عامي ١١٨٧، ١١٨٨م علي الرغم من استمرارها إلي عقد صلح الرملة في٢ سبتمبر ١١٩٢م ، انظر رأيه المرجع السابق ، نفس الصفحة.

١- عن صلح الرملة و شروطه أنظر : العماد الأصفهاني ، الفتح القسي ، ص ٦٠٥ ، ابن واصل ، مفرج الكروب ،جـ٢ ، ص ٤٠٤ ، ابن العديم ، زبدة الحلب ،جـ٣ ، ص ١٢١- ص ١٢٢.

Ambroise, The Crusade of Richard Heart of Lion ,pp.429-430, Geoffrey of Vinsauf,pp.429-430, Richard of Divizes, ,pp.63-64 , Roger of Wendover Flowers of history ,p.123,Cambell ,The Crusades London 1925,p.328

عمر كمال توفيق ، الدبلوماسية الإسلامية و العلاقات السلمية مع الصليبيين دراسات تحليلية وثائقية في التاريخ الدبلوماسي ،ط. الإسكندرية ١٩٦٨م ، ص ١٨٢- ١٨٣ ، محمود سعيد عمران ، الهدن بين المسلمين و الصليبيين في عصر الدولة الأيوبية، ضمن كتاب دراسات في بحوث تاريخ العصور الوسطي ،ط. الإسكندرية ١٩٩٦م ، ص ٢٦- ص٢٧ ، خاشع المعاضيدي و سوادي عبد و دريد نوري ، تاريخ الوطن العربي و الغزو الصليبي ،ط. بغداد ١٩٨٦م ، ص ١٩٠ ، محمد احمد محمد ، في تاريخ الأيوبيين و المماليك ،ط. الرياض ٢٠٠٤ م ن ص ٥٨ ، حكمت بك شريف ، تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها ،ط. طرابلس ١٩٨٧م ، ص ٦١ ، رياض شاهين ،" هدنة الرملة و الظروف المحيطة بها ، مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي ، أربد عام ٢٠٠٠م ، ص ٤٦٣- ص ٥٠٣ . رفيق التميمي ، الحروب الصليبية ،ط. القدس ١٩٤٥م نص ١٩٧- ص ١٩٨ ، سعبد برجاوي ، الحروب الصليبية في الشرق ،ط. بيروت ١٩٨٤م ، ص ٤٣٧- ص ٤٣٨.

٢-عن التفاوض بصفة عامة أنظر : سيف السيف ، التفاوض فن المكن ،ط. الرياض ،ثابت عبد الرحمن إدريس ، التفاوض مهارات و استراتيجيات ،ط. الإسكندرية ٢٠٠١م نص ٢٣- ص٥٩ ، كيفين كين ،المفاوض المثالي ،ت حسن وجيه ، ط . الرياض ٢٠٠٢م ، ص ٢٧ –ص ١٤٧ ،جيرارد نيرنبرج ،أسس التفاوض ، ت.حازم عبد الرحمن ،ط. القاهرة ١٩٩٨م ،ص ٦٩- ص٩٣ ، فيلكس بك كريتك ،التفاوض من موقعين غير متكافئين ، ت .بشري ملكه ،ط.الرياض ٢٠٠١م ، ص ١٣١-ص ٤٥٣.

الطرفين، وتظل عسقلان مخربة، ووافق صلاح الدين علي أن يقوم الصليبيون بالحج[١] دون قيد أو شرط بل قام ريتشارد نفسه بتأدية طقوس الحج و عكس ذلك كله تسامح الفارس المسلم النبيل .

واقع الأمر أن صلاح الدين الأيوبي قد تعرض لضغوط أدت به إلي قبول صلح الرملة ، فهناك ما أشارت إليه المصادر من سآمة العسكر و تظاهرهم بالمخالفة[٢] خاصة أن الجيش الأيوبي ظل في حرب مستمرة منذ عام ١١٨٧ إلي عام ١١٩٢م ، وهو عام توقيع الصلح المذكور ، و لم يكن من الممكن الاستمرار في الصراع الحربي مع الصليبيين خاصة أن تلك الحرب كانت طاحنة أكلت الأخضر واليابس و افترست بأنيابها البشر و بالتالي فإن استمرار فيها الأمر لم يكن معقولاً من قائد حكيم مثل صلاح الدين .

ومع ذلك فالملاحظ أن الوضع الحربي السابق علي الصلح أن عكس علي بنوده ؛ إذ أن الدفاع المستميت عن بيت المقدس جعلها لا تخضع للغزاة في بنوده ، و هكذا فإن السلطان الأيوبي سمح للصليبيين بالحج كي يلغي تماماً حجة الحروب الصليبية أصلاً ، وهو هو بذلك يقدم رسالة مفتوحة لأوروبا ،و هي أن بقاء الأماكن المقدسة المسيحية في فلسطين تحت السيادة الإسلامية هو الضمان الحقيقي لاستمرار الأمن و السلام [٣].

كذلك يلاحظ أن مدة صلح الرملة و هي ثلاث سنوات و ثلاثة شهور وثلاثة أيام تعد

١- أشار وفاء محمد علي إلي ما نصه : " السماح لأعداد قليلة من النصارى بزيارة بيت المقدس ، أنظر : وفاء محمد علي ، لزواج السياسي ، ص ١٤٥.

وقد اعتمد علي كل ماجد ، العلاقات ، ص ١٨٣- ص ١٨٤و باركر .Barker, The Crusades, p.65 والواقع أن هذا القول لا يجد سنداً تدعمه من المصادر التاريخية كما لا يتفق مع منطق الأحداث التاريخية ذاتها ، ومن المتصور أن السلطان الأيوبي سمح لهم بالحج دون قيد أو شرط مما عكس تسامحه .

٢- ابن الأثير ، الكامل ،جـ٢ ، ص ٨٦ ، محمود رفعت زنجير ، الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ،ط. جدة ١٩٩٧م ، ص ٤٧ ،يوسف غوانمة ، معاهدات الصلح و السلام بين المسلمين و الفرنج خطاب جديد في العجز الإسلامي العربي و المشروع النهضوي العربي الوحدوي ،ط. عمان ١٩٩٥م ، ص ٤٢.

٣- كواقع تاريخي يلاحظ أن مفاتيح كنيسة القيامة لها ٨٠٠ عام في أيدي أسرة مسلمة فلسطينية هي أسرة آل غضبة عن ذلك أنظر: علي العواجي ، موقف نصاري الشام و مصر من الحروب الصليبية في الفترة من ١٠٩٥ إلي ١٢٩١م ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية –جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عام ١٩٩٩م ،ص ٣٢٣.

مرحلة زمنية محدودة و لم تطل إلي أعوام طويلة قد تؤدي إلي نوع من السلام الذي يفتك بقدرات الجيش الأيوبي و بالتالي امكن تجنب ترهله.

أما فيما يتصل بحصول الصليبيين علي المنطقة الممتدة من صور إلي يافا فهو أمر منطقي تماماً [1] ،إذ أن الغزاة تصارعوا علي مدى زمني طويل من أجل استرداد قطاع طولي من الساحل يبدأ من صور الحصينة تماماً – كما أسلفت الإشارة من قبل – إلي يافا ؛ و هي ميناء بيت المقدس مع ملاحظة أن أهم مدينة في ذلك القطاع هي - بلا ريب – عكا العاصمة الاقتصادية لمملكة بيت المقدس الصليبية .

و فيما يتصل بأن تكون اللد والرملة مناصفة بين الطرفين فذلك أمر عبر عما عرف بظاهرة : " بلاد المناصفات " و في هذه الحالة تم الاتفاق علي الاستغلال المشترك لها ، وهناك من يقرر أن إدارة مناطق بلاد المناصفات كان يتم عن طريق إدارة مشتركة بين المسلمين و الصليبيين يرأسها نائب عن كل طرف [2] و مع ملاحظة أن ذلك الظاهر بيبرس [2] مؤسس الدولة سلاطين المماليك في مصر .

١-هاجم المؤرخ اللبناني حسن الأمين السلطان الأيوبي لإعطائه تلك المناطق للصليبيين ناسياً أنها نتاج الجهد الحربي بذلوه خلال الصليبية الثالثة أنظر رأيه: حسن الأمين ،" صلاح الدين نظرة مختلفة " ،العربي العدد (٤٤٢) ،سبتمبر ١٩٩٥م ، ص ١٠٧ ، و انظر كتابه الذي عرض فيه لوجهة نظره بالتفصيل : حسن الأمين ، صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين و الفاطميين و الصليبيين ،ط. بيروت ١٩٩٥م ،ص ١٥١- ص١٧٥.

٢-شفيق محمد الرقب، " صور من الحياة الاجتماعية للفرنجة في النثر الفي زمن الحروب الصليبية ، " ، ص ٢٢١ ، علي السيد علي ، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين و الصليبيين ،ط. القاهرة ١٩٩٦م ، ص ٤٨ ، " أضواء جديدة علي العلاقات الاقتصادية بين المسلمين و الفرنج في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية (بلاد المناصفات) " الدارة ، العدد (١) ، السنة (١٨) شوال – ذو القعدة ، ذو الحجة ١٤١٢، ص ١٦٧ دراسة رائدة في موضوعها باللغة العربية . و يلاحظ ان نظام بلاد المناصفات تم تطبيقه في مرتفعات الجولان و قد حدث ذلك بين حكام دمشق و المملكة الصليبية ، أنظر :

Prawer, The Latin kingdom ,p.42.

٢- أنظر : ابن شداد ، تاريخ الظاهر باعتناء احمد حطيط ، ط. فسبادن ١٩٨٣م ، ابن عبد الظاهر ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ،ط. الرياض ١٩٧٦م ، الخزنداري ،تاريخ مجموع النوادر مما جري للأوائل و الأواخر (٦١٦- ٦٩٣هـ) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،ط. صيدا ٢٠٠٥م ،جـ٤ ، ص ١٨١ – ص٢٥٥ ، جمال الدين سرور ، دولة الظاهر بيبرس ،ط. القاهرة ١٩٦٠ ، سعيد عاشور ، الظاهر بيبرس ،ط. القاهرة ١٩٦٣م ، عبد العزيز الخويطر ، الملك الظاهر بيبرس ،ط. الرياض ١٩٨٩م ، محمد مؤنس عوض ، الظاهر بيبرس مؤسس دولة سلاطين المماليك في مصر ،ط. القاهرة ٢٠٠٧م عبد الله سعيد الغامدي ،جهاد المماليك ضد المغول و الصليبيين في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ، ص١٣٩ –ص٢٢٢ ،ط. القاهرة ١٩٩١م ،وفاء محمد علي ،جهود المماليك الحربية ضد الصليبيين ،ط. القاهرة ١٩٩١م ص١١ ص٢٩ ،

واقع الأمر ، أن نظرة متأنية لذلك الصلح و بنوده تكشف لنا براعة صلاح الدين الأيوبي و مستشاريه الذين تمكنوا من الحصول علي السلام المشرف من أعدائهم و لم يمكنوهم من بيت المقدس – وهي الهدف المعلن الرئيسي للحملة الصليبية الثالثة أصلاً – و هكذا تأكد لنا أن ما عجز الصليبيون عن تحقيقه حرباً عجزوا أيضاً عن تحقيقه من خلال المفاوضات و بالتالي أغلقت كافة السبل في وجوههم .

إن القضية الملحة هنا ، تتمثل في سؤال هو كيف استطاع صلاح الدين الأيوبي ، وهو المهزوم في عكا ، وأرسوف أن يصل إلي ذلك الصلح المشرف مع الملك ريتشارد قلب الأسد ؟ و الواقع أن الإجابة عن ذلك التساؤل تتمثل في إدراك السلطان المذكور إلي أن عنصر الزمن كان في صالح المسلمين أكثر من الطرف المعادي خاصة أنه يحارب علي أرضه و في مقدوره تعويض أية خسائر بشرية بالإضافة إلي الاستبسال في المقاومة و الدفاع عن بيت المقدس علي نحو أدرك معه ملك إنجلترا أن الاستيلاء عليها سراب بعيد المنال.

تبقي هنا زاوية لا تخلو من دلالة ؛ فخلال مفاوضات الصلح بين الطرفين تم طرح فكرة أن يتزوج العادل أبو بكر شقيق صلاح الدين من جوانا شقيقة ريتشارد قلب الأسد ،و أن يتم مناصفة بيت المقدس بين الجانبين [1] ، وقد تعددت إشارات الباحثين و تحليلاتهم لتلك الحادثة و الأرجح في تصوري أنها كانت من أجل كسب الوقت لكي يكون في صالح ــــــــــــــ

= قاسم عبده قاسم عصر سلاطين المماليك التاريخ السياسي و الاجتماعي ،ط. القاهرة ١٩٩٨م ن ص٨٢- ص١١١، زاهية الدجاني ، الظاهر بيبرس بين المغول و الصليبيين ،ط. بيروت ٢٠٠٣م ، بسام العسلي ، الظاهر بيبرس ،ط. بيروت ب- ت ، مفيد الزيدي ، العصر المملوكي ، موسوعة التاريخ الإسلامي ،ط. عمان ٢٠٠٣م ، ص٢٧- ص ٣٦.

١- عن مشروع الزواج المذكور أنظر : أحمد عطية عبد الله ، صلاح الدين الأيوبي ،ط. القاهرة ب- ت . ص ٦٧- ص ٢٦٦ ، عبد اللطيف حمزة ، صلاح الدين بطل حطين ، ص ١٢٨ . محمد مؤنس عوض ، الحروب الصليبية ،جـ٢ ، ص ٨٨١ – ص ٨٨٣ ، حبيب جاماتي ، تاريخ ما اهمله التاريخ الناصر صلاح الدين ،ط. القاهرة ١٩٦٢م ، ص ١٤٤- ص ١٤٨ ،حسن الأمين ، صلاح الدين بين العباسيين و الفاطميين و الصليبيين ،ص٤١٢ ، ويقول هذا الأخير ما نصه " ومن الطريف ، وربما هومن المحزن أن العادل المندوب المفاوض لم يكتف بزوجاته المسلمات ، ولم يشغله الأمر الخطير القادم عليه ، بل طار به الخيال إلي المجال الأوروبي و الأنوثة الإنكليزية ، فرآها فرصة سانحة ليدخل في حريمه إلي جانب الكرديات ، والعربيات ، والتركيات - غادة إنجليزية تلون مفاتن الجمال ، فيجمع من السمرة و الشقرة و بين الزرقة و السوداء لذلك حاول إغراء ملك الإنكليز بأن يزوجه أخته ، وجعل ذلك من مقومات الصلح ، وبهذه المصاهرة يصبح الإنكليز من ذوي القربي ، فتتوحد المصالح و تتمازج الأهداف " .أنظر ، حسن الأمين ، صلاح الدين بين العباسيين و الفاطميين و الصليبيين ، ص ١٢٢ ، والواقع أن ذلك يحوي تعويضاً بالعادل و إظهاره بمظهر المندفع في الشهوات .

المسلمين أكثر من أعدائهم ، خاصة أن المشروع أصلاً لا يمكن أن يكتب له النجاح فالكنيسة لن تقبل به ، كما أنه لم يكن له أية سابقة في العلاقات الإسلامية – الصليبية ، وينبغي عدم تحميل الأمور أكثر مما تتحمل فيتصور ألا البعض أن ذلك جاء كنوع من " التطبيع " خلال عصر الحروب الصليبية ، فالأمر لا يخرج عن نطاق الأفكار المتبادلة تفاوضياً .

من ناحية أخري ،يقرر واضعو كتاب Lexikon der Islamischen welt أي معجم العالم الإسلامي ما نصه : " أخذ صلاح الدين الأيوبي عن نور الدين زنكي قيادة الجهاد المقدس ضد الصليبيين الذين اشتد ساعدهم بفضل ما أتاهم من مساعدات اقتصادية من مصر (عام ١١٨٧م) ،إلا أن تكاليف الحرب الباهظة ، والتحالفات لسياسية التي برزت في أوروبا قد دفعت بالسلطان صلاح الدين للقبول ببعض التنازلات و للتوقيع علي معاهدة سلام ١١٩٣م [١] .

و الفقرة المذكورة عامرة بالأخطاء ؛ إذ أن عام١١٨٧م ، لم تكن فيه مصر تابعة للصليبيين البتة ، بل أن مواردها هي التي أفادت صلاح الدين حيث نعلم أنه استفاد من مال مصر في فتح الشام و أنفق مال الشام في فتح لجزيرة، و أنفق مال الجميع لفتح الساحل "[٢] ، أما القول بأن معاهدة السلام وقعت عام ١١٩٣م فهو ينطوي علي مغالطة أخري لأن ذلك حدث تحديداً في ٢ سبتمبر ١١٩٢م كما أسلفت الذكر من قبل .

و قد قرر مؤرخ حقق شهرة من خلال عدائه لصلاح الدين ما نصه : " حياة صلاح الدين تقسم إلي قسمين ؛ كان في بعضها محارباً حقاً فهو الذي حقق النصر في معركة حطين ، و الأقسام الأخرى تناقض هذا القسم تمام المناقضة ، ولقد نسي بعض الناس حقيقة صلاح الدين و لم يذكروا إلا دوراً واحداً من أدوار حياته ، وذلك لعوامل لا أحب الآن ذكرها ، فما حقيقة صلاح الدين ؟ لقد انتصر في حطين و حرر القدس ، وكان المفروض أن يتابع الكفاح حتى تتحرر البلاد كلها ، ولكن صلاح الدين لم يفعل شيئاً من ذلك ، بل فعل العكس تماماً فأقدم علي أمر لا ادري كيف يتجاهله كتابنا ،وكيف يسقطونه من ــــــــــــــــــــ

١- أنظر الترجمة العربية :كلوس كريزر فارترتريم و هانس ماير ، معجم العالم الإسلامي ،ت. ج كنوره ،ط. بيروت ١٩٩١م ، ص ١١٥.

٢- أبوشامة ، الروضتين ،جـ٢ ، ص ١٧٢.

من حسابهم ، وهم يتحدثون عن صلاح الدين ، لقد فضل صلاح الدين في هذا الدور من حياته الراحة علي الجهاد و آثر الاستسلام للفرنج علي مقاتلتهم ، بل فعل أكثر من ذلك ، لقد سلمهم البلاد سلماً بلا قتال .. نعم سلمهم البلاد سلماً بلا قتال " [1] .

و لسنا في حاجة للرد علي مثل ذلك القول المغلوط الذي يعكس عدم دراية بوقائع الأحداث التاريخية خلال الحملة الصليبية الثالثة ،واتهام السلطان المجاهد بأنه فضل الراحة علي الجهاد و آثر الاستسلام للفرنج علي مقاتلتهم أمر لا يقبله أي مؤرخ منصف أو موضوعي ، لن الحرب لا تكون للحرب بل من أجل فرض واقع سياسي جديد ، و إذا تمكن بالتفاوض أن يصل إلي حل ما يمكنه من حفظ دماء جنوده فهو بالتالي رجل حصيف . والأمر المؤكد أن المفاوضات مع الأعداء لم تكن سهلة ميسورة ، ومن الخطأ البين ، تصور أن فضل الراحة لأن من يطالع ما كتبه ابن شداد ، وابن الأثير ، والعماد الأصفهاني يدرك - عن قناعة تامة – أن ذلك الفارس لم يهدأ و لم يرتح مثل باقي معاصريه فلم يعش حياته كشخص عادي ذلك أن حياته كانت بالفعل جهاد اَ مستمراً ،و مواجهات مع الصليبيين ،و خصومه من أعداء حركة الوحدة الإسلامية إن إلقاء الاتهامات جزافاً علي رموز تاريخنا في مرحلة العصور الوسطي لن ينال منهم شيئاً ، ومن المثير للدهشة أن يكون الهجوم علي هذا النحو تجاه رجل حظي بتقدير عمدة مؤرخي الصليبيين وليم الصوري نفسه .

يدعونا صلح الرملة للتأمل ؛ من أجل اكتشاف كيف أدار السلطان الأيوبي الخبير في التعامل العسكري مع الصليبيين – كيف أدار التعامل معهم دبلوماسياً ، إذ أن ذلك يمكننا بالضرورة من اكتشاف جوانب جديدة من تاريخه .

فالملاحظ أنه استغل خبرته العريضة بزاوية الزمن و ظل يتفاوض و يحارب لمدة عام كامل دون أن يكل أو يمل ، وبالتالي أثبت لخصمه الإنجليزي أنه ليس بالرجل السهل العريكة الذي يمكن خداعة بصلح مهين أو لا يتحقق مطالبه ،ومن المفترض أن مستشاريه العسكريين و السياسيين أوضحوا له ضرورة الاستمرار كسباً للوقت

١- حسين الأمين ، صلاح الدين ، ص ١٥٤.

و أتصور أن القارئ الموضوعي سيدرك من فوره مدي التحامل و الرؤية المسبقة الاعتسافية التي تتضح من خلال عبارات المؤلف ، وأود الإشارة إلي أن أن من رد عليه إلي جانب ا.د. شاكر مصطفي هناك زاهية الدجاني في كتابها صلاح الدين ، أنظر ، ص ١١١- ص ١١٥.

و إجهادا للخصم من أجل أن يتم إرغام الصليبيين علي توقيع اتفاق يحقق المطلب الأيوبي الرئيسي في إبعاد بيت المقدس عن أية سيادة سياسية صليبية مدعومة بدعم أوروبي غربي إنجليزياً أو فرنسياً .

و التساؤل الآن ، هل العام الذي تم انقضاؤه ما كان هناك مبرر له و كان من الممكن تجنب سقوط قتلي و جرحي و تخريب المنشآت كما حدث في عسقلان في حالة الموافقة علي العروض الصليبية من قبل صلح الرملة .

و الواقع أن العروض الصليبية السابقة علي صلح الرملة لم تكن مقبولة أمام بطل معركة حطين وفاتح الساحل و محرر بيت المقدس ، كما أن صنع صلح الرملة ، لم يكن بالأمر السهل الهين لأن هذا هو الاتفاق الوحيد بين صلاح الدين و ملك أوروبي بحجم ووزن ريتشارد قلب الأسد ، وبالتالي فهو أهم اتفاق دبلوماسي في تاريخ الدولة الأيوبية و سوف يؤسس لصلات دبلوماسية أيوبية – صليبية في المرحلة التالية بل سيغدو مقياساً مهماً ، ولا نغفل زاوية لها شأنها فالمحاربون الذين اعتادوا الحرب ليس من اليسير عليهم التوجه صوب الحلول الدبلوماسية مع الأعداء .

و هكذا نصل إلي قناعة مهمة مفادها أن العام الذي أنفق للوصول إلي صلح الرملة لم يضع هباءً بل كان جزءً من صراع سياسي مرير بين السلطان الأيوبي ، والملك الإنجليزي ،وقد أثبت الأول قدرته علي تحمل الخسائر ،و أن يلعق جراحه كي يزيد من تأزم وضع الخصم .

و في تقديري انه في حالة قبول صلاح الدين الأيوبي – افتراضاً – لأي عرض صليبي قبل ٢ سبتمبر ١١٩١م ، فعندئذ يقضي علي كل ما تم إنجازه في ٤ يوليو١١٨٧م ، و ما بعده خاصة أن انتصاره البارز في حطين جعل إمكانية تراجعه عن بيت المقدس أمر وهمي ،و لا يمكن تطبيقه علي أرض الواقع بحكم ارتباطها النفسي القوي بالجماهير المسلمة في كل مكان .

الأمر المؤكد إذ ، أن صلح الرملة يجعلنا نكتشف في السلطان الأيوبي دون أية دعائية أو مزايدة ممجوجة من خلال تطور الأحداث ذاتها أنه مفاوض قدير مثلما كان محارباً بنفس الصفة ، و من المهم التقرر هنا بأن كون العادل أبو بكر مهندس صلح الرملة فلا يعني ذلك غياب دور شقيقه ، إذ أن كافة الملابسات تدل علي أن السلطان الأيوبي تابع جولات المفاوضات بدقة و لم يحدث أي تصرف دون علمه ،

والمتصور أن " العادل " كان ظلاً للناصر ،و تلك حقيقة مؤكدة و إن كان الأول مستشاراً وممثلاً للسلطان .

و هكذا ، فبدون توقيع الصلح المذكور ما كنا ندرك الجانب الدبلوماسي في عقلية ذلك السلطان خاصة أن الاتفاقيات السابقة التي وقعها مع مملكة بيت المقدس كانت محدودة ،و ليس لها نفس الصدى السياسي الذي أحدثه الاتفاق المذكور الذي اتخذ الشكل الدولي مع قوة أوروبية ،و ليس قوة محلية علي أرض الشام كما في حالة مملكة بيت المقدس الصليبية .

وهناك زاوية علي جانب كبير من الأهمية في تحليل نصوص صلح الرملة ؛ إذ أن السلطان الأيوبي لم يقدم أية تنازلات للصليبيين فيما يتصل بزاوية الأمن المائي للمسلمين ،وهو الذي نتج عن معركة حطين – كما أسلفت الإشارة من قبل - حقيقة أنه قدم لهم تنازلات – صارت ضرورية من أجل الإبقاء علي بيت المقدس في قبضة المسلمين ، إلا أنها لم تشمل زاوية المناطق الداخلية التي احتوت علي منابع و مسرات النهار في بلاد الشام كما في مرتفعات الجولان ، وفي فلسطين و لبنان و بعبارة أخري ؛ فإن ما تم تقديمه للصليبيين تمثل في مدن ساحلية علي رقعة جغرافية محدودة أما المناطق الداخلية الاستراتيجية مائياً فهذه لم تتنازل عنها لهم شأنها في ذلك شأن بيت المقدس تماماً مما عكس دهاء القيادة الأيوبية ، و مستشاريها . ،ودل ذلك علي أن ما توهمه البعض بتنازلات كان محسوباً بدقة في ذهن القيادة الأيوبية .

جدير بالذكر ، البحث في زاوية مهمة ، وهي هل كان هناك بديل أمام صلاح الدين الأيوبي يجعله لا يقبل توقيع صلح الرملة ؟ و الواقع أن المؤرخين الذين تستهويهم الروح العسكرية و النجاحات السريعة الناجمة عن انتصار حربي حاسم كما في عام ١١٨٧م ، قد يروا في قبول التوقيع علي ذلك الاتفاق نوعاً من الهزيمة الأدبية ، وتراجعاً واضحاً عن طريق الإنجازات الكبرى التي تحققت ، وأن مثل ذلك الاتفاق من شأنه تكريس قدرة الغرب الأوروبي خاصة باتجاهه الأنجلو- فرنسي نحو فرض واقع جيوبوليتيكي جديد علي أرض الشرق و تحديداً بلاد الشام .

واقع الأمر ، أدرك السلطان الأيوبي أن الاستمرار في محاربة الصليبيين لن يكون وراءه طائل سوي الانتحار الذاتي لقواته ، و فقدان أية قدرة علي المناورة حربياً ،و دبلوماسياً و كان الحل الأمثل يتمثل في الاحتفاظ بالقوات الأيوبية إلي أقصي حد مكن دون أن تستهلك في حرب استنزاف لا تكسب من ورائها شيئاً .

كما أن ذلك السلطان الأيوبي كان من المنطقي تماماً أن يقدم تنازلات للصليبيين في صورة بعض مدن الساحل منصور إلي يافا لن مقابل هذه التنازلات كان أكبر بكثير من مما تم دفعه للغزاة ، إذ أن إعطاء ذلك النطاق الساحلي المحدود من شأنه انسحاب القوات الإنجليزية من فلسطين ، وعودة الصليبيين في بلاد الشام دون دعم أوروبي كبير كذلك الذي لاحظناه خلال أحداث الصليبية الثالثة ، وفي هذه الحالة ستكون هناك للأيوبيين ميزة التفوق العسكري علي الصليبيين ،وهو أمر يدركه من يطالع الموقف عن كثب بعد عام ١١٩٢م .كما أن علينا أن ننظر بواقعية الأمر ، فما تم قبول فكرة التفاوض كفكرة ، فلابد من أن يقدم كل طرف تنازلات ، والمهم في الأمر هنا من الذي سيتمكن من خلال النصوص الموقعة ، و التنفيذ المتوقع أن يحقق مكاسب علي المدى البعيد ، وفي تصوري أن صلاح الدين الأيوبي و من خلفه القوات الأيوبية هو الرابح من وراء ذلك الاتفاق ، لقد أعطوا للصليبيين نطاقاً محدوداً من الساحل الشامي مع ملاحظة أن ذلك النطاق لا يمكن حمايته تماماً إلا أن يظل الغرب الأوروبي بقواته علي تلك المساحة الجغرافية ، وهو الأمر الذي لم يحدث ، بمعني آخر ، أن ذلك النطاق المذكور كان محاصراً من المسلمين شمالاً ، وشرقاً ، وجنوباً خاصة أن تلك القلاع الصليبية لم تتمكن في الأصل من توفير الحماية للصليبيين عندما اضطربت الأمور لصالح المسلمين في صيف عام ١١٨٧م كما لاحظنا من قبل .من ناحية أخري ، لا تفهم عبارة عدم وجود بديل عن توقيع صلح الرملة أمام صلاح الدين ، انه تعرض لما يوصف بقهر أو إجبار أو إرغام ، غير أن الأمر ليس علي هذه الدرجة ، فعندما عقد صلح الرملة ، كان قوياً إلي درجة تفوق خصمه ،و كان بالتالي يفرض السلام عليه، و يعطيه بديلاً ساحلياً ، لكي يحتفظ ببيت المقدس ،و عكس ذلك كله قدرته علي المناورة ،و ترتيب الأولويات علي نحو يحقق صالح المسلمين في نهاية المطاف .من جهة أخري ، عند مقارنة ذلك الصلح ، بالاتفاق الذي عقد بين ابن شقيق صلاح الدين الأيوبي و نعني به الكامل الأيوبي ، وبين الإمبراطور الألماني فردريك الثاني FrederickII (١٢٢٥- ١٢٥٠م) عام ١٢٢٩م [1] ، يتضح الفارق الشاسع

١- عن اتفاقية يافا ١٢٢٩م انظر :

Philip of Navara , The Crusade of Frederick II from Philip of Navara , in peters (ed.).Christian Society and the Crusdes 1198-1229, Sources in Translation including The Capture of Damietta by Oliver of Paderborn, pennsylvania 1971,pp.157- 158.

حيث احتوي الاتفاق الأخير علي هدنة مدتها عشر سنوات ، و عشرة شهور و عشرة أيام ،و تم تقديم بيت المقدس علي طبق من ذهب للصليبيين ؛ علي نحو ندرك معه الفارق الكبير بين أبرز اتفاقيتين تم توقيعهما في تاريخ الدولة الأيوبية علي الرغم من ضآلة التحدي العسكري الذي واجهه الكامل (٥٠٠ جندي فقط في رفقة الإمبراطور الألماني) و علي نحو عكس أيضاً فجوة الأجيال التي وجدت في أسرة حاكمة مسلمة واحدة ، و بين جيل التأسيس الذي جاهد ، و الجيل التالي له ، ولذلك يعني أنه بعد قرابة الأربعين عاماً، و بالتحديد ٣٧ عاماً لم يكن في مقدور الأيوبيين الحصول علي اتفاق علي نفس المستوى الذي كان في صلح الرملة أثبت للباحثين المنصفين أن صلاح الدين الأيوبي بالفعل بطل الحرب و السلام ، و أنه لم يكن يحارب لمجرد شهوة الحرب في حد ذاتها ، بل أن فكرة السلام كانت المفضلة لديه، و ما خاض ساعات الوغي ، إلا من أجل استرداد الحقوق و ليس العدوان أو التخريب ، و سفك الدماء .

أما إذا أردنا البحث في نتائج الحملة الثالثة ، فإننا ندرك أن من أهمها ؛ التداخل

=ابن العديم ، زبدة الحلب ،جـ٣، ص ٢٠٥ ، ابن نظيف الحموي ، التاريخ المنصوري – تلخيص الكشف و البيان في حوادث الزمان ، تحقيق أبو العيد داوود ، ط. دمشق ١٩٨٢م ، ص ١٧٦ ، ابن أيبك الدواداري ، الدر المطلوب في أخبار بني أيوب ، ص ٢٩٢ ، ذكري عزيز محمد صالح الصائغ ، عصر الملك الكامل الأيوبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب – جامعة الموصل ١٩٨٨م ، ص ١١٣ – ص١١٤ ، أحمد رمضان ، العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطي ، الحروب الصليبية ،جـ ١ ، القاهرة ب- ت ، ص ١٧٩ ، نظير حسان سعداوي ، الحرب و السلام زمن العدوان الصليبي ،ط. القاهرة ١٩٦١م ، ص ٩٦- ص ٩٧ ، رأفت عبد الحميد ، الملك الكامل بين الإفراط و التفريط في مواجهة الصليبيين ، ضمن كتاب قضايا من تاريخ الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٩٨م ، ص ١٢٥- ص ٢٠١ ، أفضل رؤية مدافعة عن الكامل ، سعيد عاشور ، " الإمبراطور فردريك الثاني و المشرق العربي " ، المجلة التاريخية المصرية ، ١٩٦٣م ، ص ٢٠٩، محمد مصطفي زيادة ، مصر و الحروب الصليبية ، رسائل الثقافة الحربية ، منشورات وزارة الدفاع الوطني ، ط .القاهرة ١٩٥٤م ، ص ١٢ ، ياسين التكريتي ، الأيوبيون في شمال الشام و الجزيرة ، رسالة دكتوراه- كلية دار العلوم جامعة القاهرة عام ١٩٨١م ، ص ٢٠٤ ، محمد مؤنس عوض ، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق و الغرب ص٢٩٣- ص ٣٠١ ، عاد ل عبد الحافظ ، العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة و الشرق الإسلامي ١٢٥٠ – ١٢٥٣م ، القاهرة ١٩٨٩م ، ص ٢٩٢- ص ٢٩٥ ، إبراهيم ياسين الخطيب ، القدس بين أطماع الصليبيين و تفريط الملك الكامل ،ط. عمان ٢٠٠١م .

Van Cleve , " The Crusade of Frederick II , " in Setton A History of the Crusades , vol .II Madison 1969,p.455, Kantorowiez , Frederick The second , London 1931,p.182.

الاجتماعي بين المسلمين ،و الصليبيين ، حيث عمت الفرحة أنحاء البلاد [1] و ذلك يكشف لنا عن أن الرغبة في الحياة تتفوق دوماً علي نزعات الحرب ، والتدمير ، والتعصب علي نحو خاص تلك التي حملها الصليبيون غلي المنطقة ، وهكذا فقد دخل المسلمون مناطق الصليبيين و كذلك فعل الأخرون و نشر السلام أولويته بعد حرب ضروس دامت عدة أعوام .

كما أن تلك الحملة جعلت الصليبيين يوقنون أكثر من ذي قبل أن رأس الأفعى هي مصر ، وأن الطريق إلي بيت المقدس يبدأ من القاهرة ، وهكذا ، فإن ريتشارد قلب الأسد نصح الصليبيين وهو يحزم أمتعته عائداً إلي بلاده بضرورة ضرب مصر خاصة أن إمكاناتها المادية و البشرية دعمت صلاح الدين الأيوبي تماماً في جهاده الصليبيين ، مع ملاحظة أن ذلك لم يكن منفصلاً عن شقيقاتها في بلاد الشام ، و العراق حيث تعاون الجميع في صد الهجمة الصليبية الشرسة .

غير أن من أهم نتائج الحملة الصليبية الثالثة ، أنها مثلت لقاءً تاريخياً فريداً بين الفروسية الإسلامية ممثلة في صلاح الدين الأيوبي و الفروسية الأوروبية في العصور الوسطي ، ونعني بها ريتشارد قلب الأسد ، مع ملاحظة أنه لم يحدث لقاءً شخصي بين القائدين [2] ، فطوال مفاوضات صلح الرملة ، كان العادل أبو بكر هو ممثل صلاح الدين .

و الواقع أن الفارق كان شاسعاً بين الطرفين ، ودونما تعصب تأكد لنا تحضر الفارس

١- ابن شداد ، النوادر السلطانية ، ص ٢٣٥، يقول ابن شداد ما نصه : "غشي الناس من الطائفتين من الفر حو السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالي " ، أيضاً : ابن واصل ، مفرج الكروب ،جـ٢ ، ص ٤٠٥.

2-Lane – poole , Saladin and The Fall of the Kingdom of Jerusalem,p.378.

و أود الإشارة هنا إلي أن الفيلم السينمائي الذي يحمل عنوان صلاح الدين الأيوبي تم إجراء لقاء شخصي بين الرجلين و قيام صلاح الدين بعلاج ريتشارد قلب الأسد شخصياً وهو ما لم يحدث كواقع تاريخي . أنظر إشارة مهمة لدي :جيمس رستون (الابن) ، مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين و ريتشارد قلب الأسد و الحملة الصليبية الثالثة ، ت . رضوان السيد ،ط. الرياض ٢٠٠٢م ، ص ٢٥٦. وقد قرر سلامة البلوي ما نصه " في احدي المعرك سقط ريتشارد مصاباً فسارع إليه صلاح الدين و داواه بنفسه " ، أنظر: صور من تسامح الحضارة الإسلامية مع غير المسلمين ،ط. الشارقة ٢٠٠٣م ، ص ٧٤ ،و من الممكن بالفعل معارضة ذلك أمام عدم وجود نصوص تاريخية تدعمه .

المسلم الذي اطلق سراح الصليبيين بأعداد غفيرة من بعد فتح بيت المقدس في ٢ أكتوبر ١١٨٧م .كما أنه قام بإرسال طبيبه الشخصي لغريمه كي يعالجه عندما مرض في لفتة نادرة في التاريخ الإنساني عموماً ، أما الفارس الأوروبي علي أرض الشرق ، فكان دموياً مندفعاً فيه رعونة غير مسبوقة ، وكأنه نسخة مكررة من الفارس الفرنسي رينو دي شاتيون ، و يكفي حادثة تل العياضية بما فيها من دموية تؤكد لنا ذلك الجانب [١] .بعد كافة تلك الأحداث العاصفة جرياً ،و تفاوضاً ، مرض صلاح الدين الأيوبي بالملاريا ، وتوفي في ٤ مارس ١١٩٣م ، وكانت جنازته مشهودة ، وحزنت عليه الجماهير المسلمة ، ويقدم لنا بهاء الدين بن شداد وصفاً مؤثراً لذلك علي نحو يكشف عن حب معاصريه الجارف له [٢] . ويلاحظ هنا أنه ترك ١٤ ابناً و ابنة هي مؤنسة خاتون التي تزوجت ابن عمها المعروف في التاريخ بالكامل الأيوبي ، كذلك ترك ذلك السلطان ديناراً صورياً واحداً وأربعين درهماً نقرة [٣] ، ولم يترك أملاكاً شخصية ، وقد قسم أرجاء دولته بين أبنائه . و الأمر المؤكد ، أن ذلك السلطان الذي عشق الجهاد ، وأنفق عليه بسخاء ، ولم يجعل من نفسه عبداً للمال ، بل أحتقره [٤] ، ولذلك ندرك طابع الزهد العام الذي أخذ به نفسه ، وقد فضل الحياة في خيمة في

١- يلاحظ أن الملك الإنجليزي بعد خروجه من بلاد الشام وقع أسيراً في يد دوق النمسا ليوبولد ، فقام بتسليمه إلي هنري السادس الإمبراطور الألماني حينذاك ، وقام بإلقائه في السجن إلي أن يتم دفع فدية له ، و من بعد إطلاق سراحه لقي حتفه عام ١١٩٩م من خلال سهم خطأ اطلقه أحد اتباعه ، عن ذلك أنظر :

Geoffrey of Vinsauf, p.358-359.

نظير حسان سعداوي ، تاريخ إنجلترا و حضارتها في العصور القديمة و الوسطي ،ط. القاهرة ١٩٦٨م ن ص ٩٢-٩٣ ، محمود سعيد عمران ، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطي ،ط. الإسكندرية ١٩٩٨م ، ص ٣٠٨.

٢- النوادر السلطانية ،ط. بيروت ب- ت ص ٢٥٠ أيضاً : محمد مؤنس عوض ، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق و الغرب ، ص ٢٥٢.

٣-ابن العديم ، زبدة الحلب ،جـ٣ ، ص ٨٧١ ،كرد علي ، دمشق مدينة السحر و الشعر ،ط. دمشق ١٩٨٤م ، ص ٢٦.

٤- هناك نص أورده ابن شداد يعكس رؤية صلاح الدين الأيوبي للمال حيث ذكر علي لسان السلطان الأيوبي ما نصه : " يمكن أن يكون من الناس من ينظر إلي المال كمن ينظر إلي التراب " ، عن ذلك انظر: النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية ، ط. دمشق ٢٠٠٣م ، ص ٧١. و في ذلك أورد احد كبار المؤرخين العرب عبارة هي " الكرم بالمال و استحقاره " أنظر : شاكر مصطفي ، صلاح الدين ، ص ٢٣١.

الصحراء تذروها الرياح علي قصور الفواطم البالغة الثراء باعتراف المصادر التاريخية الصليبية ، و قد بني له أحد الأمراء قصراً فرفض الإقامة فيه ؛

و الواقع أن العبارات التي أوردها مؤرخ سيرته بهاء الدين بن شداد في كتابه النوادر حيث ذكر أن الجهاد ربيبه ، ولا حديث له إلا عنه ، ولا نظر لآلاته لم يكن من قبيل الدعائية المموجة ، بل بمثابة الاقتراب من أعماق شخصية ،فلا تفهم سيرة الرجل بدون الجهاد ومن المهم أن ألفت نظر القارئ إلي أن ذلك القائد التاريخي للمسلمين في عصر المواجهة بين الشرق و الغرب لم يعش حياة مستقرة مثل غيره من البشر ، بل لم يهدأ و لم يستقر خاصة أن بيت المقدس كانت في بؤرة اهتماماته ، وهكذا لا يفهم الأمر إلا من خلال عشقه الحقيقي لتلك المدينة التي ما كان يمكن الوصل إليها محررة إلا من خلال الجهاد .تبقي زاوية من الضرورة بمكان الإشارة إليها عن تلك الحملة الصليبية ، وهي التي يطلق عليها الثالثة كاصطلاح بين الباحثين المتخصصين في تاريخ الغرب الأوروبي في العصور الوسطي و علاقاته بالشرق ، إذ أن الواقع التاريخي لم يعرف ذلك الأمر ، ومن المهم النظر إليها كجزء من مشروع استعماري (استخرابي) في العصور الوسطي لا يتجزأ ، وإذا قمنا بدراسته بصورة متجزئة فذلك من قبيل تسهيل الدراسة ،و ليس بالضرورة تعبيراً عن الواقع التاريخي الفعلي .مهما يكن من أمر ، فإن الحملة تعد آخر الحملات " الجماعية " في عصر الحروب الصليبية علي امتداد القرنين الثاني عشر و الثالث عشر م ، ففي القرن التالي و نعني به القرن الثالث عشر م ، لم تظهر إلي الوجود حملات بارزة إلا في صورة الحملتين السابعة والثامنة التي قادها الملك الفرنسي لويس التاسع Louis IX (١٢٢٦- ١٢٧٠م) علي نحو عكس أن الحملة الثالثة بالفعل كانت من أكبر الحملات الصليبية

و يقرر المؤرخ الأمريكي ول ديو رانت نفس المعني حيث ذكر ما نصه : " كانت قيمة المال عنده لا تزيد علي قيمة التراب ، انظر : ول ديو رانت ، قصة الحضارة ،جـ٤ / ق ٤ ، ص ٤٥ ، شحاته عيسي ، القاهرة ،ط. القاهرة ١٩٩١٩م ، ص ١٢٠ ، أمين معلوف ، الحروب الصليبية ، ص ٢٢٦- ص ٢٢٧.

١- عن تلك الحملة أنظر : Jean de Joninville , The Life of Sanit Louis, in chronicle of the Crusades, Shaw, London 1976.

حسن حبشي ، الشرق الأوسط بين شقي الرحي ،ط. القاهرة ١٩٤٩م ،جوزيف نسيم يوسف ،هزيمة لويس التاسع علي ضفاف النيل ،ط. القاهرة ب-ت .،العدوان الصليبي علي مصر،ط. الإسكندرية ١٩٦٧م ،محمد مصطفي زيادة ،حملة لويس التاسع علي مصر و هزيمته في المنصورة ،ط. القاهرة ١٩٦١م.

حيث وجد فيها الاشتراك الألماني- علي الرغم من المصير الذي تحدد في نهر سالف - .و الفرنسي ،و الإنجليزي ، وهو تحدر بارز واجهه المسلمون بقيادة السلطان الأيوبي باقتدار .من جهة أخري ،يقرر أحد المؤرخين تعليقاً علي فشل الحملة الصليبية الثالثة ما نصه : " أظهرت الحملة الصليبية الثالثة أن الاستعراض الكبير للجيوش التي قادها حكام الغرب ، لم يكن وسيلة يمكن أن تعلق عليها الآمال في إعادة الوضع لما كان عليه ، وكان الملوك من أمثال فيليب ريتشارد كباراً في بلادهم بحيث لا يمكنهم البقاء بشكل مستمر بعيداً عنها ، ومهما كان نوع الحماسة التي تحرك جيوشهم فإنهم بالضرورة كانوا يأتون متأخرين للغاية و يرحلون بسرعة ، ولم يكن ممكناً علي الأطلاق أن تكون مواردهم العسكرية أكثر من عامل مؤقت في السياسات في المنطقة العربية شرق المتوسط ،و لم يكن بوسعهم أن يساهموا في متطلبات الدفاع عن بيت المقدس أن تكوين حامية قوية مقيمة أو البحث عن حلفاء مسيحيين أقوياء في المنطقة " [١] ،و يعد الرأي المذكور متسماً بالموضوعية ، و انطباقه علي الواقع التاريخي .

أما إرنست باركر ، فقد قرر أن الحملة الصليبية الثالثة أخفقت لأنه لا يستطيع جيش فرقته الميول و الأهواء – و يعني بذلك الجيش الصليبي- و يحارب علي أرض أجنبية أن يحقق انتصاراً علي جيش موحد بقائد مثل صلاح الدين وتحركه الروح الدينية [٢] – يعني الجهاد - وهكذا شهد من أهلها علي إخفاق تلك الحملة التي أنفقت من أجلها الأموال الطائلة و حشد لها عشرات الألوف من الصليبيين دون جدوى .يبقي أن أذكر هنا أن صلاح الدين توفي في ٤ مارس ١١٩٣م [٣] و دفن في دمشق التي عشقها ، بعد أن خلد اسمه في التاريخ سواءً لدي المسلمين أو لدي الغرب الأوروبي .

و يلاحظ أن عقد التسعينات من القرن الثاني عشر م شهد حادثة مهمة في الأندلس و هي رحيل الفيلسوف البارز ابن رشد عام ١١٩٨م ، وهكذا ، رحل فارس الجهاد ضد

١-موسي كين ، حضارة أوروبا العصور الوسطي ، ت . قاسم عبده قاسم ،ط. القاهرة ٢٠٠٠م ،ص ١١٨- ص ١١٩.

2- The Crusades,p.66.

١- من المقرر أن صلاح الدين الأيوبي دفن ومعه سيفه و رأي القاضي الفاضل ما نصه " هذا يتوكأ عليه إلي الجنة " . عن ذلك أنظر: عبد اللطيف حمزة ، أدب الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٤٨م ن ص ١٤٧.

الصليبيين في الشرق ،و بعده بخمس سنوات رحل ذلك الفيلسوف البارز في الأندلس .

فإذا ما لاحظنا أن نفس العقد المذكور شهد مقتل السهر وردي الحلبي ؛ أدركنا أنه بالفعل علي جانب خاص من الأهمية في تاريخ الفلسفة الإسلامية في العصور الوسطي .

يبقي في هذا الفصل التعرض لأحد المستشرقين الذين تحاملوا علي صلاح الدين الأيوبي بصورة غير مسبوقة ، في صورة أهرنكوريتز ، ونجد في كتابه عن صلاح الدين عدة زوايا متحاملة سيتم إيرادها و كذلك الرد عليها .

و يلاحظ أن المستشرق المذكور لا يصل إلي مستوي المؤرخ البريطاني البارز هاملتون جب Hamilton Gibb الذي تعد كتاباته من أهم ما ألف عن صلاح الدين الأيوبي و قد أشاد به إشادة واضحة .

أما أفكار كانتروتز فهي كالاتي :

أولا : تصور أن جهود صلاح الدين في حركة الجهاد الإسلامي ليست لها قيمة و أن دوره شكل فشلاً لتلك الحركة [1] و لست في حاجة لتفنيد تلك المقولة الواهية التي لا يقبلها من يعرف ألف باء عصر الحروب الصليبية و الصراع الإسلامي – الصليبي ، ويكفي للرد عليها تاريخين هما ٤ يوليو ١١٨٧م ، ٢ أكتوبر ١١٨٧م والأمر المؤكد دون أية مبالغة أن ذلك السلطان حقق – و معه جيشه – مكاسب لتلك الحركة لم يحققها أي قائد من قبل من خلال ظروف إقليمية ، و دولية متعددة دون إنكار السابقين عليه ،و دورهم في ميلاد و نمو الجهاد الإسلامي .

ثانيا : ردد ذلك المستشرق أن صلاح الدين الأيوبي أنفق أعواماً عديدة في صراع مع المسلمين قبل أن يتجه إلي إعلان الجهاد ضد الصليبيين [2] ، وهو يريد بذلك تبني نفس الفكرة التي رددها من قبل المؤرخ الأمريكي جون لامونت John la Monte في بحثه الشهير الحرب الصليبية و الجهاد Crusade and Jihad عندما رفض الفكرة أصلاً و تصور أن المكاسب السياسية هي المحركة الحقيقية للقيادات الإسلامية .

و لا نغفل أن الصدام مع القوي الإسلامية خاصة الزنكية كان ضرورياً من أجل بناء

1- Ehrenkreutz, Saladin ,p.236.

2-Ehrenkreutz, Saladin ,p.236.

الجبهة الإسلامية المتحدة التي يمكن أن يواجه بها الغزو الصليبي للمنطقة .

ثالثاً : تصور أن اتجاه صلاح الدين الأيوبي للجهاد ارتبط بالرغبة في الثأر من رينودي شاتيون [1] ، و الواقع أن الأخير أثبت باعتراف المنصفين من المؤرخين الغربيين – مثل كنج King الذي وصفه أنه لص ، أي رجل غدر وخيانة ،و أراد النيل من أقدس مقدسات المسلمين بحملته الفاشلة علي الحجاز ، وكذلك اتجه إلي نهب القوافل الإسلامية علي طريق دمشق – القاهرة ومن المستبعد تماماً أن تكون حرب التحرير الشاملة ضد مملكة بيت المقدس من أجل زاوية الثأر الشخصي من ذلك الفارس الفرنسي الأرعن ، وهدف المستشرق المذكور من ذلك إفراغ قضية الجهاد من مضمونها الحقيقي و تصوير الأمر علي انه صراعات شخصية و هوما لم يحدث .

رابعاً : ذكر أن انتصارات ذلك القائد المسلم ما حث إلا من خلال توافر خبرة عسكرية و إدارية كذلك هناك العقاب القاسي لمن عارضه في عالمي السياسة و الحرب ، كما أنه رجل انتهازي و لم يتردد في استخدام المبادئ الدينية لخدمة مطامعه السياسية [2] . أما فيما يتصل بالخبرة العسكرية و الإدارية فهي ميزة اعترف بها ذلك المستشرق دون أن يدري ، و أما العقاب القاسي فهو ضروري تماماً في بعض المواقف و من أمثلتها :

١- عقاب المشاركين في المؤامرة الدولية الكبرى ومنهم الشاعر عمارة اليمني بالقتل عام ١١٧٤م .

٢- الفتك بفرسان الاسبتارية و الداوية في أعقاب معركة حطين ١١٨٧م .

٣- قتل السهر وردي الحلبي١١٩١م .

خامساً: أشار ذلك المستشرق إلي أن صلاح الدين الأيوبي عمل علي استهلاك طاقة مصر ،و دمرها اقتصادها و أن ما أتبعه من خطط سياسة أدت إلي توجيه الصليبيين لأنظارهم نحوها فوجهوا لها الحملات تلو الأخرى صوبها [3] .

1- Ibid,p.200.

2- Ehrenkreutz,.Saladin ,p.238.

3-Ibid, ,p.234.

و الواقع أن ذلك التصور يمكن أن يفند علي أيدي المتخصصين في مجال تاريخ الحروب الصليبية ، وإذ أن السبب الرئيسي في استهلاك طاقة مصر الاقتصادية لم يكن صلاح الدين نفسه ، بل الحركة الصليبية ذاتها التي قدمت بأطماع سافرة في المنطقة و أنفق أبناؤها الأموال الطائلة لصد تلك الأطماع ، ولا نغفل أيضاً أمر الكوارث الطبيعية مثل انخفاض منسوب النيل كما حدث في عهد العزيز عثمان بن صلاح الدين .

أما القول بأن خططه أدت إلي توجيه الصليبيين حملاتهم إلي مصر ، فذلك قول لا ينطوي علي الحقيقة في شيء لأن الحملات اتجهت صوب مصر حتى من قبل صلاح الدين كما لاحظنا في عهدي بلدوين الأول و عموري ، ومن السذاجة التصور بأن صلاح الدين الأيوبي يتحمل مسؤولية الحملة الخامسة ، والسابعة !!! ،إذ أن هناك مشروعاً استعمارياً استخرابياً في العصور الوسطي كان من قبل وجود ذلك السلطان و استمر في عهده و كذلك فيما بعد ذلك .

إن استعراض كل الآراء يكشف لنا عن أن المستشرق المذكور ، حركته روح تتسم بعدم الموضوعية ، و عدم فهم طبيعة الصراع الإسلامي ، الصليبي ، ولم يأت أصلاً بجديد لأن مثل تلك الأفكار نردد بعضها من قبل ، ومن الجلي البين أنه حقق شهرة واضحة من خلال مهاجمة ذلك السلطان المجاهد الذي ترك تاريخاً تتحدث عنه الأجيال ، وخرج من الدنيا فقيراً ، ويكفي ذلك السلطان إشادة المصادر الصليبية به ،و مؤلفو مادته في دوائر المعارف في العالم أجمع دون أن يكون ذلك معناه الوقوع في كارزميته ،بل أن الهدف رد الادعاءات و الافتراءات علي رمز من رموز الإسلام في العصور الوسطي .

ذلك عرض عن أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩- ١١٩٢م) و دور صلاح الدين الأيوبي في قيادة المسلمين خلالها .

قائمة المصادر و المراجع

أولا : المصادر العربية:

ابن أبي دينار : (محمد بن أبي القاسم ت ق ١١هـ / ١٧م)

المؤنس في تاريخ إفريقية و تونس تحقيق محمد شمام ، ط. تونس ، ب .ت

ابن الأثير : (عز الدين محمد عبد الكريم ت ٦٣٠هـ / ١٣٣٢م)

الكامل في التاريخ ،ط. القاهرة ١٢٩٠هـ ، ،ط. القاهرة ١٣٤١هـ.

،ط. بيروت ١٩٧٩م.

التاريخ الباهر في الدولة. (الأتابكية (بالموصل) تحقيق عبد القادر

طليمات ،ط. القاهرة ١٩٦٣م.

ابن الإمام(شمس الدين ت ١٠١٥هـ / ١٦٠٦م)

تحفة الآنام في فضائل الشام ،.

تحقيق عبدالعزيز حرفوش ،ط. دمشق ١٩٩٨م.

ابن إياس (محمد بن احمد ت ٩٣٠هـ م ١٥٢٣م) بدائع الزهور في وقائع الدهور

ط. القاهرة ب-ت .

ابن أيبك الدو داري : (أبو بكر بن عبد الله ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م)

درر التيجان و غرر تواريخ الزمان ، مخطوط بدار

الكتب المصرية تحت رقم (٢٤٠٩. (

الدرر المطلوب في تاريخ بني أيوب – تحقيق سعيد عاشور

ط. القاهرة ١٩٧٢م.

ابن بطوطة : (أبو عبد الله محمد ت ٧٧٩هـ م ١٣٧٧م) ط. بيروت ب. ت.

ط. بيروت ١٩٦٢م.

openkandil.com

ابن تغري بردي : (جمال الدين يوسف ت ٨٧١هـ / ١٤٦٩م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة ١٩٣٥م.

ابن تيمية : تقي الدين احمد ت ٧٢٨هـ م ١٣٢٧م)

الحسبة في الإسلام ،ط. القاهرة ١٤٠٠هـ.

ابن جبير : (محمد بن احمد الكناني ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م. (

الرحلة المسماة تذكرة بالأخبار في اتفاقيات الأسفار

ط. بيروت ١٩٦٨م.

،ط. بيروت ١٩٨٠م.

ط. بيروت ١٩٨٤م.

ابن الجوزي : (أبو الفتوح عبد الرحمن ت ٥٩٧هـ / ١١٠١م)

المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم.

ط. حيدر أباد الدكن ١٣٨٩هـ .

تاريخ بيت المقدس تحقيق محمد زينهم عزب ط. القاهرة ١٩٨٩م .

ابن حوقل : (أبو القاسم محمد ت ٣٨٠هـ م ٩٩٠م.

صورة الأرض

تحقيق دي جوبه ،ط . ليدن ١٩٣٨م.

،ط. ليدن ١٩٦٧م.

ابن خلدون (عبد الرحمن ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ و الخبر،ط .

القاهرة ب-ت.

ابن خلكان : (أبو العباس شمس الدين ت ٦٨١هـ /١٢٨٢م)

وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان

obeikandl.com

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط. القاهرة١٩٤٨م.

ابن سعيد المغربي : (١٢١٤ - ١٢٨٦م) بسط الأرض في الطول و العرض تحقيق خوان خنيس ، معهد مولاي الحسن ،ط. تطوان ١٩٥٨م.

ابن شاهين : (غرس الدين خليل ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧م) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق و المسالك تحقيق بول رافيس ،ط. باريس ١٨٩٤م.

ابن الشحنة : (محيي الدين أبو الفضل ت ٨١٥هـ/١٤١٢م) روضة المناظر في أخبار الأوائل و الأواخر ،بهامش جـ (٨) من الكامل لابن الأثير ، ط. القاهرة ١٢٩٠هـ .

الدرر المنتخب في تاريخ حلب ، تحقيق إلياس سركيس ط. بيروت ١٩٠٩م .

ابن شداد : (بهاء الدين ت ٦٣٢هـ م ١٢٢٤م) النوادر السلطانية و المحاسن اليوسفية تحقيق جمال الدين الشيال ،ط. القاهرة ١٩٦٠م ،ط. القاهرة ١٣١٧هـ .

ابن شداد الحلبي : (عز الدين أبو عبدالله ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام و الجزيرة جـ (١) ، تحقيق سوردبل ،ط. دمشق ١٩٥٦م ،جـ (٢) ، الطبوغرافية التاريخية تحقيق سامي الدهان ،ط. دمشق ١٩٦٢م .

تاريخ الملك الظاهر باعتناء أحمد حطيط ،ط. فسبادن ١٩٨٣م .

ابن طولون الصالحي: (شمس الدين ت ٩٥٣هـ م ١٥٤٦م) القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، تحقيق محمد احمد دهمان ،ط. دمشق ١٩٤٩م .

ابن عبد الحق البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن ت ٧٣٩هـم ١٣٣٨م) مراصد الاطلاع علي أسماء الأمكنة و البقاع ، تحقيق البجاوي

ط. القاهرة ١٩٥٤م .

ابن عبد الظاهر : (محيي الدين ت ٦٩٢هـ م ١٢٩٣م) الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر تحقيق عبد العزيز الخويطر ،ط. الرياض ١٩٧٦م .

ابن العبري: (غريغوريوس ت ٦٨٥هـ / ١٢٥٦م)

تاريخ مختصر الدول ،ط. بيروت ب. ت.

ابن العديم (كمال الدين أبو القاسم ت ٦٦٠هـ / ١٢٦١م) .

زبدة الحلب من تاريخ حلب تحقيق سامي الدهان جـ ٢، ط. دمشق ١٩٥٤م جـ٣ ،ط . دمشق ١٩٦٨م .

ابن عساكر : (أبو القاسم علي بن الحسن ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)

ترجمة محمود بن زنكي تحقيق نيكيتا اليسيف

مجلة الدراسات الشرقية

B.E. O., XXV, Annee 1972.

تاريخ مدينة دمشق تحقيق صلاح الدين المنجد

م (١) ط. دمشق ١٩٥١م .

ابن العماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي ت ١٠٨٩هـ م ١٩٧٩م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،ط. القاهرة ١٣٥١هـ .

ابن الفرات (ناصر الدين محمد ت ٨٠٧ هـ م ١٤٠٤م)

تاريخ الدول و الملوك م (٤) ،جـ (١) .

تحقيق حسن الشماع ط. بغداد ١٩٦٩م .

تاريخ الدول و الملوك نشر مالكوم ليونز

ط. كمبردج ١٩٧١م .

ابن الفقيه : (أبو بكر أحمد ت ٢٩٠هـ / ١٩٠٣م مختصر كتاب البلدان
تحقيق دي جويه ،ط. ليدن ١٨٨٢م .
ابن قاضي شهبه : (تقي الدين احمد ت ٨٥١هـ م ١٤٤٨م) .
الكواكب الدرية في السيرة النورية ، تحقيق محمود زايد
ط. بيروت ١٩٧١م .
ابن القلانسي (أبو يعلي حمزه ت ٥٥٥ هـ / ١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق
تحقيق أميدروز ط. بيروت ١٩٠٨م .
ابن كثير (الحافظ عماد الدين إسماعيل ت ٧٤٤هـ / ١٣٧٣م)
البداية و النهاية ،ط. القاهرة ١٩٣٢م .
ابن منكلي (محمد بن منكلي ت ٧٧٥هـ / ١٣٧٦م) الأحكام الملوكية
و الضوابط النموسية في فن القتال في البحر.
رسالة دكتوراه غير منشورة تحقيق عبد العزيز عبد الدايم
، كلية الآداب ،جامعة القاهرة عام ١٩٧٤م .
ابن منظور : (محمد بن مكرم الأنصاري ت ٧١١هـ / ١٣١١م)
لسان العرب المحيط ، ط. بيروت ب- ت .
ابن نظيف الحموي (أبو الفضائل محمد ت ٧ ق هـ / ١٣م)
التاريخ المنصوري ، تلخيص الكشف و البيان في
حوادث الزمان ، تحقيق أبو العيد دودو ،ط. دمشق ١٩٨٢م .
ابن واصل (جمال ال الدين بن محمد تـ ٦٩١ هـ / ١٢٩١م .
مفرج الكروب في تاريخ بني أيوب
تحقيق جمال الدين الشيال ،ط. القاهرة ١٩٥٣م.

obeikandl.com

ابن الوردي : (أبو حفص زين الدين ت ٧٤٩هـ / ١٣٤٩م)
تتمة المختصر في أخبار البشر ،ط. القاهرة ب.ت .
أبو شامة (شهاب الدين ت ٦٥٥هـ / ١٢٦٧م) الروضتين في تاريخ
الدولتين النورية و الصلاحية ج(١) ،ق (١) ، تحقيق
محمد حلمي محمد ،ط. القاهرة ١٩٥٦م .
،جـ (١) / ق (٢) ، تحقيق محمد حلمي محمد ط. القاهرة ١٩٦٢م .
أبو الفداء (إسماعيل بن علي ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م)
المختصر في أخبار البشر ،ط. بيروت ١٩٦٠م
تقويم البلدان ، تحقيق رينو ودي سلان ،ط. باريس ١٨٤٠م .
الإدريسي (أبو عبد الله محمد ت ٥٦١هـ / ١١٦٦م) نزهة المشتاق
في اختراق الآفاق) تحقيق جابير يللي وديلافيلا
ط. نابولي ١٩٧٥م .
أسامة بن منقذ : الاعتبار تحقيق فيليب حتى ،ط. برستون ١٩٣٠م)
(أحمد بن علي غير معروف تاريخ الوفاة)
الإعلام و التبيين بخروج الفرنج الملاعين علي
ديار المسلمين ، تحقيق سعيد زكار ،ط. دمشق ١٩٨١م
الترمذي (أبو عيسي بن محمد ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)
سنن الترمذي ، تحقيق احمد شاكر و مصطفي الحلبي ،
ط. القاهرة ب- ت.
الحنبلي (محيي الدين ت ق ١٠هـ / ١٧م) الأنس الجليل بتاريخ القدس و الخليل
تحقيق عدنان أبو تيانة ،ط. الخليل ١٩٩٩م .

obeikandi.com

الخالدي المقصد الرفيع المنشأ الهادي لديوان الإنشاء ، مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة - تحت رقم (٢٤٠٤٥)

الذهبي (شمس الدين ت ٧٤٨هـ م ١٣٤٨م)

العبر في أخبار من عبر تحقيق صلاح الدين المنجد

وفؤاد سيد ،ط. الكويت ١٩٦٠- ١٩٦٣م .

دول الإسلام تحقيق شلتوت ، ومصطفي إبراهيم ،ط. القاهرة ١٩٧٤م .

سبط بن الجوزي (أبو المظفر يوسف ت ٦٥٤هـ م ١٢٥٦م)

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ق (١) / جـ (٨)

ط. حيدر أباد الدكن ١٩٥١م .

السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

تاريخ الخلفاء ،ط. القاهرة ب- ت.

السيوطي (المنهاجي ت ٨٨٠هـ م ١٤٨٥م) إتحاف الاحصا بفضائل المسجد الأقصى جـ(١) ، تحقيق أحمد رمضان أحمد ،ط. القاهرة ١٩٨٢م .

شافع بن علي (ت ق ٧هـ، م ١٣م) حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية ، تحقيق عبد العزيز الخويطر ،ط. الرياض ١٩٧٦م .

الطرسوسي (ق٦هـ / ١٢م) تذكرة أرباب الألباب تحقيق كلود كاهن

مجلة الدراسات الشرقية

B.E.O.,T.XII Annee 1947.1948.

العامري (أبو الحسن محمد ت ٣٨١هـ / ١٩٩٢م) الإعلام بمناقب الإسلام

تحقيق أحمد عبد الحميد غراب ،ط. القاهرة ١٩٦٧م .

العثماني (صدر الدين محمد ت ٧٨٠هـ /١٣٧٨م) تاريخ صفد

openkanal.com

تحقيق برنارد لويس B.S.O.A.S., VOl.XV,1953.

العدوي (القاضي العدوي ت ٣٢، هـ /١٦٢٢م)

الزيارات ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،ط. دمشق ١٩٥٦م .

العماد الأصفهاني: (الكاتب ت ٥٩٧هـ / ١٢٠١م) الفتح القسي في الفتح القدسي

تحقيق محمد صبيح ،ط . القاهرة ١٩٦٥م .

ط. القاهرة ١٣٢١هـ .

البرق الشامي و قد اختصره الفتح البنداري

تحت عنوان سنا البرق الشامي ، تحقيق

فتحية النبراوي ،ط. القاهرة ١٩٧٩م .

القزويني : (زكريا بن محمد ت ٦٨٢هـ م ١٢٨٣م)

آثار البلاد وأخبار العباد ،ط. بيروت ١٩٦٠م .

القلقشندي : (أبو العباس أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

ط. القاهرة ، ب-ت .

مجهول (عاصر أواخر القرن ٧هـ م ١٣م)

تاريخ سلاطين المماليك ، النشر زترشتين ،ط. ليدن ١٩١٩م

مجهول (رحالة مراكش معاصر للقرن ٦هـ / ١٢م)

الاستبصار في عجائب الأمصار تحقيق سعد زغلول عبد الحميد

ط. الإسكندرية ١٩٥٨م .

المقدسي (٣٣٦/ ٣٨٠هـ) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط. لندن ١٩٦٧م

مسلم (٢٠٦- ٢٦١هـ / ٨٢٢- ٨٧٥م) صحيح مسلم ، ط. القاهرة ب- ت.

obeikandl.com

المقريزي (تقي الدين احمد بن علي ت ٨٤٥هـ م ١٤٤١م) السلوك لمعرفة
دول الملوك تحقيق محمد مصطفي زيادة ،ط. القاهرة ١٩٣٦م .
اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا
تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، ط. القاهرة ١٩٧١م .
ناصر خسرو (ناصر خسرو علوي ق٥هـ / ١١م) سفرنامه
(ت . يحيي الخشاب ،ط. القاهرة ١٩٤٥م .
النعمان بن حيون : (القاضي أبو حنيفة ت ٣٩٣هـ / ٩٧٢م -٩٧٣م)
دعائم الإسلام تحقيق فيظي ، ط. القاهرة ١٩٥١م .
كتاب الاقتصاد تحقيق وحيد ميرزا ، ط. دمشق ١٩٥٣م
النويري (شهاب الدين أحمد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م)
نهاية الأرب في فنون الأدب .
جـ (٢٧) تحقيق سعيد عاشور ،ط. القاهرة ١٩٨٠م .
الواسطي المقدسي : (ت ق٥هـ / ١١م) . فضائل البيت المقدسي ، تحقيق
إسحاق حسون ،معهد الدراسات الآسيوية و الإفريقية
بالجامعة العبرية بالقدس ،ط. القدس ١٩٧٩م .
الوهراني (ركن الدين محمد ت ٥٧٥هـ م١١٧٩م)
منامات الوهراني و مقاماته تحقيق محمد دغش و إبراهيم
شعلان ،ط. القاهرة ١٩٦٧م .
الهروي (أبو الحسن علي ت ٦١١هـ م ١٢١٥م)
الإشارات إلي معرفة الزيارات تحقيق جاكلين سورديل
ط. دمشق ١٩٥٣م .

obeikandl.com

اليافعي (أبو محمد عبد الله ت ق٧ هـ م ١٣م)

مرآة الجنان و عبرة اليقظان ،ط. حيدر آباد الدكن ١٣٤٨هـ .

ياقوت الحموي (شهاب الدين ت٦٧٦هـ / ١٢٢٨م) معجم البلدان

ط. بيروت ١٩٥٥م

المشترك وضعاً و المفترق صقعا ،ط. بيروت ١٩٨٦م .

إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب تحقيق فريد رفاعي

ط. القاهرة (١٩٣٦- ١٩٣٨م

obeikandl.com

ثانيا : المراجع العربية و المعربة

أجفان الصغير :القلاع في فترة الحروب الصليبية و دورها الاقتصادي و الاجتماعي و الإداري عند المسلمين في بلاد الشام رسالة ماجستير – كلية الآداب- جامعة دمشق عام ١٩٩٥م .

أحمد أحمد بدوي : الحياة الأدبية في عصر الحروب الصليبية في مصر و الشام ،ط. القاهرة ب- ت.

الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية في مصر و الشام ب- ت.

أحمد بدير : الأندلسيون و المغاربة في القدس ، مجلة أوراق المعهد الإسباني العربي ، العدد (٤) ، مدريد ١٩٨١م .

أحمد الحفناوي :الصراع من أجل صيدا في العصر الوسيط ، المنهل ،م (٤٦) عام ١٩٨٣م .

أحمد رمضان أحمد : شبه جزيرة سيناء في العصور الوسطي ط. القاهرة ١٩٧٧م .

العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطي (الحروب الصليبية) ، ط. القاهرة ب- ت .

المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٧٧م .

أحمد شلبي : الجهاد و النظم العسكرية ،ط. القاهرة ١٩٧٧م .

أحمد عطية الله : صلاح الدين بطل حطين ،ط. القاهرة ب- ت.

obeikandl.com

أحمد فاروق رضوان : الإسكندر الأكبر دراسة تحليلية لمؤثراته الحضارية
ط. المنصورة ٢٠٠٦م .
أحمد محمد عدوان : العسكرية الإسلامية في العصر المملوكي
ط. الرياض ١٩٨٥م .
أسامة زكي زيد : الصليبيون و إسماعيلية الشام في عصر الحروب
الصليبية ، القرن الثاني عشر م / السادس هـ
ط. الإسكندرية ١٩٨٠م .
صيدا و دورها في الصراع الصليبي الإسلامي
،ط .الإسكندرية ١٩٨١م
أسامة طلعت عبد المنعم: أسوار صلاح الدين و أثرها في امتداد القاهرة
حتى عصر المماليك ، رسالة ماجستير غير منشورة
كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٢م .
أمين معلوف : الحروب الصليبية كما رآها العرب ت . عفيف دمشقية
ط. بيروت ١٩٨٩م .
ابتسام مرعي خلف الله: العلاقات بين الخلافة الموحدية و الشرق
الإسلامي ٥٢٤-٩٣٦هـ / ١١١٣- ١٥٢٩م
ط. الإسكندرية ١٩٨٥م .
إبراهيم خميس : جماعة الفرسان الداوية و علاقاتهم السياسية بالمسلمين في الشرق
الأدنى حتى نهاية حكم صلاح الدين الأيوبي ، رسالة ماجستير
كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٠م .
العلاقات السياسية بين الفرسان الداوية و المسلمين في مصر

obeikandl.com

و الشام ١١٩٣- ١٢٩١م ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ١٩٨٣م .

دراسات في تاريخ الحروب الصليبية ،جماعة الفرسان الداوية ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٢م .

إبراهيم سعيد فهمي :جي دي لوزينيان وصلاح الدين بين الحرب و السلام ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطي كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران ط. بيروت١٩٩٧م .

إبراهيم عبد القاد ر بوتشيش :تاريخ الغرب الإسلامي قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع و الحضارة ،ط. بيروت ١٩٩٤م

إبراهيم المحمود : فن الحرب عند العرب ،ط. بغداد ١٩٧٨م .

إبراهيم ياسين الخطيب : القدس بين أطماع الصليبيين و تفريط الملك الكامل الأيوبي ط. عمان ٢٠٠١م .

إحسان عباس ونجم : ليبيا في كتب الجغرافيا و الرحلات ط. بنغازي١٩٦٨م .

إرنست باركر : الحروب الصليبية ت. السيد الباز العريني ،ط. القاهرة ١٩٦٠م .

إسماعيل نور ي الربيعي : تاريخ أوروبا في العصور الوسطي ، ط . عمان ٢٠٠٢م .

إلياس ديب : العقود الدرية في تاريخ المملكة السورية ،ط. بيروت ١٨٧٤م .

أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية ،ط. القاهرة ١٩٧٧م .

أحمد عبد الجواد الدومي : صلاح الدين الأيوبي الناصر لدين الله ،ط. بيروت٢٠٠٤م .

أحمد محمود الحسن : الجولان تاريخ و جذور دراسة جغرافية سياسية ثقافية ط. دمشق ٢٠٠٦م .

obeikandl.com

أحمد مختار العبادي: البحرية المصرية زمن الأيوبيين و المماليك ضمن كتاب تاريخ البحرية المصرية ،ط. الإسكندرية ١٩٧٢م .

أسمت غنيم : تاريخ الإمبراطورية البيزنطية ٣٢٤- ١٤٥٣م ط. الإسكندرية ١٩٨٧م .

أمين توفيق الطبيبي : وقعتا حطين و الأرك نصران متوازيان علي الغزاة الصليبيين في المشرق و المغرب ، مجلة البحوث التاريخية السنة (١٠) العدد يناير ١٩٨٨م .

أمينة الشوربجي : رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية و الاقتصادية لمصر في العصر الفاطمي ٣٥٨- ٥٦٧هـ / ٩٦٩- ١١٧١م ،ط. القاهرة ١٩٨٦م .

أنتوني برادج : الحروب الصليبية ت. غسان سبانو ،ط. دمشق ١٩٨٥م.

آمال هاشم : بانياس الداخلية في الصراع الإسلامي الصليبي في عصر الحروب الصليبية ١٠٩٥- ١٢٩١م / ٤٨٧- ٦٩٠هـ رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام ١٩٨٧م.

المرقب و قلعتها و دورها في الصراع الصليبي الإسلامي في عصر الحروب الصليبية ١٠٩٥-١٢٩١م/ ٤٨٧- ٦٩٠هـ رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب – جامعة الإسكندرية ١٩٨٧م .

برنار لازار : مناهضة السامية ، تاريخها و أسبابها ت .ماري شهر ستاني ط. دمشق ٢٠٠٤م .

برنارد لويس الدعوة الإسماعيلية الجديدة ت . سهيل زكار ط. بيروت ١٩٧١م .

برهان العابد : " ارناط الفارس اللص " مجلة تاريخ العرب و العالم العدد ، (١٩) ، (٢٠) .

بسام العسلي : الظاهر بيبرس و نهاية الحروب الصليبية القديمة ط. بيروت ١٩٩٢م .

فن الحرب الإسلامي أيام الحروب الصليبية ،ط. بيروت ١٩٩٨م

بيتر اديبوري : قبرص و الحروب الصليبية ،ط. قبرص ١٩٩٧م .

تيسير جبارة : تاريخ فلسطين ،ط. رام الله ١٩٩٨م .

جان فلوري: الحرب المقدسة ، الجهاد، الحروب المقدسة ، العنف و الدين في المسيحية و الإسلام ، ت . غسان مايسو مراجعة جلال شحادة ،ط ، بيروت ٢٠٠٤م .

جلال حسني سلامة : عكا أثناء الحملة الصليبية الثالثة ط. نابلس ١٩٩٨م .

جلوب : الفتوحات العربية الكبرى ت . خيري حماد ،ط. بيروت

جمال الدين الرمادي: صلاح الدين الأيوبي ،محطم رأس الاستعمار علي صخرة الوحدة الإسلامية ط. القاهرة ١٩٥٨م

الأمن و السلام في الإسلام ،ط. القاهرة ١٩٦٣م .

جمال الدين الشيال :الجاسوسية في حروب بني أيوب ،ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي ،ط. بيروت ١٩٦٤م .

تاريخ مصر الإسلامية ،ط. القاهرة ١٩٦٧م .

جمال الدين سرور : دولة الظاهر بيبرس ،ط. القاهرة ١٩٦٠م .

جمال الدين محمود : الإسلام و قضية السلام و الحرب ط. القاهرة ١٩٨٠م .

جمعة الجندي : حياة الفرنج ونظمهم في الشام خلال القرنين ١٢ ،١٣م

obeikandl.com

رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة
عين شمس عام ١٩٨٥م .
الاستيطان الصليبي في فلسطين ،ط. القاهرة٢٠٠٦م .
جميل جمول : حلب و الحروب الصليبية ٤٩١هـ / ١٠٩٨- ٥٧٩هـ / ١١٨٣م
رسالة ماجستير غير منشورة جامعة دمشق عام ٢٠٠٠م .
جميل حرب محمود : الحجاز و اليمن في العصر الأيوبي ط. جدة ١٩٨٥م .
جنفياف شوفيل : صلاح الدين بطل الإسلام ت .جورج أبي صالح
ط. بيروت ١٩٩٢م.
جواهر لال نهرو : لمحات من تاريخ العالم ، ت. مجموعة من الباحثين
ط. بيروت ١٩٩٧م .
جوزيف داهموس : سبع معارك فاصلة في العصور الوسطي
ت . محمد فتحي الشاعر ،ط. القاهرة ١٩٨٧م .
جوزيف نسيم يوسف : هزيمة لويس التاسع علي ضفاف النيل
ط. القاهرة ب-ت .
العدوان الصليبي علي بلاد الشام هيمنة لويس التاسع
في الأراضي المقدسة ،ط. بيروت ١٩٨١م .
الوحدة و حركات اليقظة العربية ،ط. بيروت ١٩٨١م .
معركة حطين خلفياتها و دلالاتها ، عالم الفكر
العدد (٢٠) ، العدد الأول إبريل – مايو- يونيو ١٩٨٧م .
جون لا مونت : الحروب الصليبية و الجهاد ضمن كتاب دراسات إسلامية
ت .مجموعة من الباحثين بإشراف نقولا زيادة ط. بيروت ١٩٦٠م .

obeikandl.com

جيمس : الماجنا كارنا (العهد الأعظم) ت . مصطفي طه ،ط. القاهرة ١٩٦٥م .

جيمس رستون (الابن) مقاتلون في سبيل الله صلاح الدين الأيوبي
و ريتشارد قلب الأسد و الحملة الصليبية الثالثة
ت . رضوان السيد ،ط. الرياض ٢٠٠٢م .

حامد زيان : الإمبراطور فردريك باربا روسا و الحملة الصليبية الثالثة
ط. القاهرة١٩٧٧م .

دراسات في تاريخ العالم الإسلامي في العصور الوسطي
ط. القاهرة ٢٠٠٦م .

حامد غنيم: الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية ط. القاهرة ١٩٧٢م.

الحبيب التجاني : حطين رمز الوحدة والتحرر المؤرخ العربي ، العدد (٣٩)
السنة (١٥) عام ١٩٨٩م .

حبيب جاماتي : تاريخ ما أهمله التاريخ الناصر صلاح الدين ط. القاهرة ١٩٦٢م.

حسن الأمين : صلاح الدين الأيوبي نظرة مختلفة العربي ، العدد (٤٤٢)السنة ١٩٩٥م

صلاح الدين الأيوبي بين العباسيين و الفاطميين و الصليبيين
ط. بيروت ١٩٩٥م .

حسن حبشي :نور الدين و الصليبيون ،ط. القاهرة١٩٤٨م .

الشرق الأوسط بين شقي الرحى ،ط. القاهرة ١٩٤٩م .

حسن خالد : الشهيد في بلاد الإسلام ،ط. بيروت ١٩٨٥م .

حسن شميساني : مدارس دمشق في العصر الأيوبي ،ط. بيروت١٩٨٣م .

حسن صبحي بكري :الإغريق و الرومان و الشرق الإغريقي الروماني
ط. الرياض ١٩٨٥م .

حسن عباس حسن : الصياغة المنطقية للفكر السياسي الإسلامي رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الاقتصاد و العلوم السياسية جامعة القاهرة عام ١٩٨٠م .

حسن عبد الوهاب : الجريمة و العقوبة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحضارة في العصور الوسطي (البيع الصليبي في بلاد الشام ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٠م .

الرشوة في المجتمع الصليبي في بلاد الشام منذ الحملة الصليبية الأولي وحتى سقوط بيت المقدس ١٠٩٥- ١١٨٧م / ٤٨٨-٥٨٣هـ ضمن كتاب مقالات و بحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ط. الإسكندرية ١٩٩٧م .

مصر و أمن البحر الأحمر في عصر الحروب الصليبية ضمن كتاب مقالات و بحوث في التاريخ الاجتماعي للحروب الصليبية ط. الإسكندرية ١٩٩٧م .

حسن الميحي : أهل الذمة في الحضارة الإسلامية ،ط. بيروت ١٩٩٨م .

حسنين ربيع :البحر الحمر في العصر الأيوبي ، ندوة البحر الأحمر في التاريخ و السياسة الدولية ،ط. القاهرة ١٩٤٧م .

دراسات في تاريخ الدولة البيزنطية ،ط. القاهرة ١٩٩٥م .

حسين سليمان: نبذة تاريخية عن معركة حطين الرمز و العظة و مدخل التحرير ، لواء الإسلام العدد (٣) سبتمبر١٩٧٩م .

حسين شعيب : صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين ،ط. بيروت ٢٠٠٥م .

حسين عطية :إمارة انطاكية الصليبية رسالة ماجستير غير منشورة كلية

obeikandi.com

الآداب - جامعة الإسكندرية عام ١٩٨١م .

المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام

ضمن أعمال مؤتمر بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي

الفرنجي ، جامعة اليرموك ،ط. اربد ٢٠٠٠م .

المقاومة الشعبية الفلسطينية ضد الفرنجة الصليبيين

٤٩٢-٥٨٣هـ / ١٠٩٩- ١١٨٧م ضمن أعمال مؤتمر

بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي

ط. اربد ٢٠٠٠م .

قومون صور (١١٨٧- ١١٨٩م) نشأته و أهدافه

و نهايته ضمن كتاب دراسات في تاريخ الحروب

الصليبية ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٠م .

عشر صلاح الدين و أصوله في غرب أوروبا

و مملكة بيت المقدس الصليبية ضمن كتاب

في تاريخ الحروب الصليبية ،ط. الإسكندرية٢٠٠٠م .

حسين مؤنس : صور من البطولة ،ط. القاهرة ١٩٤٨م

نور الدين محمود سيرة مجاهد صادق

ط. القاهرة ١٩٥٩م ، ط. القاهرة ١٩٨١م .

معالم تاريخ المغرب و الأندلس ،ط. القاهرة١٩٩٩م .

حكمت بك شريف : تاريخ طرابلس الشام من أقدم أزمانها

ط. طرابلس ١٩٨٧م .

حمدي عبد المنعم حسين : دراسات في تاريخ الأيوبيين و المماليك

obeikandl.com

ط. الإسكندرية ١٩٩٨م .

حياة الحجي : السياسة الصليبية للملك الفرنسي لويس التاسع

ط. الكويت ١٩٨٣م .

خاشع المعاضيدي : تأريخ الوطن العربي و الغزو الصليبي

وسوادي عيد ودريد نوري ط. بغداد ١٩٨٦م .

خلف محمد الحسيني: لقاء بطلين صلاح الدين الأيوبي و جمال عبد الناصر

ط. أسيوط ١٩٥٨م .

خليل سركيس : تاريخ أورشليم ،ط. بيروت ١٨٧١م .

درويش نخيلي : السفن الإسلامية علي حروف المعجم ، ط. الإسكندرية١٩٧٤م .

دونالد نيكول : معجم التراجم البيزنطية ت .حسن حبشي ،ط. القاهرة ٢٠٠٣م .

ديفيد جاكسون : معركة حطين و الاستيلاء علي القدس

ضمن كتاب ٨٠٠ عام حطين صلاح الدين و العمل

العربي الموحد ،ط. القاهرة ١٩٨٩م .

ديفيد نيكول :اليرموك و الفتح الإسلامي للقدس ت . سهيل زكار

ط. دمشق ٢٠٠٢م .

ذكري عزيز الصائغ : عصر الملك الكامل الأيوبي ، رسالة

ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب

-جامعة الموصل عام ١٩٨١م .

راجية عبد الوهاب : الاستراتيجية العسكرية لصلاح الدين

سلسلة دراسات عن الشرق الأوسط ، مركز بحوث

الشرق الأوسط – جامعة عين شمس عام ١٩٨٦م .

رأفت عبد الحميد : قضايا من تاريخ الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٩٨م .

رأفت النبراوي: المسكوكات الصليبية في مصرو الشام ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار- جامعة القاهرة عام ١٩٨٠م.

رشيد رضا : ذكري صلاح الدين و معركة حطين ،مجلة المنار العدد (٨) سبتمبر ١٩٣٢م .

رفيق التميمي : الحروب الصليبية ،ط. القدس ١٩٤٥م .

روبار برونشفيك : تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن ١٣ إلي نهاية القرن ١٥ ت حمادي الساحلي ط. بيروت ١٩٨٨م .

رينيه جروسيه : الحروب الصليبية صراع الشرق و الغرب ترجمة احمد أيبش ،ط .دمشق ٢٠٠٤م .

زبيدة عطا : بلاد الترك في العصور الوسطي- بيزنطة و سلاجقة الروم و العثمانيون ،ط. القاهرة ١٩٧٧م .

الشرق الإسلامي و الدولة البيزنطية زمن الأيوبيين ط. القاهرة ١٩٩٤م .

زكي حسن : الرحالة المسلمون في العصور الوسطي ،ط. القاهرة ١٩٤٥م .

زكي نقاش : الحشاشون و أثرهم في السياسة و الاجتماع رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٥٠م .

العلاقات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية بين العرب و الإفرنج خلال الحروب الصليبية ط. بيرو ت ١٩٥٨م .

obeikandl.com

زينب عبد القوى : الإنجليز و الحروب الصليبية في الفترة من ١١٨٩- ١٩٩٦م
ط. القاهرة ١٩٩٦م .
اليهود في إنجلترا العصور الوسطي ١٠٦٦- ١٢٩٠م
،ط. القاهرة ٢٠٠٦م .
سالم الهيدروس :صورة الفرنج العسكرية في النثر الفني العربي زمن
الحروب الصليبية في الشرق العربي ،مجلة أبحاث اليرموك
،م (١١) العدد (١١) عام ١٩٩٣م .
سامي سلطان : الاسبتارية في رودس رسالة دكتوراه غير منشورة
كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م .
سامية عامر : الصليبيون في شمال إفريقيا ، حملة لويس التاسع
علي تونس ١٢٧٠م / ٦٦٨-٦٦٩هـ ،ط. القاهرة٢٠٠٢م
ستيفن رنسيمان : تاريخ الحروب الصليبية ت. السيد الباز العريني
ط. بيروت ١٩٩٣م .
سر الختم عثمان : مدينة صور في القرنين ١٢ ،١٣ رسالة دكتوراه
غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة عام ١٩٧١م .
سرور عبد المنعم : رؤية المؤرخ وليم الصوري لصلاح الدين خلال
المرحلة١١٧١- ١١٨٤م / ٥٦٧- ٥٨٠هـ .
مجلة بحوث الشرق الأوسط عدد (١٦)
عام ٢٠٠٥م .
سعد إسماعيل علي : معاهد التربية الإسلامية ،ط القاهرة ١٩٨٦م .
سعد زغلول عبد الحميد : العلاقة بين صلاح الدين وأبي يوسف يعقوب المنصور

يوسف بن عبد المؤمن الموحدي ، مجلة كلية الآداب
جامعة الإسكندرية م (٦) ،(٧) عام ١٩٥٢ – ١٩٥٣م .
سعود أبو محفوظ : منهجية صلاح الدين في تحرير القدس و إنقاذ المسجد
الأقصى ،ط. عمان ٢٠٠٤م .
سعيد برجاوي : الحروب الصليبية في الشرق ،ط. بيروت ١٩٨٤م .
سعيد البيشاوي : نابلس الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية
و الاقتصادية في عصر الحروب الصليبية
٤٩٢-٦٩٠هـ / ١٠٩- ١٢٩١م ،ط. عمان ١٩٩٠م .
الممتلكات الكنسية في مملكة بيت المقدس الصليبية
ط. الإسكندرية ١٩٩٠م .
سعيد طيان : موقعة حطين ، دراسة عسكرية ، ، مجلة تاريخ
العرب و العالم ، العدد (١٠٥) ، (١٠٦)
يوليو – أغسطس ١٩٨٧م .
سعيد عاشور : قبرص و الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٥٧م .
الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد
العربي في العصور الوسطي ،ط. القاهرة ١٩٦٣م .
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ،سلسلة أعلام
العرب ،ط. القاهرة ١٩٦٥م.
كتاب صبح الأعشى مصدراً لدراسة تاريخ مصر
في العصور الوسطي ضمن كتاب القلقشندي و كتابه
صبح الأعشي ،ط. القاهرة ١٩٧٣م .

obeikandl.com

أوروبا بالعصور الوسطي التاريخ السياسي
ط. القاهرة ١٩٨١م .
حطين .. وقائع و عبر العربي العدد (٣٤٤)يوليو ١٩٨٧م .
" البنية البشرية لجيوش صلاح الدين المجلة العربية
للعلوم الإنسانية العدد (٣٧) عام ١٩٩٠م .سمايل :
الحروب الصليبية ت. سامي هاشم ،ط. بيروت ١٩٧٧م .
قالوا طريق الحرير و نقول طريق التوابل محور التجارة
العالمية في العصور الوسطي ، ندوة التجارة العالمية
عبر العالم العربي علي مر عصور التجارة ، اتحاد
المؤرخين العرب ،ط. القاهرة ٢٠٠٠م .
مصر و الشام في عصر الأيوبيين و المماليك ،ط. بيروت ب- ت.
سلامة البلوي : صور من تسامح الحضارة الإسلامية مع غير المسلمين
ط. الشارقة ٢٠٠٣م .
سليمان المالكي :طرق حجاج الشام و مصر منذ الفتح الإسلامي
إلي منتصف القرن السابع الهجري ، الدارة
، العدد (١) ، السنة (١) يونيو ١٩٨٤م .
سليمان مظهر :قلعة شقيف أرنون مجمع المجمع العلمي العربي بدمشق
عدد عام ١٩٤٤م .
سميرة الليثي : جهاد الشيعة ،ط. بيروت ١٩٧٦م .
السنهوري : الإسلام و الجهاد ،ط . القاهرة ب-ت.
سوسن محمد نصر : القاضي الفاضل و صلاح الدين و الوحدة الإسلامية

obeikandl.com

ط. القاهرة ١٩٩٠م .

سونياهاو : في طلب التوابل ت . محمد عزيز رفعت ،ط. القاهرة ١٩٥٧م .

سهيل زكار : حطين مسيرة التحرير من دمشق إلي القدس

ط. دمشق ١٩٨٤م .

وقائع معركة حطين ، مجلة تاريخ العرب و العالم

العدد (١٠٥) ، (١٠٦)يوليو – أغسطس ١٩٨٧م .

سهيل زكار : أربعة كتب في الجهاد من عصر الحروب الصليبية

ط. دمشق ٢٠٠٧م .

سهيل زكار ووفاء جوني : حروب الفرنجة (الصليبية)

و اكتمال إسماعيل ط. دمشق ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥م .

السيد الباز العريني : مصر في عصر الأيوبيين ،ط. القاهرة ١٩٦٠م .

الشرق الأوسط و الحروب الصليبية الجزء الأول

ط. القاهرة ١٩٦٣م .

الشرق الأوسط في العصور الوسطي ،ط. بيروت ١٩٦٧م .

السيد عبد العزيز سالم : طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي

،ط. الإسكندرية ١٩٦٧م .

السيد عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية الإسلامية في مصر و الشام

و أحمد مختار العبادي ،ط. بيروت ١٩٧٢م .

السيد علي فرغلي :اضمحلال حكم الانجلو سكسون في إنجلترا

٩٧٩-١٠٦٦م / ٣٦٨- ٤٥٨هـ ، ضمن

كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطي

obeikandi.com

كتاب تذكاري لتكريم الأستاذ الدكتور
محمود سعيد عمران ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٤م .
السيد غلاب : سكان فلسطين ودراسة تاريخهم الجنسي
المجلة التاريخية العدد (٥) عام ١٩٥٦م .
السيد غلاب و صبحي : السكان ديموغرافيا و جغرافيا
عبد الحكيم ط. القاهرة ١٩٧٨م .
سيد الحريري: الأخبار السنية في الحروب الصليبية ،ط.
القاهرة ١٩١١م .
سيد قطب : معالم في الطريق ،ط. القاهرة ١٩٨٢م .
سيدة كاشف : صلاح الدين الأيوبي بطل وحدة الصف العربي الإسلامي
و بطل الجهاد في سبيل الله ط. بيروت ١٩٨٦م
سيف السيف : التفاوض فن الممكن ،ط. الرياض ١٩٩٦م .
سيمون للويد : حملتا القديس لويس الصليبيتان ،ت . عادل زيتون
الثقافة العالمية ، العدد (٨٧) مارس – إبريل ١٩٩٨م .
شارلز أومان : الإمبراطورية البيزنطية ت . مصطفي طه بدر
،ط. القاهرة ١٩٥٣م .
شاكر مصطفي: حطين و الفرص الضائعة ، العربي ، العدد (٣٤٤)
يوليو ١٩٨٧م .
تاريخنا و بقايا صور ، كتاب العربي ،ط. الكويت ١٩٨٩م .
صلاح الدين الفارس المجاهد و الملك الزاهد
المفتري عليه ،ط. دمشق ٢٠٠٣م .

obeikandi.com

شحاته عيسى : القاهرة ،ط. القاهرة ١٩٩٩م .

شفيق محمد المرقب : شعر الجهاد في عصر الموحدين ،ط. عمان ١٩٨٤م .

صور من الحياة الاجتماعية للفرنجة في النثر الفني
زمن الحروب الصليبية دراسات م (٢٣) عدد (٢)
أغسطس ١٩٩٦م .

شكري مقبل : الأحوال السياسية و الغارة علي فلسطين خلال عصر
دولة المماليك الأولي ، رسالة ماجستير غير منشورة
كلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠٢هـ

الشيخ الركابي : الجهاد في الإسلام دراسة موضوعية تحليلية
تبحث بالدليل العلمي الفقهي عن الجهاد و عناصره
في التنزيل و السنة ،ط. دمشق ١٩٩٧م .

صابر دياب :سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط
ط. القاهرة ١٩٧١م .

صالح الأشتر : أعلام خالدون الظاهر بيبرس ،ط. بيروت ب.ت

صالح لمعي مصطفي :التراث المعماري الإسلامي في مصر
ط .بيروت ١٩٨٤م .

صالح مفتاح : برقة و طرابلس من الفتح العربي حتى انتقال الخلافة
الفاطمية إلي مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة
كلية الآداب – جامعة القاهرة عام ١٩٧٦م .

صباح محمود محمد : التنين في المصادر العربية ضمن كتاب دراسات
في التراث الجغرافي العربي ، ط. بغداد ١٩٨١م .

obeikandl.com

صفي الدين أبو العز : معركة حطين الإطار و النتائج ، ضمن كتاب ٨٠٠ عام حطين صلاح الدين و العمل العربي الموحد ،ط. القاهرة ١٩٨٩م .

صلاح الدين البحيري : ديوان الجيش في الدولة الأيوبية الموسم الثقافي للجمعية المصرية للدراسات التاريخية ١٩٧٦- ١٩٧٧م ، ط. القاهرة ١٩٧٨م .

عالمية الحضارة الإسلامية و مظاهرها في الفنون حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت الحولية (٧) الرسالة (١٢) عام ١٩٨٢م .

المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين ، مجلة كلية الآثار – جامعة القاهرة ، العدد (٣) عام ١٩٨٩م.

صلاح ضبيع : دور الألمان في الحروب الصليبية في بلاد الشام ٥٤٠هـ / ١١٤٥م إلي ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب - جامعة أسيوط عام ١٩٩٣م .

صلاح عبد المنعم : قلاع مملكة بيت المقدس الصليبية في الفترة ١٠٩٩- ١١٩٢م / ٤٩٢- ٥٨٨هـ .

رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية البنات جامعة عين شمس عام ٢٠٠٠م .

ضيف الله بطانيه : الجهاز الإداري في الحضارة الإسلامية ، الدارة ، العدد (١٢) السنة (١٠) عام ١٩٤٨م .

طالب الصوافي: القلاع و الحصون في شمال فلسطين ،ط. عكا ٢٠٠٠م .

ظافر القاسمي: الجهاد و الحقوق الدولية العامة في الإسلام ، ط. بيروت ١٩٨٢م .

عائشة بنت عبد الله : الحجاز في العصر الأيوبي نادي مكة المكرمة الإسلامي ط. مكة المكرمة ١٩٨٠م .

عادل زيتون :العلاقات الاقتصادية بين الشرق و الغرب في العصور الوسطي ط. دمشق ١٩٨٠م .

عادل عبد الحافظ : العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الرومانية المقدسة و الشرق الإسلامي ١١٥٢- ١٢٥٠م / ٥٤٧- ٦٤٨هـ ط. القاهرة ١٩٨٩م .

موقف ألمانيا من هزيمة الصليبيين في حطين التاريخ و المستقبل م (١) ، العدد (١) عام ١٩٩١م .

عارف تامر : سنان وصلاح الدين ،ط. بيروت ١٩٥٦م .

عارف عبد الغني: نظم التعليم عند المسلمين ،ط. دمشق ١٩٩٣م .

عاطف مرقص : قبرص الحروب الصليبية في القرنين ١٢ ، ١٣م رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ١٩٩١م .

عباس عمار :المدخل الشرقي لمصر ،ط. القاهرة ١٩٤٦م .

عبد الجليل عبد المهدي : المؤسسات التعليمية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي و المملوكي مؤسسة آل البيت ،ط. عمان ١٩٨٩م .

عبد الحفيظ محمد علي : الحياة السياسية و الاجتماعية عند الصليبيين في الشرق الأدنى في القرنين ١٢، ١٣ م ، رسالة

obeikandl.com

ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م .

عبد الحليم محمود : الجهاد في الإسلام ،ط. القاهرة١٩٨٨م .

عبد الحميد السائح : مكانة القدس في الإسلام ،ط. عمان١٩٦٨م .

عبد الرحمن حميدة: بين ابن بطوطة و ماركو بولو

عبد الرحمن زكي : الجيش المصري في العصر الإسلامي من الفتح العربي إلي معركة المنصورة ،ط. القاهرة ١٩٧٠م .

قلاع العالم العربي في العصر الوسيط

الدارة ، السنة (٢) ، العدد(١)مارس ١٩٧٦م .

عبد الرحمن زكي ومحمود :الحروب بين الشرق و الغرب في العصور الوسطي

عيسي ط. القاهرة ١٩٤٧م .

عبد الرحمن سامي : القول الحق في بيروت و دمشق ،ط. بيروت ١٩٨١م .

عبد الرحمن الشرقاوي : وحدة الوطن تعلو علي وحدة العنصر ، ضمن كتاب ٨٠٠ عام صلاح الدين و العمل العربي الموحد ،ط. القاهرة ١٩٨٩م .

عبد الرحمن الشرنوبي : جغرافية السكان ،ط. القاهرة ١٩٧٨م .

عبد الرحمن صادق الشريف : فلسطين ضمن الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي م (٤) الخطيب ،ط الرياض ١٤١٩هـ .

عبد الرحمن علي : البحث عن سيف صلاح الدين، مجلة الجامعة الإسلامية العدد (١) – محرم – صفر- ربيع الأول ١٤٠٠هـ.

عبد العزيز الخويطر : الملك الظاهر بيبرس ،ط. القاهرة ١٩٦٠م .

عبد العزيز عبد الدايم : إمارة طرابلس الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي

obeikandl.com

رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ،جامعة القاهرة عام ١٩٧١م .

عبد العزيز سيد الأهل : أيام صلاح الدين ،ط. بيروت ١٩٦١م .

عبد العزيز الشناوي : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ط .القاهرة ١٩٨٠م .

عبد الغني سعودي : الجغرافية و المشكلات الدولية ،ط. القاهرة ١٩٧٤م .

عبد الغني عبد العاطي: التعليم في مصر زمن الأيوبيين و المماليك ط. القاهرة ١٩٨٤م .

عبد القادر اليوسف : العصور الوسطي الأوروبية ،ط. عمان ٢٠٠٢م .

عبد الكريم حتاملة :صلاح الدين الأيوبي وموقفه من القوى المناوئة في بلاد الشام ، الدارة ، السنة(١٢)، العدد (٢) سبتمبر١٩٨٦م .

عبد الكريم كلشني : الصليبيون الألمان في الشام من ٥٨٥-٥٨٦هـ / ١١٨٩- ١١٩٠م المؤتمر الأول لتاريخ بلاد الشام ط. عمان ١٩٧٤م .

عبد اللطيف حمزة : أدب الحروب الصليبية ،ط. القاهرة ١٩٤٨م.

عبد اللطيف عبد الهادي : السياسة الخارجية لمملكة بيت المقدس الصليبية في عهد بلدوين الثالث (١١٤٦- ١١٦٣م) رسالة ماجستير – كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٩٠م.

عبد الله الغامدي: جهاد المماليك ضد المغول و الصليبيين في النصف الثاني من القرن السابع الهجري ،ط. مكة المكرمة ١٤١٠هـ

عبد المنعم ماجد : العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطي
ط. بيروت ١٩٦٦م .
الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية ،ط. القاهرة١٩٩٧م .
عبد الهادي شعيرة : الرملة و رباطاتها السبعة ، المجلة التاريخية المصرية
م (١٥) عام ١٩٦٩م .
مجلة الإنسانيات العدد (٧) عام ٢٠٠١م .
عبلة المهندى الزبدة :صلاح الدين و تحرير القدس ،ط. عمان ١٩٩٤م .
القدس تاريخ و حضارة ،ط. عمان ٢٠٠٠م .
العروس المطوي : الحروب الصليبية في المشرق و المغرب ،ط. تونس ١٩٥٤م .
عزيز سوريال عطية : الحروب الصليبية و تأثيرها علي العلاقات بين
الشرق و الغرب ، ت . فيليب صابر ،ط. القاهرة ١٩٧٧م .
عصام سالم سيسالم : جزر الإسلام المنسية ، التاريخ الإسلامي لجزر البليار
ط. بيروت ١٩٨٤م .
عصام عبد الرؤوف : بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي ،ط. القاهرة ١٩٧٨م .
دراسات في تاريخ المغرب و الأندلس ،ط. القاهرة ١٩٩٩م.
عطية القوصي : معركة حطين ووحدة الصف العربي ،ط. القاهرة ١٩٦٢م .
" صلاح الدين و اليهود " المجلة التاريخية المصرية
العدد (٢٤) عام ١٩٧٧م .
" من أخبار المدن الإسلامية المندثرة تينيس " المجلة
العربية للعلوم الإنسانية، العدد (٢) ق (١)عام ١٩٨١م .
عفاف صبرة : المدارس في العصر الأيوبي ضمن ندوة تاريخ المدارس

obeikandi.com

في مصر الإسلامية سلسلة تاريخ المصريين

إعداد ا.د. عبد العظيم رمضان .ط. القاهرة١٩٩٢م

علاء الدين مكي: فن الحرب عند العرب ،ط. بغداد ١٩٩٩م .

علي أبو عساف : " طريق الحرير و الطرق التجارية الأقدم

مجلة دراسات تاريخية – جامعة دمشق السنة (١٢)

العددان (٣٩) ،(٤٠) كانون الأول ١٩٩١م .

علي أحمد :دور الأندلسيون و المغاربة في الحروب الصليبية علي مسرح

الشام ومصر ، ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية

، منشورات اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة

ط. القاهرة ١٩٩٦م .

علي أحمد السيد :الخليل و الحرم الإبراهيمي عصر الحروب الصليبية

١٠٩٩-١١٨٧م / ٤٩٢- ٥٨٣هـ ،ط. القاهرة ١٩٩٨م .

علي السيد علي: العلاقات الاقتصادية بين المسلمين و الصليبيين ،ط. القاهرة ١٩٩٦م .

أضواء جديدة علي العلاقات بين المسلمين و الفرنج في بلاد

الشام في عصر الحروب الصليبية (بلاد المناصفات)

الدارة ، العدد (١) السنة (١٨) شوال – ذو القعدة –

ذو الحجة ١٤١٢هـ .

الإسهام العسكري المصري في موقعة عين جالوت

ضمن كتاب أثر الإسلام في مصر و أثر مصر في

الحضارة الإسلامية ،ط. القاهرة١٩٩٩م .

علي محمد الصلابي : إعلام أهل العلم و الدين بأحوال دولة الموحدين

ط. القاهرة ٢٠٠١م .

دولة السلاجقة و بروز مشروع إسلامي لمقاومة

التغلغل الباطني و الغزو الصليبي ط. بيروت٢٠٠٦م .

علي عبد الحليم محمود :الغزو الصليبي و العالم الإسلامي ط. الرياض ١٩٨٢م .

ركن الجهاد أو الركن الذي لا تحيا الدعوة إلا به

ط. القاهرة ١٩٩٥م .

علي العواجي: موقف نصاري الشام و مصر من الحروب الصليبية في الفترة

من ٤٨٨/١٠٩٥م إلي ٦٩٠هـ / ١٢٩١م ،رسالة دكتوراه غير

منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية عام ١٩٩٩م .

علي عودة الغامدي : حصن بغراس و دوره الحربي في عصر الحروب الصليبية

ندوة الإطار التاريخي للحركة الصليبية اتحاد المؤرخين

العرب عام ١٩٩٦م .

علي محمود فهمي : التنظيم البحري الإسلامي في شرق البحر المتوسط

من القرن السابع حتى القرن العاشر الميلادي

ت . قاسم عبدو قاسم ،ط. القاهرة ١٩٩٧م .

علية الجنزوري : إمارة الرها الصليبية ،ط القاهرة ١٩٧٤م .

السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في عهد

مانويل كومنين ١٩٨٥م .

عماد عبد السلام رؤوف : معركة عين جالوت ،ط. بغداد ١٩٨٦م .

عمر أحمد عمر :الجهاد في سبيل الله ،ط. دمشق ١٩٩٩م .

obeikandl.com

عمر عبد السلام تدمري :صور في كتابات المؤرخين و الرحالة من الفتح الإسلامي في التحرير من الصليبيين ، ضمن كتاب صور من العهد الفينيقي إلي القرن العشرين ، مؤتمر منتدي صور الثقافي ،ط .صور ١٩٩٦م .

عمر كمال توفيق : مقدمة العدوان الصليبي ،ط. الإسكندرية ١٩٥٨م .

مملكة بيت المقدس الصليبية ط. القاهرة ١٩٦٦م

الدبلوماسية الإسلامية و العلاقات السلمية مع الصليبيين ،ط. الإسكندرية ١٩٨٦م .

تاريخ الدولة البيزنطية ط. القاهرة ٢٠٠٣م .

عواد الأعظمي :تراث العرب الفكري و العلمي في فلسطين في ظل الحكم الإسلامي ، المؤرخ العربي ، العدد (٢) عام ١٩٧٥م .

الغزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ،ط. حلب ١٩٤٢م .

فاروق محمد فوزي: تاريخ فلسطين في العصور الوسطي

و محسن محمد حسين ط. بغداد ١٩٨٧م .

فاطمة مصطفي عامر : تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية من الفتح العربي إلي نهاية العصر الفاطمي سلسلة تاريخ المصريين ،ط. القاهرة ٢٠٠٠م .

فامبري : أنطاكية القديمة ت. إبراهيم نصحي ،ط. القاهرة١٩٦٧م .

فايد حماد عاشور : جهاد المسلمين في الحروب الصليبية ،ط. بيروت ١٩٨٥م.

فايز نجيب إسكندر : تسامح صلاح الدين مع الصليبيين أثناء حرب تحرير القدس ، ضمن كتاب صفحة من تاريخ

obeikandl.com

العلاقات بين الشرق و الغرب في العصور الوسطي
ط. المنصورة ب- ت.
فتحي أبو سيف : المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي و السلجوقي
ط. القاهرة ١٩٨٦م .
فتحي أبو عيانه : جغرافيا السكان ،ط. الإسكندرية ١٩٧٧م .
فتحي عثمان : الحدود الإسلامية البيزنطية ،ط. القاهرة١٩٦٦م .
فتحي فياض : فلسطين الموقع و الموضع دراسة جيوبولوتيكية
ندوة فلسطين عبر التاريخ إشراف حامد غانم زيان
،ط. القاهرة ١٩٩٦م .
فرهاد دفتري : خرافات الحشاشين و أساطير الإسماعيلية ت . سيف الدين القصير
ط. بيروت ١٩٩٦م .
فلهوزن : تاريخ الدولة العربية ت . عبد الهادي أبو ريدة ، ط. القاهرة ١٩٥٨م .
قاسم عبده قاسم : الاضطهادات الصليبية ليهود أوروبا من خلال حولية
يهودية الظاهرة ومغزاها ندوة التاريخ الإسلامي و الوسيط
م (١) ،ط. القاهرة١٩٨٢م .
رؤية إسرائيلية للحروب الصليبية مركز بحوث الشرق الأوسط
جامعة عين شمس ،ط. القاهرة ١٩٨٣م .
الحروب الصليبية في ألف ليلة و ليلة ، ضمن كتاب
بين الأدب و التاريخ ،ط. القاهرة ١٩٨٨م .
عصر سلاطين المماليك ، التاريخ السياسي و الاجتماعي
ط. القاهرة ١٩٩٨م ،.

obeikandl.com

في تاريخ الأيوبيين و المماليك ،ط. القاهرة ٢٠٠١م .

القراءة الصهيونية للتاريخ الحروب الصليبية نموذجاً

ط. القاهرة ٢٠٠٥م .

قتيبة الشهابي : معجم المواقع الأثرية السورية ،ط. دمشق ٢٠٠٦م .

قدري قلعجي : صلاح الدين الأيوبي قصة الصراع بين الشرق و الغرب

في القرنين الثاني عشر و الثالث عشر ،ط. بيروت ١٩٧٩م .

كارل بروكلمان :تاريخ الأدب العربي ،جـ٦ ، ت . عبد الحليم النجار

ط. القاهرة ١٩٧٧م .

كارين آرمسترونج : القدس مدينة واحدة ، وعقائد ثلاث ب، فاطمة نصر ،

محمد عناني ،ط. القاهرة ١٩٩٨م .

كامل جميل العسلي : معاهد العلم في بيت المقدس ،ط. عمان ١٩٨١م .

كرد علي : دمشق مدينة السحر و الشعر ،ط. دمشق ١٩٩٤م .

كلود كاهن : تاريخ العرب و الشعوب الإسلامية ت . بدر الدين قاسم

،ط. ب .ت ١٩٧٣م .

كلوس كريزر : معجم العالم الإسلامي ث . ح كنورة

فارترديم و هانس ماير ط. بيروت ١٩٩١م .

كليفورد بوزورث : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي دراسة في

التاريخ و الأنساب ت. حسن اللبودي ، مراجعة

سليمان العسكري ،ط. القاهرة ١٩٩٥م .

كمال بن مارس : العلاقات الإقليمية و الحروب الصليبية من ٤٦٤- ٥٨٣هـ

١٠٧١- ١١٨٧م .

obeikandl.com

لويس شيخو : جولة في الدولة العلوية ، المشرق، السنة (٢٢) لعام١٩٤٤م .

ليلي طرشوبي : إقليم الجليل فترة الحروب الصليبية في القرن الثاني عشر الميلادي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٨٧م .

مارجليوث : القاهرة و بيت المقدس و دمشق ت خالد أسعد عيسي و احمد غسان سبانو ،ط. دمشق ٢٠٠٠م .

مارشال بلدوين : اضمحلال وسقوط بيت المقدس ١١٧٤- ١١٨٩م ضمن كتاب الحروب الصليبية ، تحرير سعيد البيشاوي و محمد مؤنس عوض ،ط. رام الله٢٠٠٤م .

ماهر أبو السعيد : الحروب الصليبية و تأثرها بالعوامل الجغرافية في الشرق الأدنى الإسلامي فيما بين ١٠٩٥-١٢٩١م/ ٤٨٩- ٦٩٠هـ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية فرع دمنهور عام ٢٠٠٣م .

مجدي غنيم : الحرير، ط. القاهرة ١٩٩٣م .

مجموعة من الباحثين : كشاف البلدان الفلسطينية معهد البحوث و الدراسات العربية ،ط. القاهرة ١٩٧٣م .

صلاح الدين قاهر الصليبيين ،ط. بيروت ١٩٨٩م .

محمد أحمد محمد : في تاريخ الأيوبيين و المماليك ،ط. الرياض ٢٠٠٤م .

محمد عبد الرحيم غنيمة : تاريخ الجامعات الإسلامية الكبرى معهد مولاي الحسن ،ط. تطوان١٩٥٣م .

محسن محمد حسين : الجيوش الأيوبي في عهد صلاح الدين ط .بيروت ١٩٨٦م .

obeikandi.com

" مسؤولية صلاح الدين في فشل حصار صور " المجلة
العربية للعلوم الإنسانية م (٧) ، العدد (٢٦) ، الكويت١٩٨٧م .
محمد أبو زهرة : نظرية الحرب في الإسلام ،ط. القاهرة ١٩٦١م .
محمد بحر عبد المجيد : اليهود في الأندلس ،المكتبة الثقافية ،ط. القاهرة ١٩٧٠م
محمد الحاج عبد ربه : أحوال الشعب في بلاد الشام في عهد الحملات
الصليبية ٤٩٢- ٦٩٠هـ م ١٠٩٨- ١٢٩١م
رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب و العلوم
الإنسانية – جامعة القديس يوسف بيروت ١٩٩٦م
محمد الحاج فلفل : علاقة الأيوبيين في مصر و الشام بالخلافة العباسية
رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب-
جامعة القاهرة عام ١٩٧٧م .
محمد حرب فرزات :حوار الحضارات عن طريق الحرير بين الصين و الشام
محمد حسن شراب : بيت المقدس و المسجد الأقصى ، دراسة تاريخية
وثائقية ب. ت ١٩٩٤م .
محمد حلمي محمد : مصر و الشام و الصليبيون ،ط. القاهرة ١٩٧٩م .
محمد دسوقي محمد حسن : العلاقات السياسة الفرنسية الإنجليزية
و أثرها في الحروب الصليبية في المشرق و المغرب
الإسلاميين ١١٣٧- ١٢٢٣م / ٥٣١-٦٢٠هـ
رسالة ماجستير عن منشورة كلية الآداب
جامعة الإسكندرية فرع دمنهور عام ٢٠٠٦م
محمد زنيير : معركة حطين من التمزق إلي التوحد ، المؤرخ العربي

obeikandl.com

، العدد (٣٩) السنة (٥) عام ١٩٨٩م .

محمد سهيل طقوش : التاريخ الإسلامي الوجيز ،ط. بيروت ٢٠٠٢م .

محمد شديد : الجهاد في الإسلام ،ط. القاهرة ب-ت .

محمد شلتوت :الإسلام دين و شريعة ،ط. القاهرة ب- ت.

محمد عبد القادر أبو فارس :دروس و تأملات في الحروب الصليبية ،ط. عمان ٢٠٠٢م

محمد عبد المنعم عامر :تحرير القدس و دعاوي الصهيونية الباطلة

ط. القاهرة ٢٠٠١م .

محمد العروسي المطوي: السلطنة الحفصية تاريخها السياسي و دورها

في الغرب الإسلامي ،ط. بيروت ١٩٨٦م .

محمد علي حلة :القدس الشريف حقائق التاريخ و آفاق المستقبل

ط. مكة المكرمة ٢٠٠١م .

محمد فتحي الشاعر : أحوال المسلمين في مملكة بيت المقدس الصليبية

١٠٩٩- ١١٨٧ميلادية ،ط. القاهرة ١٩٩٠م .

محمد فريد أبو حديد : صلاح الدين الأيوبي البطل الذي انتصر علي

الغرب ، ط. القاهرة ١٩٥٨م .

محمد كامل مراد: القتال في الإسلام ، مجلة كلية اللغة العربية بالرياض

جـ(٢) ، عام ١٩٧٢م .

محمد كرد علي : خطط الشام ،ط. دمشق ١٩٢٥-١٩٢٨م .

محمد ماهر حمادة: وثائق الحروب الصليبية و الغزو المغولي للعالم الإسلامي

ط. بيروت ١٩٨٦م .

محمد محمد مرسي الشيخ :الفتح النورماني لإنجلترا ملحمة فريدة في تاريخ

obeikandl.com

إنجلترا و نورمندي في العصور الوسطي ، ندوة التاريخ
الإسلامية و الوسيط م(٢) ، ط. القاهرة ١٩٨٣م تاريخ
العصر الوسيط في أوروبا ،ط. دمشق ١٩٨٢م .
محمد مصطفي زيادة :مصر و الحروب الصليبية رسائل الثقافة الحربية
منشورات وزارة الدفاع الوطني ،ط. القاهرة ١٩٥٤م .
حملة لويس التاسع علي مصر وهزيمة المنصورة
ط. القاهرة ١٩٦١م.
يوم حطين العربي ، العدد (٥٩) أكتوبر ١٩٦٣م .
محمد مطيع الحافظ : المدرسة العمرية في دمشق و فضائل مؤسسها
أبي عمر أحمد المقدسي الصالحي ،ط. دمشق ٢٠٠٠م
محمد المقدم : الاغتيالات في بلاد الشام و الجزيرة زمن الحروب الصليبية
رسالة ماجستير كلية الآداب، جامعة المنصورة عام ٢٠٠٥م .
محمد منير سعد الدين : دراسات في تاريخ التربية عند المسلمين
ط. بيروت ١٩٩٥م .
محمد مؤنس عوض :التنظيمات الدينية الإسلامية و المسيحية في بلاد
الشام عصر الحروب الصليبية ، رسالة ماجستير غير
منشورة ، كلية الآداب – جامعة عين شمس عام ١٩٨٤م .
في الصراع الإسلامي – الصليبي السياسة الخارجية
للدولة النورية ٥٤١- ٥٦٩هـ / ١١٤٦- ١١٧٤م .
، رسالة دكتوراه – كلية الآداب جامعة عين شمس عام ١٩٨٨م .
الرحالة الأوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية

obeikandl.com

ط. القاهرة ١٩٩١م .

الزلازل في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية

ط. القاهرة ١٩٩٦م .

فصول ببليوغرافية في تاريخ الحروب الصليبية

ط. القاهرة ١٩٩٦م .

الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق و الغرب

ط. القاهرة ١٩٩٩-٢٠٠٠م .

الأسواق التجارية في عهد الدولة النورية ٥٤١-٥٦٩هـ/ ١١٤٦-١١٧٤م ، الدارة ، العدد (١٣) السنة (١٦) عام ١٤١١هـ .

تاريخ الحروب الصليبية التنظيمات الدينية الحربية في مملكة بيت المقدس اللاتينية القرنين ٧٢٦هـ/ ١٢ ، ١٣م

ط، رام الله ٢٠٠٤م .

الاضطهادات الصليبية لليهود في حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م / ٤٩٠هـ ، من خلال حولية الربي اليعازر بارناتان ، ضمن كتاب عالم الحروب الصليبية بحوث و دراسات ،ط. القاهرة ٢٠٠٥م.

٨٢٠ عاماً علي معركة حطين ، مجلة المنبر الجامعي العدد (٤٨) السنة (٧) مايو ٢٠٠٧م .

تاريخ القلاع الصليبية في بلاد الشام ،ط. القاهرة ٢٠٠٧م .

الظاهر بيبرس مؤسس دولة سلاطين المماليك في مصر

obeikandi.com

ط. القاهرة ٢٠٠٧م .

الإمبراطورية البيزنطية دراسات في تاريخ الأسر الحاكمة

ط. القاهرة٢٠٠٧م .

محمود إبراهيم :فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة دراسة

تحليلية و نصوص مختارة محققة ،ط. الكويت ١٩٨٥م .

حطين بين أخبار مؤرخيها و شعر معاصريها ط. عمان ١٩٨٧م .

" عوامل النجاح في سيرة صلاح الدين الأيوبي " ضمن

كتاب بحوث و دراسات مهداة إلي عبد العزيز الدوري

،ط. عمان ١٩٩٥م .

محمود برهوم ، ومحمد خروب :قاموس القوي الفلسطينية إبان

الانتداب البريطاني عمان ١٩٩٠م .

محمود الحويري : الأوضاع الحضارية في بلاد الشام في القرنين

الثاني عشر و الثالث عشر من الميلاد، ط. القاهرة ١٩٧٩م .

مصر في العصور الوسطي ،ط. القاهرة ١٩٩٦م .

محمود رزق محمود : العلاقة بين أرناط أمير حصن الكرك و صلاح الدين الأيوبي

حتى موقعة حطين ٥٨٣هـ م ١١٨٧م رسالة ماجستير غير

منشورة كلية الآداب- جامعة عين شمس عام ١٩٧٧م .

محمود رفعت زنجير : الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي ،ط. جدة ١٩٩٧م .

محمود سعيد عمران :معركة حارم قصة الصراع البيزنطي الصليبي الأرميني

ضد نور الدين محمود ،مجلة المؤرخ العربي العدد(٨)

عام ١٩٧٧م.

obeikandl.com

الهدن بين المسلمين و الصليبيين في عصر الدولة الأيوبية ، ضمن كتاب دراسات في بحوث تاريخ العصور الوسطي ،ط. الإسكندرية ١٩٩٦م .

معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطي . الإسكندرية ١٩٩٨م .

محمود السرساوي : يوم حطين من روائع التاريخ العسكري العربي ط. القاهرة ب- ت.

محمود السيد:تاريخ الحروب الصليبية ،ط. الإسكندرية ٢٠٠٢م .

محمود شاكر : الجهاد في سبيل الله ،ط. الرياض ١٩٩٩م .

مرفت محمد سالم :حصن الأكراد و دوره في الصراع الصليبي الإسلامي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب ابن ت حي شحنة ٨٥١هـ/ ١٤٤٨م .

مريزن عسيري :الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ط. مكة المكرمة١٩٨٧م .

مسفر الغامدي: الجهاد ضد الصليبيين في الشرق الإسلامي قبل قيام الدولة الأيوبية في مصر ٤٩١- ٥٦٩هـ / ١٠٩٧- ١١٧٣م.

مصطفي الحناوي : جماعة الاسبتارية و دورها في الصراع الصليبي الإسلامي في عصر الحروب الصليبية ١٠٩٩-١٢٩١م / ٤٩٣- ٦٩٠هـ رسالة ماجستير ، كلية الآداب جامعة المنيا عام ١٩٨٠م .

مصطفي الحياري :حصن بيت الحزان جانب من العلاقات بين المسلمين الفرنجة الصليبيين مجلة دراسات م (١٣)العدد (٤) ، عمان ١٩٨٦م .

obeikandl.com

القدس تحت حكم الصليبيين ١٠٩٩- ١١٨٧م
، ضمن كتاب القدس في التاريخ ، تحرير
و ترجمة كامل جميل العسلي ،ط. عمان ١٩٩٢م .
صلاح الدين القائد و عصره ،ط. بيروت ١٩٩٤م .
مصطفي طلاس :قلعة الحصن ،حصن الأكراد ،ط.دمشق١٩٩٠م .
محمد وليد الجلاد
مصطفي الكناني : حملة لويس التاسع الصليبية علي تونس
٦٦٨- ٦٦٩هـ م ١٢٧٠م ،ط. الإسكندرية ١٩٨٥م .
مفيد الزيدي : العصر المملوكي ،موسوعة التاريخ الإسلامي
ط. عمان ٢٠٠٣م .
المقري الفيومي : المصباح المنير ،ط. القاهرة ١٩٢٦م .
مكسيموس مونروند : تاريخ لحروب المقدسة في الشرق ت . كيركيومو مظلوم
ط. القدس ١٨٦٥م .
ملكوم ليونز: صلاح الدين - ت. علي ماضي مراجعة نيقولا زيادة
و جاكسون و فهمي سعد ،ط. بيروت ١٩٨٨م .
مني حماد : صورة المسلمين في المصادر اللاتينية للحملة الصليبية
الأولي ، مجلة أبحاث اليرموك ، م (١٣) ، العدد (١)
عام ١٩٧٧م .
موريس بيشوب : أوروبا في العصور الوسطي ت. علي السيد علي
المشروع القومي للترجمة ،ط. القاهرة ٢٠٠٤م .
موريس كين : حضارة أوروبا العصور الوسطي ت. قاسم عبده قاسم

obeikandl.com

ط. القاهرة ٢٠٠٠م.

موضي السرحان : بيروت تحت الحكم الصليبي و علاقاتها بالمسلمين ٥٠٤- ٦٩٠هـ / ١١١٠-١٢٩١،ط. الرياض ٢٠٠١م .

مولر: القلاع أيام الحروب الصليبية ت . محمد وليد الجلاد ط. دمشق ١٩٨٤م .

ميخائل زابوروف : الصليبيون في الشرق ت . إلياس شاهين ط. موسكو ١٩٨٦م .

ميشيل بالار : الحملات الصليبية و الشرق اللاتيني من القرن الحادي عشر إلي القرن الرابع عشر ت. بشير السباعي ،ط. القاهرة ٢٠٠٣م .

ناجي حبيب : عكا و قراها ، جزآن ،ط. عكا ١٩٧٩م .

نبيلة مقامي :فرق الرهبان الفرسان في بلاد الشام في القرنين ١٢، ١٣ ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٧٥م .

نزيه شحادة : بيروت تحت وطأة المواجهات الصليبية الإسلامية ١٠٩٧- ١٢٩١م / ٤٩٠- ٦٩٠هـ ضمن كتاب بحوث في تاريخ العصور الوسطي – كتاب تذكاري للأستاذ الدكتور محمود سعيد عمران ط. الإسكندرية٢٠٠٤م .

نظير حسان سعداوي :التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي ط. القاهرة ١٩٥٨م .

obeikandl.com

جيش مصر في أيام صلاح الدين ، ط. القاهرة ١٩٥٩م .

الحرب و السلام زمن العدوان الصليبي ،ط. القاهرة ١٩٦١م .

المؤرخون المعاصرون لصلاح الدين الأيوبي ،ط. القاهرة ١٩٦٢م

تاريخ إنجلترا و حضارتها في العصور القديمة و الوسطي ١٩٦٨م .

نعمان جبران : محاولات المغول السيطرة علي طريق الحرير

أسباب و نتائج .

دراسات في تاريخ الأيوبيين و المماليك ، ط. اربد ٢٠٠٠م .

نعوم شقير : تاريخ سيناء القديم و الحديث و جغرافيتها ،ط. القاهرة ١٩١٦م.

نعيم زكي فهمي : طرق التجارة الدولية و محطاتها أواخر العصور

الوسطي ،ط. القاهرة١٩٧٣م .

نقولا زيادة : صورة من التاريخ العربي ،ط. القاهرة ١٩٤٦م .

رواد الشرق العربي في العصور الوسطي

ط. القاهرة ١٩٤٨م .

نور الدين حاطوم : تاريخ العصر الوسيط في أوروبا ،ط. دمشق ١٩٨٢م .

نيكتيا اليسيف : الحياة الاقتصادية في دمشق في عصر ابن عساكر

ضمن مؤتمر ابن عساكر ط. دمشق ١٩٧٧م .

وفاء محمد علي: جهود المماليك البحرية ضد الصليبيين ، ط. القاهرة ١٩٩١م .

دراسات في تاريخ الدولة الأيوبية ،ط. القاهرة ١٤١٠هـ.

الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية ط. القاهرة ١٩٨٨م .

وفيق بركات: صفحات مشرقة من تراثنا البحري ، الأسطول البحري

في الفكر العسكري للناصر صلاح الدين الأيوبي

obeikandl.com

مجلة التراث العربي ، العدد (٣٥) ، (٣٦) إبريل – يوليو ١٩٨٩م .

ول ديورانت : الحروب الصليبية ضمن موسوعة قصة الحضارة ت. محمد بدران ج١٤/ ق٢ ،ط. القاهرة ١٩٧٦م .

وليد نويهض : سقوط القدس و تحريرها قراءة معاصرة ،ط. بيروت ١٩٩٧م .

وولتر ميشيل: يهود في الحياة الاقتصادية و السياسية للدولة الإسلامية العباسية ، الفاطمية ، الإيلخانية –ت. سهيل زكار ط. دمشق ٢٠٠٥م .

هاملتون جب : صلاح الدين الأيوبي دراسات في التاريخ الإسلامي ت . يوسف أيبش ،ط. بيروت ١٩٧٣م .

هايد : تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطي ت . محمد رضا ،ط. القاهرة ١٩٨٦م .

هشام أبو رميلة: الموحدين و علاقاتهم بالممالك النصرانية و الدول الإسلامية في الأندلس ،ط. عمان٢٠٠٤م .

هنادي السيد محمود : مملكة بيت المقدس الصليبية في عهد بلدوين الأول (٤٩٤- ٥١٢هـ / ١١٠٠- ١١١٨م)رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة عين شمس عام ٢٠٠٦م .

هولت : عصر الحروب الصليبية تاريخ الشرق الأدنى من القرن الحادي عشر حتى عام ١٥١٧م ، ت . عادل هلال ، ط. دمنهور ٢٠٠١م .

ياسين التكريتي : الأيوبيون في شمال الشام و الجزيرة ، رسالة دكتوراه كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ١٩٨١م .

ياسين سويد : صلاح الدين و استراتيجية التوحيد للتحرير

obeikandl.com

شؤون عربية ، العدد (١٣) سبتمبر ١٩٩٥م .

يسري الجوهري : مبادئ جغرافيا السكان ،ط. ١٩٦٩م .

يوسف بغدادي :" الرها " الشرق العدد (٤) السنة (٨) عام١٩٠٨م .

يوسف الدبس : تاريخ سوريا ،ط. بيروت ١٩٠٠م .

يوسف سمارة : جولة في الإقليم الشمالي ،ط. القاهرة١٩٦٠م.

يوسف غوانمة : دراسات في تاريخ الأردن و فلسطين في العصر الإسلامي جـ١ عمان ١٩٨٣م.

معاهدات الصلح و السلام بين المسلمين و الفرنج خطاب جديد في العجز الإسلامي و العربي و المشروع النهضوي العربي والوحدوي ،ط. عمان ١٩٩٥م .

القدس في العصرين الأيوبي و المملوكي ، ضمن كتاب القدس عبر العصور ، تحرير علي محافظة ،ط. اربد ٢٠٠١م.

يوشع براور : عالم الصليبيين ت . قاسم عبده قاسم و أحمد خليفة ط. القاهرة ١٩٨١م .

obeikandl.com

-Anonymous Syriac Chronicle

The First and Second Crusader Trans . Tritton, J.R. A.S., 1933.-

Bur chard of Mansion , pilgrimage of Bur chard of Mont sion. Trans A. Stewart, P.P.T.S.,VOl.Xll, Condon 1896.

- Ernoul, Chronique et Bernard le Tresorier, ed. Mas laterite , Paris 1971., Ernoul,s account of Palestine , Trans. Conder, P.P. T.S., vol . IV, London 1896.

- Eucherius , Description of Jerusalem. Trans. A.Stewart, P.P.T.S,V.O..II,1892.

- Fulcher of Chartros, Hist, of The Expedition to Jerusalem, Trans. Rita Rian , Tennesser 1969.

- Guide Book to Jerusalem , Trans J.H. Bernardd , P.P. T.S., VOl VI, London 1894.

- Jean de Joinville, in Chronicles of The Crusades ,Trans M. R. B. Shaw , London 1976.

John of Wurzburg, Description of The ho;y land , Trans – A. Stewart, P.p. T.S., VOl. V, London – 1894.

- Jacqnes de Vitry , history of Jerusalem , Trans. A. Stewart, P.P.T.S., Xl. London 1896.

John of Wurzburg , Description of The Holy land , Trans . A. Stewart, P.P. T.S., VOl.V , London – 1894.

-Ludolph von Suchem Description of The Holy land , Trans.A. Stewart, P.P.T.S.,VOl XII 1896.

obeikandl.com

- Marino Sanutos , Secrets for True Crusaders to help them to recover The Holy land , Trans .A.Stewart, P.p.T.S., VO l .VII , 1896.

- Michel le Syrien , Chronique ,ed. Chabot, paris.
-0tto of St. Blasion, The Third Crusade from The Chronicle of Otto of St. Blasiou in Thatcher , Souce Book of Medieval History , New York 1903.

-Primat, Chronique de Primat., R. H. G. F., T.XX III,

-Silvia of Aquitania, Pilgrimage of The Holy places, Trans . A.Hewart, P.P.T.S., Vol Ii, 1896.

-Theoderich . Description of The Holy land , Trans Husert,P.P.T.S.,VOl .V, London 1896.

- William of Newburgh , in Chronicles of The Reigns of Stephen, Henry II and Richard I , ed by Richard Howlett, in R.S., London 1884- 1899.

- William of Tyre, A History of deeds done beyond The Sea , Trans. E.A, Babcook – E. krey New York 1943.

-The Narrative of The old persecution, in Eidelberg, Jews and The Crusades, Wisconson1977.

- Chronicle of The Third Crusade, Atranslation of The Itinerarium peregrinorum et Gesta Regis Ricardi , Trans . Helen Nicholson , London 1997.

- Roger of wondover , Elowers of history , Trans. Giles, london1849.

-Philip of Navara , The Crusade of Frederick II from Philip of Navara, in peters, Christian Society and The Crusades

obeikandi.com

Translation including the Capture of Damietta by Oliver of paderborn, Pennsylvania

-Petachia of Ratisbon , Tour du Monde , ou voyage de Rabbi petachia , J.A., T. VIII , Anee 1831.

-Arcalf , The pilgrimage of Arculfus in The Holy land Trans . J.R. Macpherson , P.P.T.S., Vol. III, London 1895.

- Guillaume de Nangis , les Gestes de Phillipe – Augustus , Extraits des grand chroniques de Frans . R. H.G. F. T.XVII.

- William of poitiers, Deeds of DukeWilliam ,in Houts , The Normans in Europe, Manchester 2000.

- Niretas choniates , O, city of Byzantium, Annales of Nicetas Choniates , Trans. Harry Magoulias , Wayne stale university.

- Robert Clari, The Conquest of Constantinople , Trans . E. H. M, Neal , New York 1936.

Villeharduin , The conquest of Constantinople, Trans. M. R. B. shaw , in chronicles of The Crusades , London 1963.

-Jacques de verone , le pelerinaqc Au Moine Augustin Jacques de verone , ed .par Rohricht , R.O. L., T.III , Annee 1895.

- Solomon bar Simson The Chronicle of Solomon bar Simson ,in Eidelberg, Jews and The Crusades , Wisconson 1977.

obeikandl.com

رابعا : المراجع الأجنبية

- Adams , The History of England From The Norman Conquest to The death of John (1066- 1216), London 1902.

- Appleby (J.) John king of England, New York 1959.

- Atiya (A.), Crusade , Commerce and Culture London 1962.

- Attwater (D.) , The penguin dictionary of Saints, London 1977.

- Aube , Boudouin Iv de Jerusalem , le roi lepreux , Paris 1981.

-Barber (M.), The Trial of Templars, Cam bridge 1982.

- Barker (E.) The Crusades, London 1949.

-Belloc , The Crusades world's debate , London 1957.
Edgington (S.) , The Doues of war The part played by carrier pigeons in The Crusades in Autour de la premiere Croisade A ctes du Collogue de la Society for The study of The Crusades and The latin East, Clermont- Ferrant 22- 25 Juin 1995.) Paris 1996.

- Berry (F.) "The Second Crusade" in setton , A History of The Crusade , vol .I, Pennsylvania 1958.

- Boase (T.S.R) , kingdoms and strongholds of The Crusaders , London 1971.

- Brand (C.M.) The Byzantines and Saladin 1185- 1192: Opponents of The Third Crusade , " Speculum, VOl XXX Vll, 1962.

- Brauwer , Saint Bernard l, home d, Eglise, Paris 1953.

oberikandi.com

- Brundadge (J.), Richard Lion Heart , New York 1974. prostitution miscegenation and sexual purity in The First Crusade ,in Crusade and settlement ed. P. Edbury , Cardiff 1985.

-Byzantium Confronts The west 1180 . 1204, Cambridge 1968.

- Cahen (C.), la Syrie du nord a, l,poque des Croisades, paris 1940.

- Cambell (.), The Crusades, London 1925.

- Chibnall , The Normans , Massach ertre 2000.

-Dajani (H.) Some medieval accounts of Salah Al , Din ,s recovery of Jerusalem (Al- Quds) studia palestina , 1988.

- Davis , " William of Tyre " , in Relations between East and west in The Middle ages, ed . Baker , Edinburgh 1973.

- Delaville le Roulex , inventaire de pieces Terre Sante de l, Hospital , R. O. l. Annee 1985.

- Deschamps (R.0 ,. Les Chateaux des Croise en Terre Sainte, crac des chevaliers,paris 1934.

- Diehl (C.), History of The Byzantine Empire, Trans . George B. Ives, Princeton 1925.

- Dussaud , Topographie historique de Syrie Antique et Medievale, paris 1931.

- Ebid (E.) , " was pope Innocent III accomplice in The diversion of The Fourth Crusade 1204. E.H. R, X V, 1969,

- Edbury (P), The kingdom of Cyprus and The Crusades, 1191-1374, Cambridge 1981.

obeikandl.com

-Ehrenkreutz (A.S.) , Saladin , New York 1972.

-ELbeheiry , (S.)les Institious Militaires de l,Egypte au Temps des Ayyubides, lille 1972.

- Elisseeff (N.), Nur ad – Din un grand prince Mussulman deSyrie au Temps des Croisades (511- 569 H. , 1118- 1174), 3vols Damas 1967.

- Fedden (R.) , Crusader Castles, Beirut 1957.

-Foiedman (J.) Encount between Enemies , Captivity and Rausom in The Latin kindom of Jerusalem Leiden 2007.

- Fuller (J.F.) , Decisive Battles of western Europe and their influences upon history , London 1954.

-Gabrieli (F.) Arab Historians of The Crusades, Trans . Costello, London 1969.

- Gibb (H.), The life of Saladin, Oxford 1973.

- Gibb (H.), The Career of Nur Al Din , A History of The Crusades, VOl . I . Pennsylvania 1998.

- Gibbon (G.) , The History of The decline fall of The Roman Empire, VOI .III , New york1955.

- Gillingham (J.) The life and times of Richard I , London 1973.

- Goitein (S.), " Saladin and The Jews" . H. U. C. A., XXVII, 1950.

-Goitein (S.), " Geniza Sonurces for The Crusades : A Survey ", in Out Remer studies , Jerusalem1982.

obeikandl.com

- Grogia , " The diversion of The Fourth Crusade" , B.,vol . XV, 1940- 1941.

- Grousset (R.), Histoire des Croisades et Jerusalem ,T III, Paris 1946.

-Hamilton (B.) , The elephant Reynold of Chatillon S.C. I-I., VOl .15 , 1978.

-Hamilton (B.) , The leper king and his heirs , Baldwin IV and The Crusader kingdom of Jerusalem, Cambridge 2000.

- Hill , History of Cyprus , VOl .,II , Cambridge 1940.

- Hodgson , The Order of Assassins , London 1959.

- Hussey (J.) , The Byzantine world , New York 1961.

- Johnson (N.) , The Crusade of Frederick Barbarossa and Henry VI , in Setton , A History of The Crusader , Vol .II , Madison 1969.

- Kaegi (W.) Byzantium and The early Islamic Conquests , Cambridge 2000.

- Kedar (B.), The patriarch Eraclius " , in Outremer Studies in The History of The Crusading kingdom of Jerusalem, ed . B. kedar , R . Smail , H. E. Mayer , Jerusalem 1982.

-Kedar (B.) , The Horns of Hattin , Jerusalem 1992.

- Kennedy (H.) , Crusader Castles , Cambridge 2001.

- Kerr , The Crusades , New York 1946.

- King (E.J), The knights Hospitallers in The Holy land , London 1930 .

obeikandl.com

- King (E.J.0 The knights of st. John in the British kingdom , London 1943.

- King (C.) , The Taking of le krak des chevaliers - 1271", Antiquity, VOI , XXII , March 1949.

- Lane- Poole (S.), Saladin and The Fall of The kingdom of Jerusalem, London 1898.

- Lawrence (T.E), Crusader Castles , London 1936.

-Leiser , (L.) The Crusader Raid in The Red Sea 578/ 1182- 3, J. A. R. C.E., 14, 1977.

- Lewis (B.), The Assassins, A radical sect in Islam, London .

- Menache , " Rewriter The History of The Templars according to Mathew Paris , in cross Convergences in The Crusader period , Essays presented to Aryeh Grabois on his sixty Fifth Birthday , eds Michael Goodish ,Sophia Mantachie and seliva Schein , New York 1995.

-Micheau , Jihad ", l, Histoire T. XLVll, Annee 1982.

- Nevbaues , "Le Memorbuch de Mayence , R. E. J. I. IV Annee 1882.

- Nicolle (D.), Yarmuk ad 636 The Muslim conquest of Syria, Oxford 1994.

-Nicolle , Crusades Castles in The holy land 1192- 1302, London 2005.

- Norgate , Richard The Lion Heart ,London 1924.

- Northup (L. E) , The knights Templars in The holy land (1118- 1187), M.A. Thesis, University of California 1943.

obeikandl.com

- Oman (C.), A History of The art of war in The middle ages , London 1924.

-Ostrogorsky (G.) , History of The Byzantine state, Trans , J. Hussey , Oxford 1956.

- Prawer (J.) , The latin kingdom of Jerusalem , European Colonialism in The Middle ages, London 1972.

-Prawer (J.), west Confronts East in The Middle Ages, in The Middle Ages, B.I. a.C. C., VOI XII Cairo 1989.

-Prestage, Chivalry ,London 1925.

-Rabbat (N.O.), Ayyubid Cairo , A Topographical study , Cairo 1982.

- Regan (G.) , Saladin and The fall of Jerusalem , London 1987.

- Richard (J.), la Bataille de Hattin Saladin defait l,Occident , , Histoire, T. XL Vll, Annee 1882.

- Rihaui (A.) , le Crac des chevaliers, Guide Tourifique, Damas 1975.

- Riley- Smith (J.) , The Feudal Nobility in The latin kingdom of Jerusalem , London.

- Rohricht (R.), Beitrage Zur Geschichte der Kreuzzuges , Easter band, Berlin 1874.

- Runciman (S.), A History of The Crusades , Cambridge 1978.

-Schlumberger (G.O), Renault de Chatillon, Paris 1933.

-Sivan (E.) " Refugies Syro- Palestinians au Temps des Croisades R.E.I., T.XXXV. Annee 1967.

obeikandl.com

-Smail (R.), Crusading warfare (1097-1193)," Cambridge 1956.

- Stephenson (P.) , The Legend of Basil The Bulgar slayer , Cambridge 2003.

- Stevenson (W.B.) , The Crusaders in The east, Beirut 1962.

- Strayer (J.), The Crusades of Louis Ix " , in setton , A History of The Crusades VOL . II Madison 1969.

- Talbi (M.), " Saint Louis : voir Tunis et mourir ", Histoire , T.xLVll, Annee 1982.

- Thorau (p.)The Battle of Ayn Jalut :a Re - consideration " in Crusade and settlement ed .P.Edbury, Cardiff 1985.

- Treadgold , A History of The Byzantine state and Society , California 1997.

- Treece (H.) , The Crusades , U.S. A. 1964.

- Vacandard (E.), vie de Saint Bernard , Abbe de Clairvaux , Paris 1899.

-Watt (M.) ," The Islamic concept of Jihad The Holy war , ed . Brundage, ohio state 1974.

- Whittow (M.) The Making of Byzantium 600- 1025 , los Angelas 1996.

- Ziada (M.), The Mamluk Sultan to 1293" in setton , A history of The Crusades , VOl . II Pennsylvania 1955.

obeikandl.com

الخاتمة

obeikandl.com

الخاتمة

نتج عن الصفحات السابقة عدة نتائج مهمة يمكن إجمالها علي النحو التالي:

أولا: تأكد لنا أن هناك تلازماً بين تاريخ كل من نور الدين محمود، و صلاح الدين الأيوبي ، ولا يكتب تاريخ الأخير دون ذكر الأول الذي يعد أستاذه و مكتشفه ، والذي دفعه نحو عالم السياسة ،و الجهاد بعد أن تدرب لديه ،و اكتسب الخبرات العديدة التي هيأته لكي يقوم و معه المسلمون بدور بارز في ساحة الجهاد ضد الصليبيين .

والأمر المؤكد ،أن دور صلاح الدين الأيوبي ،هو المكمل ، والمتمم لدور أستاذه ،ولذلك فإن التركيز علي الخلافات بين الرجلين ، والتي سعى المستشرقون و الباحثون الغربيون إلي إبرازها من أجل تحقيق أهداف لا تخفى علي أحد .

لا يعبر عن واقع تاريخي معاش، وعلينا دوماً إبراز التاريخ كعنصر تحفيز حضاري لإثارة الصراعات و الانقسامات التي لا يستفيد منها سوى أعداء أمتنا و ما أكثرهم !!.

ثانيا: أتضح لدينا أن هناك دور" فريق العمل " في أمر الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين ، وهكذا فإن الدراسات التي تركز علي دور الفرد القائد فقط بمعزل عن المجموع البشري المهيأ أصلاً لصنع التاريخ - ، لا تعبر بصدق عن طبيعة حركة المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي الذي ابتليت به المنطقة منذ أخريات القرن الحادي عشر الميلادي .

هكذا علينا إدراك جماعية القرار السياسي و الحربي لدي المسلمين في ذلك العصر و البعد عن الطابع الفردي الذي تحرص المصادر علي إبرازه خاصة تلك التي كتبها المؤرخون الرسميون الذين سعوا إلي إظهار دور القائد الفرد بمعزل عن دور القائد

الفرد بمعزل عن القائد الأصلي الحقيقي الفعلي في صورة الشعوب الإسلامية التي ساهمت بدورها الريادي البارز في سبيل مواجهة الغزوة الصليبية الشرسة التي استهدفت منطقتنا في العصور الوسطي .

ثالثا: أكدت الدراسة علي أن هناك دوافع متعددة من وراء السياسة الخارجية لنورالدين محمود سواء الدوافع الدينية و السياسية أو الاقتصادية ومع ذلك ؛ علينا ألا نقف عند الدوافع الدينية فقط، ونجعلها هي الوحيدة من وراء الجهاد ضد الصليبيين ، وإذا كانت المصادر العربية المعاصرة تبرز ذلك الجانب فقط ، وتظهر لنا نور الدين محمود علي أنه رجل الجهاد ، إلا أن علينا إدراك منظومة الدوافع المشتركة و المتعددة التي وقفت من وراء توسعاته الخارجية .

لا نغفل في هذا الصدد أن المؤرخ العراقي البارز ابن الأثير الجزري (ت ١٢٣٢م) الذي عاش في كنف الزنكيين حرص كل الحرص علي إبراز الجانب الديني لنورالدين محمود خاصة من خلال كتابه " الباهر " الذي غلبت عليها الناحية الدعائية ، ولذا علينا ألا نسير وفق رؤية ذلك المؤرخ الذي يعد من كبار مؤرخي الإسلام في العصور الوسطي .

ومع ذلك ؛ فإن رويته لا تلزمنا لأن لدينا منطق الأحداث التاريخية و طبيعة العصر التاريخي ذاته تجعلنا ندرك تعدد الدوافع لا أحادية الدافع التاريخي إدراك جذور حركة التاريخ حينذاك .

رابعاً : تأكد لنا أن الصراع العسكري ، و كذلك الدبلوماسي سارا جنباً إلي جنب في عهد كلٍ من نور الدين محمود ، وكذلك صلاح الدين الأيوبي ، ولذلك وجدنا الأول يعقد اتفاقية مع الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين (ت ١١٨١م) في صورة اتفاقية عام١١٥٩م التي انقدت شمال بلاد الشام خاصة من التحالف البيزنطي – الصليبي في عهده ، كذلك هناك اتفاقية الرملة بين صلاح الدين الأيوبي و الملك الإنجليزي

ريتشارد قلب الأسد (١١٨٩- ١١٩٩م) ، وهكذا ؛ ندرك تماماً أن الصراع بين الجانبين لم يكن دوماً يحسم عسكرياً ،بل من خلال الجلوس للتفاوض دون إفراطا و تفريط من خلال دراسة واعية لكافة الظروف المصاحبة لعملية التفاوض بين الجانبين الإسلامي و الصليبي .

خامسا: تأكد لنا كيف أن نورالدين محمود ،وصلاح الدين الأيوبي من الممكن وصفهما- حقاً و صدقاً – بأنهما فارسا الشامصر " ،ويقصد بذلك المصطلح تلك الرابطة الجغرافية و التاريخية بين بلاد الشام و مصر عبر العصور منذ أقدم وصولاً إلي عصر الحروب الصليبية الذي شهد تكالب الأطماع الأوروبية من اجل فرض الهيمنة الاستعمارية علي خيرات و ثروات الشرق في بلاد الشام بمفردها لم تستطع تحقيق نجاحات حقيقية ضد الصليبيين ، ونفس الأمر يقال عن مصر، لكن عندما تحقق انتصار حطين الحاسم عام ١١٨٧م الذي يمثل نقطة تحول فارقة في الصراع الإسلامي – الصليبي لصالح المسلمين .

ذلك عرض لأهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الصفحات السابقة .

openkandl.com